روايات
ALHAN
ألحان

لعبة القط والفأر

١١٢

ثمن النسخة							
لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

ردت " كلوي " وهي تهز كتفيها بلا اكتراث :

- هذا ما تقولينه انت !

غيرت " ليزي " الموضوع بأن طلبت منها الذهاب إلى مكتب " وولف " بعد الظهر لتنتهي من قياس الحجرات .

قهقهت " كلوي " في مرح وقالت :

- هل تشعرين بالهلع من الذهاب الى هناك ؟

- لا على الإطلاق . ولكنك مساعدتي .

- أتعرفين ماذا هناك يا " ليزي " ؟ أعتقد أنك ستشعرين بأنك أفضل لو كان " ميشيل وولف " غولاً مسعوراً . ولكنه ليس كذلك وهو ما يجعلك عصبية .

- إنه غول ولست عصبية !

- إذن لماذا تركت بقشيشاً قدره عشرة دولارات ؟

المقدمة

تنتحل "ليزي أولسون" – وهي مهندسة ديكور من إحدى البلدان الصغيرة – شخصية صاحبة شركة ديكور مشهورة في "نيويورك" حتى تستطيع أن تحقق النجاح الذي تريده . وتحاول أن تخدم احد ابناء بلدتها الذي حقق نجاحا كبيرا في المدينة الكبرى بعد أن ترك البلدة الصغيرة منذ عشرين سنة . وتحاول أن تعيد ديكور مكاتبه لتليق بمكانته كاحد الناشرين الادبيين المشهورين . رغم أنه سرعان ما كشف لعبتها إلا انه تظاهر بالكتمان ليرى إلى اي حد تصل في مؤامرتها . فضلا عن انه وقع صريع حبها .

تدور الأحداث لتنتقل من موقف إلى اخر . وكل موقف اكثر إثارة ومرحا من السابق . هل ستكشف البطلة عن حقيقتها من تلقاء نفسها؟ وماذا سيكون رد فعله عندما تصارحه بالحقيقة مضطرة ؟ وإلى أي مدى ستصل علاقتهما العاطفية ؟

هذا ما ستعرفه يا عزيزي القارئ – إذا ما تابعت الأحداث المثيرة والمتلاحقة حتى النهاية .

شخصيات الرواية

– "ليزي أولسون" : مهندسة ديكور من بلدة صغيرة . تنتقل إلى "نيويورك" تحت اسم مستعار هو "إليزابيث جيتس" : حتى تستطيع أن تحقق نجاحا في المدينة الكبرى .

– "ميشيل وولف" : ناشر أدبي مشهور في "نيويورك" ولد ونشا في بلدة "ليزي أولسون" .

– "لوسي تيرويلجر" : صديقة وشريكة "ليزي أولسون" وعملت مساعدة لها في "نيويورك" تحت اسم مستعار هو"كلوي برنارد" .

– "جوين دوبراي" : سكرتيرة "ميشيل وولف" .

www.rewity-rewaya

الفصل الأول

فتح "ميشيل وولف" باب مكتبه ومزاجه معتل كما هي العادة في صباح كل اثنين : ليجد امراة واقفة امام مائدة عمله . كانت تضع حول رقبتها ثلاث "مازورات" لقياس الاقمشة ، ومسطرة صلبة طولها متر .. مما يستخدمه الخياطون - ركنتها على الجدار . دهش واخذ يهمهم وهو يراقبها عند عتبة الباب .

كانت المراة منهمكة في مقاييسها وقد دست قلم رصاص خلف اذنها وورقة بين شفتيها فلم تلاحظه .

فكر "وولف" في نفسه : ياله من منظر !

كانت المراة ترتدي بنطلونا مغطى ببقع الطلاء و"سويت شيرت" عليه علامة واسم جامعة "نيويورك" . وكانت تربط شريطا ازرق حول راسها على شكل عصابة لتضم خصلات شعرها البراق . بينما لبست في قدميها حذاء "تنس" احمر فاقعا بدا رقيقا .

كانت قدماها الصغيرتان مثبتتين بقوة فوق الستارة الفاخرة اسفل المائدة مما اثار حنق "وولف" .

عندما تقدم "وولف" مطت الشابة جسمها لتضع سبابتها عند نهاية المقياس . رفعت قدمها اليسرى وانتقل ثقل جسمها إلى اليمين . لو انها فقدت توازنها وسقطت لسحقت تمثاله البرونزي الذي كان قبيح الشكل ولكنه فريد في نوعه .

لم يكن يعرف بالضبط ماذا يمثله ولكن العميل الذي قدمه له هدية في عيد "الـكريسماس" اكد له انه عمل فني من المدرسة الحديثة ، وله قيمة عالية ، قام بنحته نحات شاب موهوب .

في هذه اللحظة لو كان الفنان الإسباني الشهير "ديجا" هو الذي يقف عند مائدته لما تاثر به كما تاثر بالبنطلون المغطى ببقع الطلاء الذي أظهر روعة جسد تلك الشابة التي ترتديه .

اعتدل مزاجه في الحال. وضع ذراعيه فوق صدره وتنحنح معلنا عن وجوده. كانت الشابة قد وضعت المقياس في مكانه والقت نظرة من خلال ذراعها الممدودة وراءه .

زاد عمق عينيها الزرقاوين . أسند "وولف" ظهره على إطار الباب وابتسم لها وهو يقول في نفسه : لابد انها ستدهش من وجودي . خفضت ذراعها ونزعت الورقة من بين شفتيها وابتسمت لـ"وولف" ابتسامة صاعقة . قالت بصوت مرح :

- صباح الخير .

سالها . ولايزال عاقدا ذراعيه على صدره :

- لماذا تقيسين سقفي ؟

- ماذا ؟

- سقفي ! لماذا تقيسينه ؟

www.rewity.com

أجابت وقد ضمت حاجبيها وكانها تحدث مخبولا :

- لانه اسهل قياس للحجرة بهذه الطريقة . وهو يجنبني تحريك الأثاث .

- فهمت !

بدت لهجته ساخرة مشوبة بالغرور . وكان من الواضح انه لم يفهم شيئا . ابتسمت له ابتسامة اخرى وقالت بعد ان استانفت عملها :

- حسنا !

استسلم "وولف" وترك الحجرة بعد ان اغلق الباب وراءه بعد أن امتنع عن ان يصفقه بعنف .

ظلت ابتسامة "جوين دوبراي" على شفتيها مدة طويلة، كانت تعمل سكرتيرة "وولف" الخاصة وهي في سن الخمسين على استعداد لحكم الأمبراطورية العثمانية بما لديها من قدرة على العمل ثماني ساعات متواصلة يوميا . قالت له :

- لقد حاولت ان احذرك .

رد عليها بغضب :

- يا "جوين" ! هناك امراة واقفة فوق سنادة الكتابة على مائدتي تقوم بقياس السقف .

- نعم . اعرف .

قبل عدة دقائق عند حضور "وولف" لو حاولت "جوين" ان تقول له : إن السماء ستنطبق على الأرض لما اعارها ادنى انتباه .

كانت ايام الاثنين تسبب لها الرعب او بمعنى ادق عطلات نهاية الاسبوع الطويلة الهادئة لدرجة مرعبة وهو ما لا يناسب طبيعتها .

سالها وهو يشير إلى مكتبه بسبابته :

- من تكون ؟

- لقد نسيت اسمها .. ميج - لست أدري ..

احمر وجهه غضبا وصاح هادرا !

- حسنا .. تعالي في الحال .

رفعت "جوين" سماعة التليفون وهي مضطربة والذي كان يرن بلا انقطاع داخل مكتب "وولف" الذي يعمل وكيلا للمؤلفين ذوي الشهرة الكبيرة في "نيويورك" . دخلت "ميج اوكس" وسالت بادب عما يجري منذ ستة اشهر وهي تعمل لدى "وولف" ، لم يستطع ان يخيفها سوى لحظات وكان هذا يسرها ويضايقها في آن واحد . ولكن منذ ان تزوجت من أحد عملائه من الكتاب المشهورين "جوناثان ماك جاموك" أحس "وولف" انه اصبح متعلقا بها ، والاكثر من ذلك انه كان يعتبر "ميج" افضل مساعديه الثلاثة . ولكن كل هذا لا يفسر وجود تلك الشابة فوق مكتبه .

قال لها وهو يشير بذقنه نحو الشابة :

- من هذه ؟

- هذه من ؟

- ذات الشعر الأحمر فوق مكتبي .

- أوه .. ذات الشعر الأحمر فوق ... إنها بالتاكيد مهندسة الديكور .

- ماذا ؟

- إنها "إليزابيث" .. لست أدري اسمها بالكامل ولكنها بنية الشعر وليست ذات شعر أحمر .

- لست مصابا بعمى الوان .. عن اي شيء تتحدثين ؟

- لقد حضرت يوم الجمعة اثناء غيابك . اوه لقد تذكرت اسمها "إليزابيث جيتس" ولما لم ترغب في إزعاجك فقد نصحتها ان تحضر لاخذ المقاسات هذا الصباح .

كان من الواجب عليها أن ترسل مساعدتها لقد ظننت ، انك على علم بالموضوع .

- لم يسبق لي أن سمعت عن هذه المرأة !

- ولكنك انت الذي تعاقدت معها .

- بالتاكيد لا .. إنها إحدى افكارك يا "اوكس" .

- إنني لم اقرر ابدا إعادة ديكور حجرتك بدلا منك ..

- ماذا ؟

- هيا يا "وولف" ! لا يمكن أن تنسى أمرا كهذا ، إنك تشن علينا حملة شعواء ، لو طلبنا زيادة طفيفة في المرتب ، وهانت تنفق الآلاف على إعادة ديكور مكتبك ولا تذكر انك تعاقدت معها ؟

اخذ "وولف" نفسا عميقا ثم تكلم كل كلمة على حدة :

- إنني لم اقم بالتعاقد مع احد لإعادة الديكور .

على غير ما توقع وجد "ميج" تعارضه .

- بل فعلت .

- "اوكس" !

- اتظن انني كنت سأسمح لأي شخص بالدخول ؟ لقد احضرت لي الخطاب الذي كتبته انت .. بل إنها اعطتني نسختين منه .. اتحب أن تراه ؟

صاح في سكرتيرته :

- طبعا بالتاكيد .. لو حاولت تلك المرأة الرحيل فامنعيها .

- حسنا يا سيدي .

رغم مزاج "وولف" المعتل فقد توجه برشاقة إلى مكتب "ميج" لم يكن طويلا او قصيرا ، او بدينا او جذابا بصفة خاصة ولكن كل ذلك لم يكن يزعجه . قبل أن يبلغ سن الخامسة والثلاثين كان كل شعره قد

أصبح أبيض وهو ما أسعده . إنه بشعره الأبيض وبشرته التي لوحتها الشمس يعطي تأثيرا كبيرا على الآخرين خاصة وان وجهه لايزال شابا .

كان رشيقا وعصبيا مثل لاعب الـ"اسكواش" وهو في الحقيقة يثير الخوف لدى الآخرين .

قالت "ميج" وهي تناوله نسخة الخطاب .

- وعليه أيضا توقيعك .

قطب "وولف" جبينه وقرأ الخطاب القصير المحددكما هي طبيعة خطاباته .

كان موجها إلى المدعوة "إليزابيث جيتس" ٧٢ شارع "نيويورك" يكلفها بإعادة ديكور مكاتبه الخمسة مقابل مبلغ ... كان من الضخامة حتى إنه احس بالاختناق .

رغم أن "وولف" كان لديه المال الوفير إلا انه كان يكره ان ينفقه.. ثم إن توقيعه كان هناك أسفل الخطاب .

- إما أن اكون مجنونا ، أو أن الخطاب مزور .

- اسمع .. لا تحاول أن تنقذ ماء وجهك أمام موظفيك . إننا نفضل زيادة في المرتبات بدلا من إعادة الديكور ...

ظهر وجه "جوين دوبراي" في فتحة الباب وقد احمر من الانفعال.

- يا سيد "وولف" ! إنها لم ترغب في الاستماع إلى اي شيء ولم أستطع أن امنعها .

ترك ورقة الخطاب وصاح :

- أسرعي وراءها !

ولكن لا فائدة : لأنه عندما وصل إلى الدهليز .

كانت ذات الشعر الأحمر قد اختفت . وحتى يتاكد فقد هبط بالمصعد

WWW.RWITY.COM

إلى مدخل العمارة ليفتشه ولكنه كان خاليا . عاد إلى مكتبه وهو يزمجر .. إن هذه المراة المجهولة تذكره بـ ...

فكر وقال في نفسه : لا .. لا بالتاكيد !

إنه يعرف الاف الاشخاص ، ولكن مع ذلك .. هل هذا نفس الشعر الاحمر ؟ قد يشبهه كثيرا ولكن تلك الابتسامة ؟

كانت "ميج" و"جوين" في انتظاره في قاعة الاستقبال . قال لـ"ميج" :

- ارجعي إلى عنوان السيدة "جيتس" وتاكدي من انها تقيم فيه، وإذا كان الأمر صحيحا فاستدعيني . وانت يا "جوين" فتشيه بمنتهى الدقة، وإذا عثرت على شيء مفقود فاخبريني .. اية اسئلة اخرى ؟

صاحت "جوين" :

- اتظن انها لصة ؟

- لا .. جاسوسة .

- لقد ذهبت بعيدا يا "وولف" ؛ ولكن كما تريد . أين ستكون ؟

- في غداء عمل .

لا يمكن ان يغير "وولف" عاداته إلا من اجل جنازة او حفل زواج. ولا تستطيع الشقراوات ذوات الشعر الاحمر المحاط بعصابة زرقاء وهن واقفات فوق مكتبه - أن يغيرن من عاداته حتى ولو كن جاسوسات .

قفزت "ليزي اولسون" داخل سيارة الأجرة في اللحظة التي ظهر فيها "وولف" من العمارة وشعره يتطاير في الهواء . صاحت في السائق :

- بسرعة إلى فندق "امبير" .

يا لها من لحظات رهيبة قضتها في وكر "ميشيل وولف" .

ظل واقفا في مكانه نحيفا وراقيا ومتشككا . وهي رقيقة ونحيفة وحمراء الشعر ، وهي تعتقد انها اوشكت على الموت ، لو بقيت لحظات بعد ذلك كان من المؤكد انه سيلقي بها من الدور السابع عن طريق

النافذة ، هناك ما هو اسوأ من الموت : مثل "ميشيل وولف" وحسب خطتها التي اعدتها بعناية فائقة ولديها ما يبررها .

كانت تعرف ان "ميشيل وولف" هو مخلوق يعتبر من الناشرين الأثرياء ، وأخلاقه مشكوك فيها وكذلك ذوقه موضع شك اكبر . باختصار رجل يبحث في ياس عن مهندسة ديكور موهوبة مثلها . وهو ما اعتمدت عليه في خطتها . لقد كبرت هي و"ميشيل" في نفس المدينة الصغيرة في "كانساس" . إنها تعرف من هو . وهو ليس نفس الرجل الذي قابلته اليوم !

كلما بدا بسيطا اصبح معقدا ، وكل ما رغبته هو ان تاتي إلى "نيويورك" تاركة الماضي خلف ظهرها وان تبدا من جديد . ولكن ها هي العقدة وضعت في المنشار لقد كانت "مابل" ام "ميشيل" هي التي ادخلت الفكرة في راسها . لو نجحت "ليزي" في الحصول على صفقة إعادة ديكور مكاتب احد الناشرين المشهورين واتمت العمل على خير ما يرام فإن ذلك سيعتبر بداية جديدة لها . والمشكلة الوحيدة هي ان تكلف بهذا العمل من "ميشيل" نفسه .

اخذ المشروع شكلا دراميا . وحسبت "مابل" انه يمكن لابنها ان يحصل على خدمات من ديكوريست من "نيويورك" وعلى "ليزي" ان تتظاهر بانها تلك الديكوريست ، وعليه اتخذت الشابة اسم "إليزابيث جيتس" ونفذت فكرة الخطاب وزودتها "مابل" بورقة من مطبوعاته . لا يمكن ان يستاجر "ميشيل" "ليزي اولسون" التي من بلدة "ويشيتا" . لم يكونا منذ الطفولة صديقين ، إذن لم تكن "إليزابيث جيتس" في الحقيقة ولم تعد تسكن في شقة بالشارع رقم ٧٢ في "نيويورك" وإنما هي "ليزي اولسون" وتقطن حجرة مريحة وصغيرة وغير باهظة التكاليف في فندق "امبير" . إنها إذا حصلت على عمل عند "وولف" فستبحث عن

مسكن دائم .

دفعت إحدى خصلات شعرها الأحمر تحت الشريط وهي تشعر بعدم الارتياح . في الحقيقة كانت "إليزابيث جيتس" ذات شعر بني، ولكن راها "وولف" حمراء الشعر وهذا يشكل معضلة أخرى . مالت على مسند المقعد في السيارة الأجرة وأخذت تتامل "مانهاتن" . لاتزال امامها فرصة لإصلاح غلطتها ولكن لو ارتكبت غلطة اخرى من هذا النوع فستفسد كل شيء لو كشفها "ميشيل": لن تتاح لها اي فرصة للنجاح في "نيويورك" . ولكن الرجل الذي توقعت أن تراه لم يكن هو الذي قابلته : لا على الإطلاق ، إنه ليس هو . هل يمكن أن تواجه هذا الرجل؟

همهمت متسائلة : من اين حصل على شعره الأبيض ؟

كان من المفروض الا يكون في المكتب هذا الصباح ، فقررت أن تذهب إليه بطريقة طبيعية وان تجعل السكرتيرة والمساعدات يعتقدن انها المساعدة غريبة الأطوار لـ"إليزابيث جيتس" ولكن ماذا تفعل الآن وقد شاهدها "وولف" .

لو سالها عن التشابه بينها وبين تلك الفتاة ذات الشعر الأحمر التي وجدها فوق مكتبه في الصباح فإنها ستشرح له ببرود أعصاب أنها ابنة عمها التي تعمل معها . ومع ذلك تملكتها فكرة رهيبة . لابد لها اثناء العمل - إذا ما حصلت عليه - أن تحتاج إلى مساعدة لأنها لن تستطيع أن تتقمص شخصيتها وشخصية ابنة عمها المزعومة في آن واحد .

حدثت المعجزة عندما برز الحل في ذهنها . فصاحت : "كلوي".. إنها "كلوي" .

أدار السائق رأسه نحوها وهو يهمهم قبل أن يعود بانتباهه إلى

زحام المرور .

إن "كلوي برنارد" هي الحل بالنسبة لـ"ليزي" إنها ستكون المساعدة ذات الشعر الأحمر لـ"إليزابيث جيتس" لقد كانت هكذا من قبل معها وهي في "ويشيتا" وكانت كذلك أعز صديقاتها . وكونها شقراء مثل لون القمح او لا تريد الحضور إلى "نيويورك" لا يشكلان اي معضلة . تنهدت وقالت في نفسها : إن الأمر معقد للغاية .

إن مصدر هذا التعقيد هو "ميشيل وولف" نفسه ذلك الرجل الذي كانت تعرفه منذ زمن بعيد : لم يكن لديه اية مزايا ، لقد كان والداه محبوبين ، أما هو ، فهو موضوع آخر . في الحقيقة كانت تعتبره ثرثارا ومغرورا وشرها وطماعا . ولكن هذه الصفات كانت في الماضي، والأشخاص يتغيرون . لقد بدا لها كالصخرة كما توقعت أن تراه كما هو وكما عرفته وكرهته من خمسة عشر عاما. لقد اصبح الآن شخصا منطلقا وراقيا وليس ذلك الرجل الذي أرادت أن تخدعه حتى ولو كانت لها أسبابها المنطقية . آه لو فقط حذرتها أمه . همهمت :

- لقد فعلتها وحذرتني ولكني لم انصت لها .

كانت "مابل وولف" تؤمن بان الشمس لا تشرق إلا من أجل ابنها الوحيد . ولم تعترف الأم بالطريقة التي كان يعاملهما بها هي ووالده . خلال سنوات صعوده نحو القمة لم يفعل اي شيء من أجلهما وهما اللذان أخرجاه للدنيا . لا شيء على الإطلاق . ولكنه فعل شيئا تذكرته وهو إرساله جهاز تليفزيون ملونا لهما في عيد الـ"كريسماس" ولكنه لم يفعل ذلك إلا بعد أن أسلم الجهاز القديم - الأبيض والأسود - الروح ثم تذكرت الرحلات القليلة التي كانا يقومان بها إلى "نيويورك" لزيارته لأن "ميشيل" لم يحاول أبدا أن يعود إلى "كانساس" ليزور والديه .

قالت للسائق وقد احمر وجهها:

- خذ .. واحتفظ بالباقي .

اغلقت الباب وادركت انها وسط كمية ضخمة من المعاناة لا نهاية لها . ضحكت وهي تقول : إنها "نيويورك" وانا اعشق هذه المدينة الرائعة حتى لو كان بقاؤها في هذه المدينة يعني عدة لقاءات مع "وولف" مثل الذي حدث من وقت قريب ، فإن الأمر يستحق المحاولة لأن "ميشيل" رغم ثرائه وجاذبيته من السهل خداعه . ولقد صدقت "مابل" عندما قالت : إنه نجح نجاحا باهرا .

كانت في سن العاشرة وهو في السابعة عشرة ومع ذلك كانت تغلبه في لعبة "ملك التل" . لقد كان يقف على تل القش وعليه الدفاع ضد الغزاة الذين يصعدون في محاولة اخذ الصولجان منه ولكن "ليزي" كانت تنجح في التغلب عليه في كل مرة .

كان من المستحيل ان يغلبها ما لم تكن تسمح له بذلك . لم يكن الفوز في دمائه .

ولكن لم يكن ايضا شعره ابيض ارتجفت "ليزي" دون إرادتها ودخلت الفندق . امامها عمل كبير تقوم به .

الفصل الثاني

في هذا المساء انتظرت "ليزي" أمام مائدتها في المطعم الراقي الإيطالي "المنسترو" تحاول ان تستعيد هدوءها، لم تكن عصبية ، وإنما لا تشعر بالصبر . ربما كانت "ليزي أولسون" تهتز وهي تلبس حذاءها الجديد ذا الكعب العالي . أما شخصيتها الجديدة "إليزابيث جيتس" فكانت هادئة . وإن كانت متوترة بعض الشيء .

لقد تاخر "ميشيل" .. ليس خمس دقائق فحسب وإنما ربع ساعة كاملا، كيف تستطيع ان تتحمل جلستها هنا بمفردها امام شرابها المنعش والمشهيات التي تكرهها ؟ وإن ظنت ان ذلك لابد هو الشراب المفضل لدى مهندسة ديكور راقية من "نيويورك" .

كم كان حظها رائعا ؛ لانها استطاعت ان تجعل "وولف" يقبل بهذه السرعة تناول العشاء معها . كانت قد اتصلت بعد ظهر هذا اليوم بعد ان اخذت حماما منعشا ، ولكن "جوين دوبراي" اقترحت عليها ان تنقل

www.rewity.com مرموزية

له الدعوة بنفسها لانه لم يكن خاليا في ذلك الوقت ثم تتصل بها بعد ذلك . كانت تحس بتقلص في معدتها والعرق ينضح من كفيها واصرت على الحصول على رد فوري . دهشت عندما قبلت السيدة "دوبراي" ان تنقل الرسالة في الحال وجعلتها تنتظر على التليفون وبعد لحظات نقلت إليها رسالة "وولف" .

- إن السيد "وولف" يسعده أن يتناول العشاء معها .

اقترحت "ليزي" بصوت "إليزابيث جيتس" الذي يميز سيدات المجتمع أن يكون اللقاء في "المنسترو" والآن هي ترتشف شرابها وهي تقاوم بذور الخوف في قلبها . ما الذي تملكها حتى تواجه مثل هذا الرجل ؟ إنه الجنون بعينه .

في اللحظة التي صحبه رئيس الخدم إلى المائدة كان "ميشيل وولف" جذابا ومرحا كما كان في الصباح . تاملها بإمعان . صاحت بابتسامة صاعقة :

- "ميشيل" ؟ مساء الخير .. انا "إليزابيث جيتس" . بعد مصافحة قوية ومقتضبة جلس في مواجهتها . انتظرت ان يعتذر عن تاخيره ولكنه بدلا من ذلك سالها مباشرة :

- ما الذي حدث لشعرك الأحمر ؟

شعرها الأحمر ؟ أحست بان كل شجاعتها تخونها ، لم يكن في حسبانها أن يحدث ذلك . كان من المتوقع ان يرى "وولف" امامه امراة داكنة الشعر ترتدي زيا أسود وليست ذات الشعر الأحمر وذات الشريط الذي فاجاها في الصباح فوق مكتبه .

جاهدت الا تسب وتلعن بصوت مرتفع او تتاوه بصوت مسموع ، شكرت الله لانها فكرت في "كلوي" . إن ارتجال الردود لا يمكن ان يفوت على "وولف" .

- شعر أحمر ؟ اوه .. لابد انك قابلت مساعدتي "كلوي برنارد" لقد مرت هذا الصباح على مكتبك من اجل بعض المقاييس الأولية .. ماذا تود ان تشرب يا سيد "وولف" ؟

طلب في الحال نفس المشروب الذي تحتسيه .

جففت "ليزي" كفيها المبللتين في فوطة الطعام التي وضعتها على ركبتيها وتساءلت : هل صدق تفسيرها ؟ وحتى تخفي عصبيتها . ابتلعت جرعة كبيرة من الشراب . كانت قد اتصلت بـ"كلوي" في ظهر اليوم نفسه وبعد ان ثرثرتا طويلا ، وتوسلت إليها وغضبت معها تمكنت اخيرا بإقناعها ان تستقل الطائرة إلى "نيويورك" في اليوم التالي . إن "وولف" هو الذي سيدفع الحساب ولكنه لم يعرف بعد .

ابدت "كلوي" قلقها لانها ليس لديها نفس النمش الأحمر على وجهها وليست في نفس طولها ، ولكن "ليزي" ردت عليها بصوت حاد بان "وولف" كان مذهولا عندما وجد امراة ذات شعر أحمر فوق مكتبه تاخذ مقاييس السقف حتى يستطيع تمييز هذه الفروق . وها هي الآن تخطئ في تخمينها لانه لاحظ الشعر الأحمر من اول وهلة وعليه لابد ان ترتدي صديقتها باروكة ، كانت صديقتها قد وعدتها أن تكون في "نيويورك" خلال اربع وعشرين ساعة وهو ما لا يسمح لـ"ليزي" إلا بهذه السهرة لتتناقش بمفردها مع "وولف" .

ابتسمت له وركزت على أن تعطيه صورة المراة السمراء الراقية . نظر إليها بعينين بلون شعره قبل ان يصبح ابيض وهو الكستنائي الداكن . لا يوجد أي تشابه بينه وبين ذلك الصبي الصغير الذي هزمته في لعبة "ملك التل" . ولا بين عينيه المشبعتين بالاحتقار وعدم التقدير من عيني ذلك الشاب الذي أعلن في يوم ما أن بلدته الأصلية "ويلسون كريك" هي قطعة من الجحيم . سالها :

- لماذا كانت مساعدتك تقيس السقف ؟

- لانني لا استطيع ان ابدا الديكور إلا بعد ان اعرف مساحتها السطحية ، ولكن لا تقلق ودعني اقوم بذلك ، وستكون مكاتبك موضع حسد كل الناشرين للأعمال الادبية في كل "نيويورك" ، وستشعر بالسعادة الكاملة واؤكد لك ذلك .

- هل انت مصممة ديكورات داخلية ؟

- نعم .

كان راسها يؤلمها تحت الباروكة التي كلفتها ثروة مخيفة ، وعندما اعدت خطتها حاولت ان تبدع شخصية مختلفة قدر الإمكان عن المراهقة ذات الشعر الاحمر ، وذات الاربعة عشر عاما وهي تعمل في محل اوراق الرسم ملك والدي "وولف" وساعدتها إخصائية تجميل للمنازل حتى اصبحت تلك المراة التي تجلس الآن في مواجهة "وولف" : امراة نحيفة ورشيقة وذات شعر حالك السواد كالابنوس وترتدي تاييرا من الكريب الفاخر من تصميم احد كبار مصممي الازياء في "باريس" ، وحذاءً من ماركة معروفة يبعد تماما عن اي شيء مريح سبق ان لبسته . كما اشترت حقيبة يد من جلد التمساح وقرطا مبهرا ثم توقفت عند هذا الحد . وها هي قد اصبحت في مظهر لن يعرفها به "وولف" .

ابتسمت وهي ترجو ان تتحمل زينتها الصدمة ، كانت صديقتها في "كانساس سيتي" قد عرفتها على الالوان التي يجب ان تستخدمها المراة السمراء في زينتها حتى تبدو كنجمات المسرح ، وكان الدرس قد استغرق منها ساعة كاملة .

سالته ، وهي تفتح قائمة الطعام باظافر صناعية حمراء وطويلة:

- يبدو عليك الاضطراب :

- إن كلمة مضطرب ليست بالضبط الكلمة المناسبة وإنما متشكك او

متوجس اكثر دقة .

إنه مختلف الف مرة عن "ميشيل وولف" الذي انتظرته .

كانت رموشه كثيفة وداكنة مثل عينيه وتشكل تضادا مع شعره الابيض . هل يجب ان تخلع الباروكة وتعترف بكل شيء ؟ ولكن كيف ؟ لقد انفقت بالفعل ثروة حصلت عليها من بيع آخر ما لديها من اسهم . لقد اصبحت معدمة . إنها موهوبة وصادقة على الاقل حتى هذا المساء ولكن المسكين "ميشيل" على الاقل سيعيد لها ما انفقته .

- هيا يا "ميشيل" . هل نسيت . على اية حال فإن وقتك المشغول لا يسمح لك بتذكر كل شيء ثم إننا لم يسبق لنا اللقاء . لا يهم .. هل تحب ان انشط ذاكرتك ؟

قال بشبه ابتسامة :

- بكل سرور .

- انتصبت "ليزي" فوق مقعدها ، وسلكت حنجرتها ، تساءلت : ما الذي سيحدث لزينتها الثقيلة ؟ ولباروكتها ؟ .. كم تود ان تهرش راسها !

- لقد تناقشنا في الامر منذ شهرين .

- بالتليفون ؟

- طبعا نعم . لقد اوصتني إحدى شركات العلاقات العامة ان اتصل بك .

- من ؟

كانت "مابل" قد زودتها بعشرات الاسماء والاشخاص الذين يعرفهم ابنها ولكن احد الاسماء الشهيرة اثار انتباهها . قالت :

- "إيزاك بيرل" !

احتسى "وولف" جرعة من الشراب ووضع الكاس على المائدة .

- لقد مات .

- نعم أعرف . لقد حضرت الجنازة طبعا .

- وأنا كذلك ولكني لم اشاهدك هناك .

- أوه .. لابد انك لم تهتم بملاحظتي . لقد كنت شخصا مميزا ولذلك لاحظتك . باختصار لقد عملت مع السيد "بيرل" الذي كان راضيا عن عملي للغاية واقترح علي أن أزورك . ربما كان يعرف انك تبحث عن مهندس ديكور أو ربما كان يرى انك في حاجة إليه .. هل أيقظت هذه المعلومات ذاكرتك ؟

قال بطريقة غامضة :

- قليلا .

تساءلت : كيف يمكنها ان توقظ شيئا في ذاكرته بينما القصة كلها مصطنعة ؟ تابعت كلامها :

- لقد تناقشنا إذن وقلت لي : أن أرسل لك تقديرا لتكاليف إعادة ديكور المكاتب الستة تماما وقد عبست امام فكرة ان اقوم بالتقدير دون أن أشاهد الأماكن .. هل تذكر ذلك ؟

- بصراحة لا .

- لا يهم لقد حضرت في احد الأيام بعد الظهر ولم تكن انت هناك كي القي نظرة ، بعدها كتبت لك ورددت علي بعد أسبوعين بموافقتك على عرضي . وقد شرحت لك انني لن أستطيع بدء العمل قبل أول ابريل . ولما لم تصلني أية اخبار من ناحيتك ، اعتبرت ذلك موافقة .

قدمت النادلة . فطلبت "ليزي" شريحة لحم بقري بينما قال لها "ميشيل" :

- طعامي المفضل .

دهشت "ليزي" ولكنها استعادت سيطرتها .. إنه امر عادي أن يكون

شخصا مشهورا لدى اصحاب المطاعم ، ويعرفون ما يريده مثل الناشر الأدبي الشهير "ميشيل وولف" .

قالت له ، وهي تواصل الحديث :

- لم يحدث لي ابدا أن نسي احد العملاء انه طلب خدماتي ولكن ليست هناك مشكلة فانا لم اتضايق .

قال في لهجة تبرم وإن حافظ على كياسته :

- حسنا .. وإذا كان "إيزاك" قد راى انك تستطيعين القيام بإعادة ديكور مكاتبي فإن هذا يكفي .

- إذن .

اختنق صوت "ليزي" فقال "ميشيل" دون أن يبتسم :

- إذن لقد تم الاتفاق .

- أتريد ان تقول .. أود ان اقول ..

- احضري لي عقدك وسنراجعه معا بالتفصيل ، الا تعملين حسب عقد ؟

- نعم .. بالتاكيد .. أنا .

كان من المستحيل عليها أن تستمر . لقد استطاعت أن تقنع غريمها بكل سهولة . على اية حال ! سلكت حلقها بقوة وتذكرت انه من المفروض ان تكون إخصائية ديكور راقية من "مانهاتن" .

- أرجو أن تعذرني دقيقة من فضلك .

نهضت من امام المائدة في مظهر ملكي لتتجه إلى دورات المياه حيث احتفلت بانتصارها بان نزعت الباروكة لتهرش راسها ثم بعد ذلك عادت إلى قناع المراة السمراء . كان "ميشيل" قد طلب كاسين آخرين من الشراب المقوي ومادام هذا الأمر قد انتهى فقد ابتسم لها ابتسامة ساحرة .

جلست على مقعدها وقال لها مباشرة :

- إنك تثيرين اهتمامي يا سيدة "جيتس" .

أحست بالخوف .. لا ينقصها إلا هذا . ولكنها وقد كسبته فهي لا تريد أن تخسره ثانية :

- حقا ؟ .. من أي ناحية ؟

أفلتت ضحكة من فمه جعلت القشعريرة تسري في سلسلة ظهرها . وكونها تعرفه من "ويلسون كريك" لا يعني انها لا تتاثر بسحره وجاذبيته .

- من عدة نواح . لنقل : إنني أحب أن اعرفك أكثر .

- هذا لطيف منك .

من ناحيتها فهي تعرفه تمام المعرفة واكثر من اللازم ، وصلت الأطباق الفاتحة للشهية ، وحولت "ليزي" المحادثة حول أسعار الأثاث في "نيويورك" . ظل "ميشيل" يرمقها في استغراب وعلى فمه ابتسامة غامضة ، أكلت الشابة بأسرع ما يمكنها محاولة أن تظهر انها راقية حتى في الأكل ، ورفضت الحلوى والمشروبات وزيارة عند "ميشيل" لتناول قدح القهوة لسبب واحد هو هذه الباروكة الرهيبة فوق راسها . قالت في حزم :

- لابد أن ارحل حقا . لدي عمل هذا المساء .

لم تكن عدوانية في رفضها فهي لا تريد إغضابه .

- انا ايضا .. إن الناشر الأدبي لا يفرغ من العمل ابدا .. اسمحي لي بان أصحبك .

- لا .. لا داعي وشكرا .

أحست بالارتياح الشديد عندما لم يلح ، وإنما امسك بكوعها وقادها إلى خارج المطعم حيث نادى لها سيارة اجرة . لقد رفض أن يسمح لها

بدفع حساب العشاء . حمدت ربها لأنها لم تضطر إلى إخراج الشيكات السياحية فهي المرأة الوحيدة في الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تملك بطاقة ائتمان .

- اتعشم أن اراك قريبا يا "إليزابيث" .. لقد كان لطيفا ألا اقضي وقتا مع شخص يتحدث عن العمل .

منذ متى استخدم اسمها الأول دون تكلف ؟ إن هذا لا يسرها على الإطلاق . قالت :

- ولكنك تحب عملك كما أحب عملي . وبهذه المناسبة لابد أن نناقش خطط العمل .

بدا الانبساط في عينيه وابتسم :

- غدا في الساعة العاشرة صباحا في مكتبي ؟

- رائع . وتصبح على خير .

وقفت سيارة اجرة بجوار الرصيف ، ناداها "ميشيل" ودخلت وتاكدت من غلق الباب ، قبل أن تعطي العنوان للسائق .. عنوان الفندق وبعد عدة امتار خلعت الباروكة لتهرش في راسها . لقد كان "وولف" اكثر جاذبية مما توقعت واكثر ارستقراطية ، ولكن تحت جلده ليس سوى وغد ولا عجب أن شعره أصبح ابيض ! لأول مرة استعادت "ليزي" ثقتها بنفسها .. إنها هي "ليزي أولسون" ستصبح مهندسة ديكور في "مانهاتن" وهذا العجوز الطيب "ميشيل وولف" سيساعدها .

بعد ذلك في المساء اتصل "ميشيل وولف" ببلدة "ويلسون كريك" ، ردت عليه امه "مابل" وبعد المقدمات المعروفة سالها :

- كيف أصبحت "ليزي أولسون" يا أمي ؟

- "ليزي" ؟ أوه .. حسنا .. لماذا ؟

إذن امه كانت وسط الخطة . فبعد غدائه مع تلك المرأة ظل في مكتبه

وعيناه شاخصتان للسقف يحاول حل اللغز : شعر احمر ومهندسة ديكور وتصرفات "أرستقراطية" . ثم إنها ليست مهندسة ديكور من "نيويورك" تدعى "إليزابيث جيتس" لأن "أوكس" تركت له رسالة تحدد انه لا يوجد هذا الاسم في المدينة ولا يوجد في شارع ٧٢ . فمن تكون بحق ربنا ؟

بعد أن فتش في ذاكرته فكر في "ليزي أولسون" تلك الصغيرة ذات الشعر الأحمر والخدين المكورين ، إنه يتذكرها هي وصديقتها "لوسي تيرويلجر" وكلتاهما عملتا عند والديه وكانتا تنصحان الزبائن حول اختيار الورق الملون . ولكن "ليزي" تنتمي إلى ماض يفضل أن ينساه وكان سعيدا لأن البلدة تبعد عنه بمسافة طويلة وهو يأمل أن تهبط تلك البلدة في "نيويورك" في صورة "ليزي أولسون" . منذ أن استقر رأيه على أن الفتاة التي كانت واقفة فوق مكتبه هي "ليزي أولسون" . فكر في امه وانها مشتركة في الحكاية . وإلا فكيف استطاعت الشابة الحصول على ورقة من أوراقه الرسمية ؟ وكيف عرفت اسم " إيزاك بيرل" . ألحت امه في السؤال.

- لماذا تسالني هذا السؤال ؟

- مجرد فضول .

- إنها موهوبة كما تعلم .

قال باقتضاب وهو يفكر في الشخصية المزيفة التي ظهرت بها:

- نعم .. أليست مدرسة رسم ؟

- أوه .. لا .. لقد استقالت منذ أربع سنوات .

- وأين ذهبت بعد ذلك ؟

- إلى "ويشيتا" :

- لماذا ؟

- لتعمل .

- ما الذي تخفينه يا أمي ؟

- لا تكن ساذجا .

- هل "ليزي" لاتزال في "ويشيتا" ؟

- أوه حسنا .. إنها تحدثت عن .. أوه يا "ميشيل" كن لطيفا معها .

عندما تذكر منظر السيدة ذات الباروكة السوداء ضحك عاليا وقال لأمه :

- إنك لم تصلحي أبدا شريكة في مؤامرة يا أمي .

قالت له بلهجة تضرع تعودها منها في الماضي :

- أرجوك !

- هل هي متزوجة ؟

ندم في الحال على سؤاله . وقالت أمه :

- لا .

- ألن تقصي علي ما دبرتماه أنتما انت وهي ؟

تصور أمه ذات الأربع والستين سنة وقد ضمت شفتيها في عناد.

لقد ورث عنها أخلاقه العنيدة .

- لست أنا التي تفعل ذلك .

- كما تحبين ولكن لا تقلقي على "ليزي" .

- هل ستكون لطيفا معها ؟

- ساكون لطيفا معها بالقدر الذي تستحقه .

بعد أن وضع "ميشيل" السماعة ، صب لنفسه شرابا منعشا وهو يتساءل : ما هو هدف "ليزي أولسون" أو "إليزابيث جيتس" لا مجال للشك في أنهما شخص واحد . وسيكون ممتعا لو تظاهر باللعب معها ولا يهم أنه رفض إعادة ديكور مكاتبه من ثمانية أعوام ، ولا يهم أن خطابها المزيف لا قيمة له ، ولا يهمه أي شيء .. فقد كان لتاثير "ليزي أولسون" فعل السحر عليه .

الفصل الثالث

في تمام العاشرة صباح اليوم التالي ، حاولت "ليزي" وهي واقفة أمام مكتب "ميشيل" ، استعادة اقصى درجات ثقتها بنفسها والمرح الذي أحسته بالأمس .

إنها ستنجح لأن "ميشيل" رجل ساذج ، ولم يتغير كثيرا خلال عشر السنوات الأخيرة . ولكن نظرته الثاقبة وابتسامته الغامضة تعود لذاكرتها ، قالت في نفسها : يجب أن تسيطر على حياته في يدها .

دفعت الباب المؤدي إلى المدخل والذي كان نصفه الأعلى من الزجاج غير الشفاف . بدت وكانها خرجت مباشرة من رواية بوليسية رديئة . رسمت ابتسامة على وجهها بينما عادت لها ثقتها بنفسها . إن "ميشيل وولف" في حاجة إليها لتجمل من الوسط الذي يحتله بين عالم المؤلفات الادبية تماما مثلما هي محتاجة إليه حتى تشتهر كمصممة ديكورات في "نيويورك" . ابتسمت وهي تدخل للسكرتيرة .

- مدام "دوبراي" ؟ لقد حضرت لمقابلة السيد " وولف" ولدي موعد معه في الساعة العاشرة .

طرفت "جوين دوبراي" بعينيها عدة مرات أمام هذه المراة السمراء التي ترتدي ثوبا من الحرير الجرسيه الأزرق الباهر وجوربا أسود ، ووضعت أساور ضخمة من الفضة حول معصمها وقرطا ضخما في اذنيها ، إنه الزي الذي لا يمكن أن ترتديه "ليزي أولسون" باي حال من الأحوال ، ولكنه يناسب "إليزابيث جيتس" . فجاة ادركت السكرتيرة ان ما يجري بين "ميشيل" والمراة ذات الرداء الأزرق ليس من شانها .

ردت "جوين" على ابتسامتها :

- وانت .. ؟

- "إليزابيث جيتس" .

حسنا السيد "وولف" يتحدث في التليفون فلو سمحت اجلسي لحظات ...

تجاهلت "ليزي" المقعدين - ذوي المساند المصنوعين من المشمع الأخضر وشكلهما الرهيب واللذين أشارت إليهما السكرتيرة ، واتجهت مباشرة إلى مكتب "وولف" وهي متاكدة من أن المسلك العدواني هو أحسن رد على تلك الشخصية . احتجت "جوين" :

- لا .. لا ..

ولكن "ليزي" كانت قد دخلت بالفعل واغلقت الباب وراءها . كان "وولف" ممسكا بسماعة التليفون وأمامه عقد مفتوح . دخلت "جوين" وهي تعتذر وامسكت بذراع الشابة لتخرجها ولكن "وولف" صرفها بحركة من يده وهو ينظر حانقا إلى "ليزي" .

أحست "ليزي" بركبتيها تصطكان . كان مرتديا "بلوفر" من الكشمير الرمادي وسترة سوداء وقميصا ابيض وكانت نظرته قاتمة وحاسمة .

بدا مشغولا جدا بما يفعله وقالت في نفسها : ها هي أخيرا أرست قاربها . ثم ابتسمت له ابتسامة واسعة .

حاولت أن تكتم امتعاضها وقد جلست على ركن من الأريكة المكسوة بالجلد الصناعي . إن ذوق هذا الرجل في الديكور يثير الاشمئزاز حقا.

كانت الجدران كلها باللون الأخضر والستائر قصيرة جدا والأثاث متناقضا . إنه حقا في حاجة إليها وجعلتها هذه الفكرة تزداد قوة .

قال وهو يضع السماعة :

- سأتصل بك مرة أخرى يا "سيسيل" .

تساءلت : من تكون "سيسيل" ؟ هل هي عميلة أم صديقة ؟

قال لها بحدة :

- يبدو أن مزاجك معتل يا سيدة "جيتس" . ما الذي يزعجك ؟

- لا شيء .. إنني فقط أفكر في حال هذه الحجرة عندما أنتهي منها.

- إذن أنت لا تحبينها على ما هي عليه ؟

- حسنا ..

- لقد ظللت هنا ثمانية أعوام دون أن أشكو .

- ولكنك ناشر أدبي مشهور .

- وما دخل هذا بالديكور ؟

- إن مكاتبك لابد أن تعكس مكانتك .

- إن مكاتبي هي أماكن للعمل وأنا لا أستقبل الكثيرين على أية حال. وإذا أردت أن أؤثر على عملائي فإنني أصحبهم إلى منزلي.

تخيلت الشكل الذي يمكن أن تكون عليه شقته فتجهمت . قال متابعا الحديث :

- عندما أعمل أحب أن أحس بأنني أعمل .

لم يخطر على بال "ليزي" أنه مريض بالعمل الشاق . لقد تصورت

أنه يربح الأموال بسهولة . قالت له :

- سأضع ذلك في اعتباري . أرى أنك تفضل الديكور العملي المريح أكثر من الجمال !

زمجر :

- ولا تنسي التكلفة .. إذن ماذا تريدين ؟

- رقم بطاقة ائتمانك المصرفي .

صاح غير مصدق :

- ماذا ؟

كررت الطلب . أسند ظهره للخلف على مقعده المكسو بالجلد الصناعي وهو يعض شفتيه . بدأت ركبتا "ليزي" ترتجفان فعزت ذلك إلى أنها لم تتناول سوى فطيرة كرواسان واحدة في الإفطار . تظاهرت أمام نفسها بأن الرجفة في ركبتيها ليست من الشعور بالخجل من طلبها ، ولا إلى انتباهها إلى قبضته القوية والمستعدة للاستعمال ولا إلى ساعته الـ"رولكس" الغالية أو يديه القويتين :

- إذا لم ترغب في إعطائي رقم بطاقتك الائتمانية فإنني سأرسل لك الفواتير .. طبعا هذا سيكلف مصاريف إضافية و...

قال لها بلهجة مختلفة عن لهجته الصبور معها حتى الآن :

- خبريني يا سيدة "جيتس" بماذا يناديك الناس ؟ "إليزابيث" ؟ أم "بث" ؟

وضع ذراعيه متشابكتين فوق المكتب ومد جسده للأمام .

- لست أدري لماذا لا أناديك "ليزي" ؟

كان صوته حادا ومحبطا .. ولكن كيف استطاع أن يعرف ؟ لا .. مستحيل .. لقد قال ذلك بمحض المصادفة . ليس هناك أي صلة بينها وبين "ليزي أولسون" وهي مرتدية هذا الثوب وتلك الباروكة .

- انت تتمتع بروح الفكاهة يا "ميشيل" .. لا انا "إليزابيث" .

- وهل يضايقك لو ناديتك "ليزي" ؟

- إلى أقصى درجة .

قال دون أن يبتسم :

- حسنا يا سيدة "جيتس" اشرحي لي : لماذا تحتاجين إلى رقم بطاقة الائتماني المصرفية ؟

- سأشرح لك بالتأكيد .. لقد أرسلت مساعدتي "كلوي" إلى "كنساس سيتي" أمس ..

- لماذا ؟

- لأنه أقيم هناك مزاد علني مهم مساء أمس وقد عرض به بعض الأثاث ، خطر على بالي انه يصلح لمكتبك ولما لم أستطع أن أذهب بنفسي فقد أرسلتها بدلا مني .

- هل ترتدي الشريط الأزرق حول شعرها الأحمر ؟

انطلق في الضحك وحاولت أن تكتم غضبها الشديد . يبدو عليه أنه مسرور جدا من نفسه . إن رجلا يعمل في هذا الجو الكئيب ، ليس من حقه أن يسخر من زيها . قالت بصوت هادئ قدر المستطاع :

- لا بالتأكيد .

- وهل اشترت هذا الأثاث ؟

- لا .. لقد تصاعد الثمن جدا وأكثر من القيمة الحقيقية ونحن لا ننفق أموال العملاء بطريقة خاطئة .

- لدي إحساس بذلك .

تجمدت أمام المعاني الخفية في سخريته . قالت :

- ربما كانت طرقي في العمل غير صارمة ، ولكنها تدور دائما حول مصلحة العميل . ولهذا السبب يلزمني رقم بطاقتك الائتمانية. لقد

أعددت العقد وساترك لك الوقت الكافي لقراءته بدقة قبل توقيعه وأن تعطيني دفعة مقدمة قدرها ٣٥٪ من القيمة .

نظر إليها في حرص . إنها تحاول أن تفكر في ذلك الصبي الصغير الأسمر الذي كانت تلعب معه ، والشاب المغرور الذي كان يدخل حانوت والديه ، وهو يشكو دائما من الحياة الرتيبة في "ويلسون كريك" كم كرهته وقتها لحطه من قيمة بلدة والديه ولكن ألم تحلم هي في يوم ما بالرحيل ؟ ورفضت الوقوع في حب الرجال الذين كبرت بينهم وظلت تدعو الله أن ترحل عنها . ومن هي حتى تنقد "ميشيل" ؟ إنها ليست أحسن منه .

- "ليزي" !

كانت لهجته رقيقة وقلقة . إنه في الثامنة والثلاثين من عمره وحقق أشياء عديدة وهي في الثلاثين من عمرها وحققت القليل قالت وهي تقفز واقفة وتكتم دموعها قبل أن تخرج :

- أرجو المعذرة !

كان "وولف" يعرف بداخله أنه لم يقل أو يفعل شيئا سيئا . إنها هي نفسها المشكلة تلك الصغيرة الفاتنة "ليزي" .. المسكينة "ليزي" والدموع في عينيها الواسعتين الزرقاوين والخوف على وجهها .. وتركها ترحل وكان من الواجب عليه أن يعترضها عند الباب أو عند المصعد ولكنه لم يفعل ، والآن ها هي بمفردها وحيدة ومرتبكة . فكر أنه خيرا فعل .. كيف تطلب منه رقم بطاقة الائتمان ! ضرب قبضته على سنادة الأوراق ورفع سماعة التليفون ليطلب أمه . سأل :

- هل هناك من تدعى "كلوي برنارد" ؟

- هل هذا أنت يا "ميشيل" ؟

- طبعا .

- اتقول "كلوي" ؟ إنها .. مساعدة "ليزي" .

- لقد ترددت في الإجابة .

- إنني أعد القهوة .

- ألا يوجد أحد يجيبني بصراحة ؟

- اهدأ يا "ميشيل" وإلا أصبت بالتهاب القولون .

- إنني مصاب به بالفعل يا أمي . هل "ليزي اولسون" تعمل مصممة ديكورات؟

- نعم وهي من أفضلهم وحصلت على جوائز .

- ولكن لماذا لم تحضر إلي بشخصيتها الحقيقية وتطلب مني ذلك بطريقة ودية ؟

- لا أعتقد أنها تعتبرك صديقا ، ولكن الأمر أكثر تعقيدا من ذلك .. لقد خسرت أموالها .

- ثم ماذا ؟ إن الإنسان لا يخسر على طول الخط وإذا كانت موهوبة فستنجح .

- لا .. لا .. أنت لا تفهم . ثم إنني لن أقول لك شيئا وإذا رغبت أن تعرف الأمر فعليها أن تقصه عليك بنفسها .

- إذن الموضوع موضوع أموال .. أليس كذلك ؟

- لقد ارتكبت غلطة تستطيع التغلب عليها لو ساعدتها .

- وماذا عن "كلوي" ؟

- إن "كلوي" مع "ليزي" منذ وقت طويل .

- إذن هي في "نيويورك" ؟

- لست أدري .. ليس لديها الكفاية من النقود ...

إذن من أجل هذا سألته "ليزي" عن رقم بطاقة الائتمان . الآن فهم.

- شكرا يا أمي .

دخل مكتب "جوين" التي ابتعدت بحجة أنها ستجلس أمام آلتها الكاتبة بعد أن أدخلت فيها ورقة وكتبت التاريخ ثم توقفت .

أين تسكن "ليزي" فعلا ؟ من المستحيل أن يرسل خطابا على العنوان المزعوم بشارع ٧٢. وإذا ما حرر لها شيكا ليساعدها حتى تبدأ تنفيذ العقد فإنها لن تستطيع استلام قيمته من البنك لو حرره باسم "إليزابيث جيتس" . اللعنة عليها !

لماذا يريد مساعدة تلك المرأة غير الأمينة ؟ إن ما يجب عليه أن يفعله هو أن يدفع ثمن رحلة العودة إلى "كنساس سيتي" وإقراضها المال كي تبدأ العمل من جديد في "ويشيتا" . يا للفظاعة لو استقرت في "نيويورك" !. يكفي ساكن قديم من أهل "ويلسون كريك" أن يعيش في "مانهاتن" . إنه لن يسمح لنفسه أبدا في القيام بأعمال طائشة . يا إلهي ! لماذا تحيره لهذه الدرجة ؟ ولماذا يسمح لها بإعادة ديكور مكاتبه؟

ما الذي تنتظره منه بالضبط ؟ المال لاستعادة مهنتها في "ويشيتا" ؟ أم لبداية عمل في "نيويورك" ؟ سحب الورقة من الآلة الكاتبة ومزقها وهو يشعر بروح الانتقام وعاد لمكتبه .

دخلت "ليزي" المطعم لتطلب بيضا مسلوقا ولحما مدخنا و"توست" وقهوة سادة . وبعد أن أكلت أحست بالتحسن . وتساءلت: كيف ستتمكن من إصلاح هذه الغلطة الأخيرة . إن خروجها وهي تجري من مكتب "وولف" وعيناها مليئتان بالدموع كفتاة ساذجة كان حماقة كبرى، إنها تحتاج بشدة لأموال "ميشيل" ومن المستحيل أن تدفع ثمن تذكرة طائرة "كلوي" إذا أرادت تسوية حساب الفندق وثلاث وجبات يوميا . إنها ستقدم لصديقتها السرير الثاني في حجرتها . وسيصبح المكان ضيقا ولكنهما واجهتا ما هو أسوأ من ذلك . ولكن لابد من

مجيء "كلوي" لـ"نيويورك" .

أخذت تفكر - وهي تحتسي آخر نقطة في قهوتها - في حقيقة الموقف الرهيبة . لابد أن تعود إلى مكتب "ميشيل" وتعتذر له وتخبره بوضوح ألا يناديها "ليزي" . لابد أن تظل علاقتهما رسمية. ولكن ماذا لو عرف حقيقتها ؟ هزت رأسها وهي ترتجف .. لا مستحيل ! إنها لا تشبه من قريب ولا بعيد تلك المراهقة التي لا تشعر بالهم والتي كانت في يوم ما ...

بعد أن ثبتت باروكتها في مكانها أخذت طريقها عائدة إلى مكتب "وولف" وعند وصولها وجدته أمام العمارة يبحث عن سيارة أجرة . قالت :

- "ميشيل" ! أنا سعيدة لأنني وصلت في الوقت المضبوط . وأود أن أعتذر على مغادرتي مكتبك بهذه الطريقة . لابد أن لدي حساسية ضد شيء ما ...

- ربما كان أثاثي المصنوع من الجلد الصناعي .

قالت وهي تضحك بصوت مرتفع :

- ظريف جدا !

وقفت سيارة أجرة وفتح الرجل الباب دون أن يقول كلمة ، وامسك بذراع الشابة ودفعها إلى الأريكة الخلفية للسيارة بجواره . احتجت :

- "ميشيل" !

بعد أن أوضح العنوان للسائق وضع ذراعه على كتفيها . انزلقت الباروكة ولكن لم يظهر أي شعر أحمر . أو هذا على الأقل ما تمنته كانت كل روحها مركزة على إحساسها بالقرب من "ميشيل" .

دهش "وولف" نفسه من تصرفه . لقد امسك بـ"ليزي" بنفس القوة التي كان يمسكها بها أيام لهوهما في الصبا منذ عشرين سنة مضت

ولم يفكر فيها كامرأة . لقد لعبا مساء الأمس تمثيلية كوميدية ولكن اللعب انتهى الآن . هل هي "ليزي" ؟ ربما نعم وربما لا .. ولكن ما أهمية ذلك ؟ إن العينين الزرقاوين اللتين يشاهدهما هما عينا امرأة قوية الشخصية وذكية .. إنها "ليزي أولسون" وتلك الباروكة المضحكة تخفي خصلاتها الحمراء وتحت هذه الزينة الثقيلة تختفي بشرة "ليزي" البيضاء كاللبن وعليها النمش .. إنها "ليزي أولسون" وهو يعلم ذلك ويمتعه أن يعرف ذلك . ابتعدت عنه "ليزي" بوحشية فسألته :

- ماذا أصابك ؟

ابتسم وقال :

- إنني أختطفك .. لقد تحركت طوال اليوم وحان الوقت أن نتحدث .

أمام نظرتها المتشككة قال بصوت جاد :

- أولا لا أريد أن أزيد من عملك الإداري ولا قيمة فاتورتي ، وعليه أعطني معلومات حول رحلة طيران "كلوي" وستهتم "جوين" بتسويتها:

- حسنا .. لقد صدقت كلمتك يا "ميشيل" ولهذا أرسلتها إلى "كنساس سيتي" .

- هل معك عقدنا ؟

- ليس معي الآن ولكني أعددته .

- إذن أحضريه إلى منزلي هذا المساء وعنواني : "سنترال بارك" شمالا عمارة "اجزافيه" وستعطيك "جوين" البيانات .

- أنا أعرف تلك العمارة .

رغم أنها قالتها بتأكيد إلا أنها لم تكن تعرفها .

- حسنا .. سانتظرك الساعة السابعة .. لقد دعوت بعض الشخصيات لتناول الشراب المنعش ، يجب أن تعرفي طريقة معيشتي قبل أن تهجمي على مكاتبي ؟

قالت في نفسها : يجب الا تعلق تعليقا ساخراً ، فهي ليست "ليزي أولسون" . إن لديها رغبة ملحة أن ترى إلى أي مدى من السوء بلغ ذوق "وولف" .

قالت وهي تتظاهر بعدم الاكتراث :

- اتفقنا !

- أعتقد أنك ستحررين فاتورة بذلك ؟

- كل ما لم يرد في العقد سيكلفك سبعين دولارا في الساعة .

- سبعون دولارا نظير تقديم شراب لك ! إنه حفل استقبال .

- إنني لا أذهب لحفلات العملاء دون سبب يا سيد "وولف" ، إن الأمر لن يستغرق منك سوى خمس دقائق لتوقيع العقد .

- إنك لا تعرفيني يا سيدة "جيتس" إنني اتفاوض على عقود كل يوم ولن أوقع بعد خمس دقائق نظرا لما سادفعه ..إن اول دفعة على الحساب تساوي عشرين الف دولار وانا اود ان اتاكد قبل التوقيع .

- إنني سانفق هذا المال فيما يستحق .

- لابد أن لك فائدة ! كم سيتبقى لك من المبلغ النهائي ؟

- بعد دفع ثمن الأثاث والنقاشين والنجارين .. فإنه سيتبقى لي نسبة مئوية بسيطة .

- كم ؟

- حوالي عشرة آلاف دولار أو ربما اكثر . إن أرباحي معقولة للغاية.

- بهذا السعر لابد أن تكوني ممتازة .

ربما توقع منها أن تنهار وتركع على ركبتيها ، متوسلة أن يعيدها إلى "كنساس سيتي" ولكنها اكتفت بأن تاملته بابتسامة باردة ، وقالت:

- أعرف ذلك .

زمجر :

- أحب النساء اللاتي يثقن بانفسهن .

وقفت سيارة الأجرة واستعد "وولف" لمغادرتها بعد أن دفع حساب الرحلة . أحس فجأة بانجذاب شديد لها وتساءل : كيف استطاعت "ليزي أولسون" أن تفعل به ذلك ... ليس لأنها جردته من بضعة آلاف من الدولارات وإنما لأنها جعلته يهتم بها إلى هذا الحد ؟ إلى درجة أنها قلبت كيانه . صرخ :

- إلى الساعة السابعة !

- ممتاز .. ساكون عندك وقتها .

- بالمناسبة لصالح من أحرر الشيك ؟

ردت وهي تشعر بالسعادة لأنها توقعت السؤال . باسم شركة "ديكورات مانهاتن" .

يجب الا تشوب العلاقة بين العميل والصانع اي شائبة من عدم الثقة . قال لها :

- أرجو أن تكوني محل ثقة يا سيدة "جيتس" لأنني اتحول إلى خصم مرير إذا لم تكوني عند المسؤولية .

أحست بتانيب الضمير وهي تراه يقفز خارج السيارة وقد بدت عليه الثقة بالنفس . إنها فرصتها لو نجحت ، لأنها لو قامت بإعادة ديكور مكاتبه بطريقة ممتازة فإن ذلك سيعود عليها بالفائدة نظرا لما يتمتع به "ميشيل" من شهرة .

بعد أن طلبت "ليزي" من سائق السيارة الأجرة العودة إلى مكتب "وولف" أسندت ظهرها للخلف وتنهدت في ارتياح . تساءلت: هل تستمر في استغلال ثقة "ميشيل" ؟ ولماذا لا تكشف له عن كل شيء وتامل أن يفهم ؟ قالت بصوت عال :

- لانه وقتها لن يستمع إلي وإنما سيرسلني إلى بلدي .

لقد فات الوقت على التراجع الآن بعد أن انفقت كل هذه الطاقة والآمال . ثم ليس لديها اية نية في الحقيقة أن تخون ثقته بها . لقد كذبت في بعض النقاط على أية حال مثل اسمها وموضوع "كلوي" و"إيزاك بيرل" وهي محترفة ممتازة ، وتحصل على سبعين دولارا في الساعة في "ويشيتا" .

لم يبق أمامها سوى أمر واحد تفعله . إنها ستبدع لـ"ميشيل" ديكورا خرافيا وتأمل ألا يكتشف الحقيقة اثناء التنفيذ . إنه نوع من الرجال لا يعرف الرحمة وقت اللزوم ..

سألت "جوين" عندما دخلت المكتب عن كيفية الوصول إلى مسكنه فردت :

- إنه يسكن عمارة "وينتروب" على بعد أمتار .

- "وينتروب" ؟ أعتقد أنه قال : "اجزافيه" .

- لا توجد عمارة "اجزافيه" في "سنترال بارك" .

قالت في دهشة وقد استعادت لهجتها الأصلية :

- أه .. حسنا ؟

بسرعة انتبهت وقالت :

- لقد أخطأت .

بعد ذلك عادت إلى الفندق لتعود مرة ثانية إلى "ليزي أولسون" من "كنساس" لعدة ساعات ولتفكر في الطريقة التي تخرج بها مما ينتظرها .

الفصل الرابع

في المساء عندما كانت "ليزي" ترتدي ملابسها من أجل السهرة مع "ميشيل" كانت "كلوي برنارد" قد وصلت . تعانقتا وهما تضحكان . وبعد أن أغلقتا الباب عليهما داخل الحجرة الصغيرة في الفندق . نظرت "كلوي" لصديقتها بحدة وقالت وهي تستند على الباب بعد أن عقدت ذراعيها على صدرها وبكلمات واضحة :

- إننا لن نتحمل ذلك يا "ليزي" .

- أعرف أن الأمور أحيانا تبدو قاتمة ، ولكننا تحملنا ما هو أسوأ من ذلك .

- ولكني لست متأكدة من ذلك .

ومع ذلك فإن "ليزي" على حق بعد أن درستا بجدية ومشقة للحصول على دبلوميهما وكانتا تعملان أثناء العطلات الصيفية في محل والدي "وولف" وتقتصدان المال من أجل أن تعيشا خارج "ويلسون كريك" .

www.rewity.com مـــروريـــة

وكانت "كلوي" وقتها تدعى "لوسي تيرويلجر" ، وبعد انتهاء دراستها اشترت تذكرة رحلة إلى "لندن" حيث غيرت اسمها إلى "كلوي برنارد" عندما سمعت الإنجليز يشوهون نطق اسمها الأصلي .

أما ما حدث في "لندن" بالضبط فقد جهلته "ليزي" ولكن في العام الماضي عادت "كلوي" وطرقت بابها معلنة أنها تبحث عن عمل . عثرت لها "ليزي" على عمل دون أن تطرح عليها أي سؤال . كانت صديقتها قد اظهرت موهبة رفيعة . وكانت تفخر بانها تستطيع أن تفعل أي شيء بدءا من الورق الملون حتى تقليد لوحات "ريمبرانت" وكانت صادقة في كلامها .

كونت الصديقتان فريقا مميزا إلى أن أصابهما سوء الحظ . قالت "كلوي" لـ"ليزي" :

- لقد رأيت صورته يا "ليزي" . لقد ذهبت بالأمس لمقابلة السيدة "وولف" وارتني صورة "ميشيل" مع "روس جريننج" .. لقد قابلته . أليس كذلك ؟

- آه .

- لا .. لا تقولي : إنك لم تقابليه . لقد كان ذلك في مطعم "الفصول الأربعة" مع "ميشيل" وهو مرتد بدلة السهرة ويبتسم ابتسامة قاتلة . أوه يا "ليزي" أنت لا تعرفين أين تضعين قدميك ؟

بعد أن نزعت "كلوي" حذاءها استأنفت الحديث :

- لو نمت الآن فساستيقظ ربما فوق جزيرة في المحيط الهادي ويحيط بي أكلة لحوم البشر ووقتها ساكون في حال افضل من هذه .

قالت لها "ليزي" بهدوء :

- لا يمكن أن تنامي الآن يجب أن تكون عند "ميشيل" في السابعة ، واعتقد انه يرغب في لقائك .. هل معك الباروكة ؟ هيا يا "كلوي" فكري

في انه سيعطينا شيكا بعشرين ألف دولار .

- عشرون ألف دو... ساكون مستعدة خلال عشر دقائق .

ورغم هذا استغرقت ربع ساعة ، وإن استطاعت أن تنجز عملا رائعا بمحاولة أن تبدو مثل صديقتها رغم وجود فروق كبيرة بينهما خاصة أن باروكة شعرها الأحمر كانت رائعة . وإن بدت خصلاتها أكثر تعقيدا وارتدت ثوبا من الحرير الهفهاف لونه مزيج من لوني الفراولة والأزرق . وقفت "ليزي" أمامها مذهولة .. وهو ما سيفعله "ميشيل" أيضا .

عندما وصلت الشابتان إلى بيته لم يكن هناك ، وكانت دستة من الناس يشغلون الصالون الفسيح الذي يطل على "سنترال بارك" وكان أغلبهم شخصيات شهيرة في عالم الأدب والنشر ..

منع "ميشيل" نفسه من أن ينزع الباروكتين عن رأسيهما ومع ذلك فقد كونتا ثنائيا ساحرا .

كانت "إليزابيث جيتس" سابقا "ليزي أولسون" من "ويلسون كريك" بولاية "كانساس" ترتدي ثوبا أسود فاخرا وحذاء رقيقا أسود . أما تلك التي تصحبها فلابد أن تكون اللعينة "كلوي برنارد" وحتى وهي ترتدي تلك الباروكة القبيحة الحمراء إلا أن ملامحها بدت له مالوفة . خاصة وأنها أكثر بدانة ولا يوجد أي أثر للنمش على وجهها ، على أية حال لقد توقع ذلك .

لقد بدا صبره ينفد أمام هذه اللعبة . قال في نفسه : لو أن لدي ذرة من العقل لأعدتهما إلى "كانساس" . إن الأمور لا يمكن أن تنجح معه أمام الابتسامة الساحرة التي وجهتها له "ليزي" . ود لو يهزها بعنف لتسقط باروكتها وأظافرها الصناعية ، ربما فيما بعد .

ظل يراقبها وهي تعبر الحجرة وفي يدها كاس من الشراب المنعش .

تصلب جسد "وولف" وشطح به الخيال أمام هذه الفتنة التي لا تقاوم . ولكنه لا يستطيع حتى أن يقيم علاقة عابرة معها . إنها من "ويلسون كريك" وتعرف عنه أمورا يجهلها كل الناس ويريد هو نفسه أن ينساها. لقد رتب حياته منذ سنوات عديدة بعيدا عن "كنساس" ولا مجال لأن تاتي هذه الفاتنة ذات الشعر الأحمر لتقلبها ولكن في هذه الحالة لماذا يعطيها شيكا بعشرين ألف دولار؟ قدمت له يدها ذات الأظافر المطلية بعناية .

- كيف حالك يا "ميشيل" ؟

كانت اليدان اللتان تمسكان بمقياس المازورة جميلتين للغاية وهما تاخذان مقاسات السقف وصاحبتهما فوق سنادة الورق فوق مكتبه في نفس جمال هاتين اليدين المدودتين له وإن اختلفتا في الأظافر . لقد كان "وولف" يتمتع بدقة ملاحظة التفاصيل . قالت له:

- على أية حال لقد سعدت لأنني استطعت الحضور . أن أرى أين تعيش سيساعدني كثيرا في إعادة ديكور مكتبك . وأريد أن اعترف انني لم اتوقع ذلك !

ضحك "وولف" ضحكة غامضة :

- وماذا كنت تتوقعين ؟ جلدا صناعيا ؟

اعترفت وهي تضحك :

- شيء من هذا القبيل .

- لقد انتقلت إلى هنا منذ سنة وكلفت "لورين كونين" باعمال الديكور. وسانقل إليها إعجابك .

أحس بالسرور وهو يجدها توشك أن تختنق من الشراب ، ولكنه أحس بسرور أكثر عندما ضربها على ظهرها حتى يتاكد الا تختنق وتسقط فوق السجادة . كانت "لورين كونين" واحدة من أشهر مصممي

الديكور في "نيويورك" وأعلاهم أجرا ومن الواضح أن "ليزي" تعرفها .. قال لها باهتمام :

- هل أنت أحسن ؟

- نعم .. لقد شربت بسرعة أكثر من اللازم . أشك في أن هذا من عمل "لورين كونين" .

كانت "ليزي" وهي تدخل شقته الفاخرة قد همست في أذن "كلوي" :

- لا يمكن أن تكون شقته . لابد أنه استأجرها !

ردت عليها صديقتها :

- لابد أن هذا من أعمال "كونين" .. ألا تظنين ذلك . في تلك اللحظة لمحها "وولف" ووجهت له ابتسامة ساحقة . إن النقطة المضيئة والوحيدة وسط موضوعها القاتم هو أنه إذا كان "ميشيل" استطاع أن يدفع أجر "لورين كونين" فإنه بالقطع سيقدر على أجر "إليزابيث جيتس" قال لها :

- لقد كانت لدي نية أن أكلفها بإعادة ديكور مكاتبي هذا الشتاء ، ولكن نظرا لأنك موصى بك من "إيزاك بيرل" وهو رجل لحوح للغاية .

قالت "ليزي" :

- بالضبط ثم إن "لورين كونين" متخصصة في ديكورات الشقق. واعتقد أنك سترضى عن عملي .

جاء الدور على "وولف" هذه المرة ليختنق .. بالمكر ، هذه المرة ! تابعت كلامها :

- في الحقيقة يا "ميشيل" هل كنت تريد مقابلتي الليلة ؟

- طبعا .. ودون شك .

لقد تساءلت عندما أعطيتني العنوان الخطأ وأن عمارة "اجزافيه" تطل على "بارك افنيو" .. هل هذه مزحة أم أردت اختباري لسبب

مجهول ؟

قال وقد ضم حاجبيه :

- نقطة في صالحك يا "ليزي" .

صححت له :

- إليزابيث" ولست ادري عن اي شيء تود الحديث ؟

- عن الثقة .

بدلا من أن تهرب نظرت مباشرة في عينيه :

- لازلت لا افهم ماذا تقصد ؟

همس وهو يقترب منها :

- فيما بعد !

وضع يده بطريقة طبيعية على ظهرها ولمس شعرها . دهش وهو يراها حقيقية وحلوة ولكن الذي كان يود ان يفعله هو ان يربت على الشعر الاحمر الحقيقي والذي رأى بعض خصلاته تفلت من تحت الشريط . أمام احمرار خديها ونظرات الخوف في عينيها سحب يده قال بلهجة متبرمة :

- اسمعي ! يمكنك أن تقدميني إلى مساعدتك .

همهمت "ليزي" وهي تلوح لصديقتها :

- طبعا .

كانت "كلوي" قد اندمجت بالفعل وسط مجموعة مرحة وصاخبة تركتهم لتنضم إليها .

- "ميشيل" ! اقدم لك "كلوي" برنارد" "كلوي" .. اوه لقد سبق لكما اللقاء .

قالت "كلوي" :

- ليس بطريقة رسمية . وانا آسفة لانني رحلت بسرعة صباح أمس

ولكنك تعرف ما حدث .

رد "ميشيل" :

- هل للقيام بقياس اسقف اخرى ؟

بعد أن افرغ في جوفه بقية الشراب قال لهما مبتسما :

- اكاد اقسم إنه كانت هناك بقع نمش على وجهك يا آنسة .

قهقهت "كلوي" .

- حقا ! لابد أن ذلك بسبب شعري الأحمر . إن الناس يعتقدون دائما ان ذوات الشعر الاحمر لابد ان النمش يكسو وجوههن . ومن فضلك نادني "كلوي" .

لو اراد "ميشيل" أن يفعل شيئا فهو أن يلصقها في الارض بالمسامير. لابد أن مقاس قدم "كلوي" اكبر نمرتين على الاقل من قدمي "ليزي" ووجهها وإن كان جذابا ولكنه مختلف عن وجه "ليزي" كلية ، كانت تقاطيعها اكثر حدة وانفها أطول وفمها اكثر استقامة . وعلاوة على ذلك فإنه مالوف بطريقة غامضة ثم إنه من المستحيل عليه أن ينسى اسم "كلوي برنارد" ما لم يكن اسما مزيفا مثل اسم "إليزابيث جيتس" .

قالت "ليزي" :

- ماذا تقول ؟

كان من غير الممكن أن يعيد سبابه مرة ثانية :

- دعيني أقدمك لبعض الشخصيات .

- اذهبي انت يا "إليزابيث" لانني أريد أن اذهب لدورة المياه .

قالت "ليزي" في نفسها : إنها رائعة ولم تضطرب على الإطلاق ربما لم يكن تاثيره على صديقتها بنفس القوة التي يؤثر بها عليها.. وضع ذراعه على كتفها وسحبها .

تمنت لو تجلس معه في مكان منعزل لتعترف له بما حدث وأن تقول له : من هي وتساله عن السنوات العشرين الماضية . ومن هو هذا الرجل الذي يعيش في الشقة الخرافية وفي نفس الوقت يعمل في مكاتب في منتهى القبح ؟ تمنت لو اصبحا صديقين .. مجرد صديقين.. ولكن ذلك لا يتماشى مع خطتها . انتهى الامر بها إلى أن تركها "ميشيل" مع "ميج أوكس" وزوجها "جوناثان ماك جافوك" وهو من الطف الرجال الذين قابلتهم وبدا أن "ميج" وزوجها يناديان "ميشيل" باسمه المجرد وانهما يحبانه كثيرا . سالت "ليزي" :

- إنه ناشر ممتاز اليس كذلك ؟ وهل هو شكاك ؟

شرحت "ميج" :

- ناشر مشهور وناجح مثله لابد أن يكون شكاكا ولم اكن لأظل اعمل معه لو لم يكن كذلك .

أيدها "جوناثان" :

- وهذا قليل من كثير يقال عنه .

سالت "ميج" في قلق :

- ماذا هناك يا "إليزابيث" ؟ انت تبدين شاحبة .

قالت وهي تحاول الابتسام :

- مجرد بعض التعب .

- لدي إحساس يا "إليزابيث" انك على غير ما تتظاهرين به . إذا رغبت في الحديث فاتصلي بي . موافقة ؟

- ولكني لست ..

- أرجوك ! عندما تكونين مستعدة سنتكلم و"جوناثان" ليس من الرجال الذين يفوتهم شيء ومع ذلك فإن كل شيء نجح بيننا . والطريقة التي تجعلك لا تحركين أجنحتك هي أن تتزوجي الرجل الذي تحاولين

خداعه .

ابتسمت "ميج" ابتسامة واسعة واختنقت "ليزي" للمرة الألف .

بذلت الشابة اقصى ما في وسعها لتختلط وسط الجمهور وتضحك وتمرح وأن تتصور المكاتب الحزينة لـ"ميشيل" وتنسى شقته الفاخرة . نظرت من النافذة إلى انوار "مانهاتن" ثم رات خيال "ميشيل" وهو يناقش مدعويه . كانت كياسته ودبلوماسيته تثيران إعجابها . ومع ذلك كانت روحه الاجتماعية وسلوكه لا يشوبهما اي شائبة إلا انه ظل غامضا . إن هذا الرجل يحب أن يخدع . تذكرت عندما قال لها منذ زمن طويل : لقد نجحت في الامتحان بتقدير مرتفع بينما الآخرون نجحوا بتقدير مقبول .

القت نظرة فيما حولها وراقبت الكتاب المشهورين الذين هم عملاؤه ورجال الفكر والمهمين الذين هم أصدقاؤه . لقد كانت "ليزي" واثقة بكفاءتها الشخصية وفخورا بما وصلت إليه ولكنها لم تكن ساذجة ، إنها تعرف أن "ميشيل وولف" يمكن بكلمات قليلة أن ينسفها . ليس هو الشخص الذي يجب أن تختاره لخداعه .

انتهت من احتساء شرابها والقت بنفسها على الأريكة ذات اللون الكريم وفكرت : إنني محكوم علي .

همست "كلوي" عندما انضمت لصديقتها :

- لا تتخذي هذا المظهر الشنيع يا "ليزي" !

- انتبهي حتى لا يسمعك "ميشيل" تناديني "ليزي" !

ابتسمت "كلوي" في هدوء :

- اوه لقد نسيت ولكن لا تقلقي ، إنه في الطرف الآخر من الغرفة في سبيله لالتهام كل ناشر .

- لا شك أن ذلك هو الطبق الفاتح للشهية ! واعتقد انني ساكون

الطبق الرئيسي الذي سيلتهمه .

- ولكنك أصبحت عصبية .

- الن تكوني عصبية لو كنت مكاني ؟

- بلى إذا حكمت بالمظاهر أجد عندك حقا . ولكني الآن لست أدري ! لقد أحببت "ميج" وجوناثان" ولو كان "ميشيل" نذلا لما استمرا أصدقاء له .

- أوافقك على انه جيد فيما يفعل .

- اسمعي .. لم يعد هناك وقت للندم . لقد دعاني "ميج" و"جوناثان" على العشاء وأعتقد انني سأذهب إليهما لأعرف أي شيء عن صديقنا وأرجوك الا تاتي بأي عمل طائش وبدون تفكير اثناء ذلك .

- موافقة ولا تخافي .

بدا التجهم على "ليزي" وهي تراقب صديقتها وهي تشق طريقها وسط الجمهور للانضمام لصديقيها الجديدين . كيف يمكن ان تكون مرحة إلى هذه الدرجة ؟

بدا المدعوون في الرحيل وفجاة أصبحت الشقة الفسيحة خالية. تساءلت : كيف يمكنها أن تدفع ثمن تذكرتها هي و"كلوي" للعودة إلى "كانساس" ؟

قال "ميشيل" بعد أن جلس بجوارها :

- لا تاخذي هذا المظهر الحزين .

بشاشته وابتسامته الساحقة وعيناه الداكنتان جعلت "ليزي" ترغب في أن ندع الأمور تسير على هواها وأن تسترخي بجواره ولكن من المستحيل عليها أن تهزم قلقها . قالت بجدية :

- لابد أن أعترف لك بشيء يا "ميشيل" .

نظر إليها في فهم وقال :

- اعرف .

- اوه ؟

- إيه !

تحول في جلسته إلى وضع يسمح له بمواجهتها ومد ذراعه على مسند الأريكة . إن "ليزي" تستحق أن تتعذب من أجل ما سببته له ولحياته .

اللعنة .. لا .. لا يجب أن تتعذب .. لقد ضايقته هذه العاطفة الشريرة والرغبة في أن يعذبها .

إن الشابة مليئة بالحيوية والنشاط والأكاذيب وهو لا يريد أن يكون السبب في تحطيم أحلامها . ثم قال :

- صباح امس حضرت إلى مكتبي بادعاء انها مساعدتك كي تاخذ المقاسات . إن العظيمة "إليزابيث جيتس" لا يمكن أن تنحدر لدرجة أن تاخذ المقاسات بنفسها بينما "كلوي" في طريقها إلى "كانساس" . لذلك لبست باروكة حمراء لنظن انك هي . إنك لم تتوقعي أن تريني وأن نظري حاد لهذه الدرجة .

كان الارتياح الذي اجتاحها شبه مرئي واختفى القلق الذي جعل وجهها قاتما ولكنها كانت لاتزال على استعداد للاستمرار في الأكاذيب!

- اتريد أن تقول : إنك كنت تعرف من البداية ؟

- لقد كنت اعتقد ذلك ولكني لم أتاكد إلا عندما شاهدت "كلوي" .

- ولم يؤثر ذلك فيك ؟

كان عاجزا عن المقاومة واقترب منها وعطرها يخترق انفه .

- انت بنفسك قلت : إن اخلاقك صارمة .

- نعم هذا حقيقي و"لورين كونين" لم تكن لتفعل ما فعلته . على اية

حال انا سعيدة ؛ لانك فهمت ولانني استطعت اخيرا ان اعترف .. هل سيظل هذا سرا بيننا ؟

تخيل "ميشيل" الابتزاز الذي سيمارسه عليها .

- طبعا .. ودون شك .

تجهمت "ليزي" :

- هل ستطلب تعديلات على العقد ؟

دهش وانطلق في الضحك .. لا غرابة في انها افلست ويجب عليه قبل عودتها إلى "كانساس" أن يعطيها بعض الدروس حول المفاوضات.

قال بجدية :

- هل يمكنني أن ادرسه قبل التوقيع ؟

- طبعا .

بينما اتجهت نحو حقيبة يدها اخذ "وولف" يتامل جسدها النحيف.. الذي أصابه بالجنون ، إنه يحب حركاتها الرشيقة اللينة وقوتها ، لم ينجح في التركيز عن كمية النقود التي سيعطيها لها . لقد كان مخطئا لانه جعلها تبقى في "نيويورك" لانه من الآن لن يتحمل فكرة رحيلها .

بعد أن ناولته العقد جلست بسرعة على مقعد بجوار الأريكة . ابتسم "وولف" داخليا : ليس الوحيد الذي يحس بالتيار الكهربائي بينهما .

ارتجف كل جسمه من العاطفة التي كتمها طوال كل تلك السنوات . واحمر وجهه .. قالت له :

- هل تريد بعض التفسيرات ؟

- أعتقد انني سأتمكن من فهمه .

دهش كثيرا عندما رأها تنطلق في الضحك بسعادة .

- هذا صحيح . لقد نسيت انك ناشر أدبي .

صاح :

-يا له من خبر . وماذا يمكن أن أصبح غير ذلك ؟

قالت وهي تبتسم :

- عميلا في حاجة ماسة لإعادة ديكور مكاتبه .

كان العقد يبدو معقولا وعادلا ولكن عينا "ميشيل" طرفتا أمام المبلغ المطلوب وعندما رأها - جالسة على طرف مقعدها وتلك الباروكة المضحكة على راسها وهي جميلة ومليئة بالامل - احس بخليط من العواطف جعلته يعترف رغما عنه أن الوقت حان لينفق بعض ماله .

ثم إن "لورين كونين" يمكن ان تكلفه ضعف الثمن ولن يشعر معها بمثل ما سيشعر به من سعادة .

بعد ان انتهى من القراءة اخرج قلم الحبر من جيبه ووقع دون أن يغير فيه كلمة واحدة .

سالها :

- اتتناولين العشاء ؟ لدي فواكه بحر وسلطة فواكه وشراب منعش.. طعام خفيف .

هزت راسها :

- لست قادرة على تناول أي طعام بعد كل الابتسامات المغتصبة التي ابتسمتها والتمثيل الرديء الذي قمت به فضلا عن المسليات والمشهيات التي قدمت في الحفل .

كان يعلم تماما انها لم تلمس أي قطعة من المشهيات وإذا كانت لم تستطع ان تقبل العشاء فإن ذلك لانها ستتلقى منه عشرين الف دولار وهي مفاجاة حياتها . فكر انها تظنه حقا ابله . سالته :

- هل كل شيء على ما يرام يا "ميشيل" ؟

رد بلهجة قاطعة :

- بخير جدا .

- أمسكت "ليزي" بالعقد بإحدى يديها والشيك باليد الأخرى ونهضت وهي مرهقة وقالت :

- شكرا على هذه السهرة .. وعلى كل شيء وأنا سعيدة لأنني ساعمل معك .

عندما ساعدها على ارتداء معطفها تعثرت فأسرع بأن سندها برقة وأدب . اصطدمت يده بخصلات شعرها . إنها لا تصدق ما يحدث . إنها هي "ليزي اولسون" موجودة الآن في "نيويورك" شبه ملتصقة بـ"ميشيل وولف" عدو طفولتها .

لمس شعرها فجاة فتراجعت فزعة وهي تتذكر باروكتها وزينتها واظافرها الصناعية .. إن "ميشيل" ليس منجذبا إليها وإنما إلى "إليزابيث جيتس" .

همهمت له : مساء الخير وهربت .

خلال خمس دقائق كاملة من رحيلها لعن "ميشيل" نفسه ولعنها معه. ركل المقعد بقدمه ، جمع الأكواب المتفرقة ووضعها في حوض المطبخ بعد أن كسر كوبا او اثنين اثناء هذه العملية . ما الذي حدث مع هذه المراة ؟ إنها تتصرف بخفة ثم تهرب بسرعة وهي فزعة !

سب ولعن مرة ثانية ، لقد لعن نفسه لأنه بدا ابويا عطوفا نحوها ولم يرسلها إلى "كانساس" من البداية او اقصى ما كان يفعله معها هو أن تكون علاقتهما مهنية بحتة . من المستحيل أن يقوم بمغامرة عاطفية مع "ليزي أولسون" ، ليس من المعقول أن يرسل بعيدا عن وطنه ليقع في النهاية في حب امراة من نفس بلدة "ويلسون كريك" وليس هناك سوى وسيلة للخروج من هذا المازق أن يبعدها عنه .. سيكون

صعبا ولكنه سيعمل على ذلك من الآن . كما أن عليه أن يجلس لتناول طعام العشاء الذي تعشم أن يتناوله مع "ليزي" .

وصلت "ليزي" إلى حجرتها في الفندق مقطوعة النفس ليس من الشعور بالعار ولا بسبب الخوف ، وإنما لأنها صعدت الأدوار الستة على قدميها محاولة أن تطفئ الحريق المشتعل داخلها . ومع ذلك فإن هذا التمرين العنيف لم يهدئ من حالتها .

نزعت ملابسها والباروكة والأظافر الصناعية ، قفزت إلى الحمام تحت الدش ، ولكن حتى شلالات الماء الباردة على جسمها الحساس لم تستطع أن تمحو من ذهنها صورة "ميشيل" .. الساحر "ميشيل" ! الجذاب "ميشيل" ! .. لا إنه ليس "ميشيل" الذي أعرفه !

إن "ميشيل" لو عرف انها "ليزي" لأمسكها من اذنها وطردها من الشقة، ولكنه كان يتعامل مع "إليزابيث جيتس" عليها أن تتذكر ذلك.. إنها مصممة الديكور الراقية من "نيويورك" التي تتظاهر بانها لم تقابل "ميشيل" ابدا . قالت في نفسها يجب أن تعترف بكل شيء وتستريح ! ولكنه اعطاها عشرين الف دولار . ولا تنسى البداية الجديدة لمهنتها في "نيويورك" .. كيف يمكنها أن ترفض ؟

هل ترفض لمجرد حب الحقيقة أم الأمانة ؟

همست : اللعنة ! وهي تخرج من الحمام وعندما نظرت إلى المراة اقنعت نفسها انها تحيا قصة جديدة وعلى الاقل عند الضرورة فإن "مابل وولف" ستتدخل إذا حاول ابنها أن يقتل المسكينة الصغيرة "ليزي أولسون" .

الفصل الخامس

أول ما فعلته "ليزي" صباح اليوم التالي هو إيداع الشيك في البنك ، ودعت "كلوي" إلى إفطار ملكي . لم تكونا قد ارتدتا بعد الملابس التنكرية . ظلت "ليزي" ذات الشعر الأحمر مرتدية بنطلونا اخضر غامقا من القطيفة المضلعة و"بلوفر" من القطن بينما الشقراء "كلوي" ترتدي "چيب" من "الچينز" وبلوزة عالية الرقبة وحذاء تنس . قالت "ليزي" معلقة :

- لو دخل "ميشيل وولف" المطعم في هذه اللحظة فستكون نهاية شركة "مانهاتن" للديكور .

- لا .. أعتقد .. لن يحدث شيء لأنه لن يتعرف علينا .

- أتراهنين ؟

- عندك حق .. إنه من الذكاء بحيث يعرفنا بالغريزة .

وضعت "كلوي" قدح الشراب على المائدة وقالت :

- إن عاجلا أو آجلا فسيكشف الأمر يا "ليزي" .

- كلما حدث ذلك متأخرا كان أفضل بعد أن نكون قد أعدنا ديكور مكتبه بطريقة مذهلة وقتها لن يهتم بهويتنا .

- على الأقل نحن قادرتان على القيام بالمهمة .. ماذا ستفعلين ؟ لو واصل مطاردتك ؟

- إنه سيكف لأنني لست سوى نزوة عارضة .

- هذا ليس من رأي "ميج" ويقول "جوناثان" : إن "وولف" لم تغادرك عيناه طوال الأمسية .

قالت "ليزي" في توسل وقد تجهمت :

- أرجوك يا "كلوي" !

- ألم يحاول مغازلتك ؟

- كلي الجاتوه واخرسي .

- ولكن لماذا سمحت له بالاقتراب منك ؟

- لم أسمح له .

- هل استخدم معك القوة ؟

- بل المكافأة . إن الأمر سيصبح "هيستيريا" لو كانت لك مغامرة مع "ميشيل وولف" .

- أنت تفسدين علي إفطاري يا "كلوي" .. إذا كان "ميشيل" مغرما بامرأة فإنه معترف بـ"إليزابيث جيتس" وأنا لست "إليزابيث جيتس" .

ردت "كلوي" وهي تهز كتفيها بلا اكتراث :

- هذا ما تقولينه أنت !

غيرت "ليزي" الموضوع بأن طلبت منها الذهاب إلى مكتب "وولف" بعد الظهر لتنتهي من قياس الحجرات .

قهقهت "كلوي" في مرح وقالت :

- هل تشعرين بالهلع من الذهاب إلى هناك ؟

- لا على الإطلاق ولكنك مساعدتي .

- اتعرفين ماذا يا "ليزي" ؟ أعتقد انك كنت ستشعرين انك افضل لو كان "ميشيل وولف" غولا مسعورا . ولكنه ليس كذلك وهو ما يجعلك عصبية .

- إنه غول وانا لست عصبية .

- إذن لماذا تركت بقشيشا قدره عشرة دولارات ؟

تملك الشابة غضب جامح ومدت يدها لتاخذ عشرة الدولارات لتضع بدلا منها ورقة بدولار .

عندما وصلتا إلى الفندق بدأتا العمل وناقشتا إمكانات استخدام الالوان والخلط وعملية رفع الاثاث لإخلاء الحجرات وهكذا . اخذت "ليزي" تبحث في الكتالوجات ونسيت مؤقتا تانيب ضميرها عما حدث بينها وبين "ميشيل" الليلة السابقة .

قالت لنفسها مبررة : لابد أن ذلك يحدث له من وقت لآخر وسرعان ما ينساه . وهي لديها مهنتها وستتفوق فيها وكل شيء سيسير إلى خير ما يرام .

بعد رحيل "كلوي" استمرت "ليزي" في العمل الذي كان بالنسبة لها علاجا يساعدها دائما على نسيان وحدتها . وقبل الخامسة مساء تلقت مكالمة تليفونية مخيفة من "كلوي" :

- إنه يريد أن يأتي ليراك يا "ليزي" !

- "ميشيل" ؟

- طبعا "ميشيل" !

- ولكن هذا مستحيل ، خبريه انني مع عميل .

- لقد قلت له ذلك ولكنه قال : إن لديه عنوانك وانه سيذهب إليه .

- امنعيه ! إن العنوان الذي أعطيته له هو عنوان مغسلة الية ! قولي له : إنه يستطيع أن يقابلني في المطعم الذي سبق أن تعشينا فيه.

- ليس لديه الوقت للعشاء و ...

صاح "ميشيل" راعدا في الطرف الآخر من الخط .

- هل هذا أنت ؟

- ساغلق السماعة .

اتبعت "كلوي" كلامها بالفعل . سلكت "ليزي" حلقها ولكن صوتها كان متاثرا وإن حاولت إخفاء ذلك .

- ماذا حدث يا "ميشيل" ؟

- لقد أعدت قراءة ذلك العقد اللعين هذا الصباح .

- آه حسنا ؟

- إن خطابك يقول : إنك تستطيعين أن تعملي كل شيء نظير ستين الف دولار بينما يقول العقد : إن الحد الاقصى ثمانون الف دولار .

- إنه مجرد احتياطي ولكني واثقة أن كل شيء لن يتجاوز ستين الف دولار ما لم تطلب اشياء زائدة .

كان سبابه فظيعا وسوقيا ، وابتسمت "ليزي" بهدوء . ربما كانت "كلوي" على حق عندما قالت : إنها تشعر بالارتياح عندما يتصرف بطبيعته غير المهذبة .

- إنك ستكلفينني ثروة .

- ربما ولكني أساويها واستحقها .

ساد صمت مزعج ، ثم همهم :

- سنرى ذلك .

انقطع الخط ، وتجهمت "ليزي" نحو جهاز التليفون ثم عادت إلى

مائدة العمل . من الأفضل أن تختار كلماتها بعناية . عادت "كلوي" في السادسة والنصف .

قالت في دهشة :

- لم تستعدي حتى الآن ؟.

- لقد فكرت في أن اطلب وجبة صينية ونستمر في العمل طوال الأمسية .

- و"ميشيل" ؟

- ماذا به ؟

- إنه سياتي ليصحبك بعد نصف ساعة يا "ليزي" ؟

- ماذا ؟ في العنوان الذي اعطيته له ؟

- لقد قال لي : إنه وضع هذا في الحسبان واعتقدت ...

- أوه .. إنها النهاية .

- لقد اخبرتني "ميج" أن اتبع غريزتي . ماذا تخشين ؟

- معركة حياة أو موت أو بالأحرى معركة موت .

بعد عشر دقائق كانت "ليزي" قد ارتدت "جيب" أسود و"بلوفر" بلون بشرتها ، وبعد أن تزينت بسرعة لبست باروكتها وخرجت مسرعة . كان "ميشيل" ينتظرها في المغسلة مستندا على إحدى ماكينات الغسيل.

قال معلقا :

- يا له من مسكن صغير ولطيف تقطنين فيه .

- هذه غلطة .. لقد كتبت سكرتيرتك على الآلة الكاتبة عنوانا خطا ، ولكني أعرف صاحبة المغسلة . لذلك أحضرت لي الخطاب ونسيت أن اقول لك :

- إن "جوين" لا ترتكب خطا ابدا .

- إذن انا التي اعطيتها العنوان الخطا .. إنني لا اسكن في مغسلة عامة . هل تعتقد هذا ؟

- طبعا لا .

كانت انفاسها لاهثة وقلبها يدق بقوة وانفها أحمر من الجري وهي تنظر إلى "ميشيل" وقد عقد ذراعيه على صدره وبدا جذابا لدرجة لا تصدق .

قالت بمرارة :

- أسفة لهذا الخلط والفوضى وأسفة لتاخيري .

- هل انت مستعدة لتناول العشاء ؟

- نعم .

- الن تذهبي أولا لتغيير ملابسك ؟

- لا .. لا داعي فانا احس بانني مستريحة .. هيا بنا !

- إنني افكر في مكان هادئ ولست مستعجلا ويمكنك ان تاخذي راحتك وتغيري ملابسك .

- "ميشيل" لماذا احس بانك لا تصدقني .

بدت على وجهه مظاهر القسوة ولم يرد عليها .

- اتظن انني اعطيتك عنوانا خاطئا عن عمد ؟ اعتقد فقط ان "جوين" ضغطت على الزر الخطا .. إنه أمر مثير للسخرية .. مغسلة ! انا اسكن في هذه العمارة هناك في الدور الأخير .

انفعلت وهي تشير إلى إحدى العمارات امامها .

ظل "ميشيل" فترة بلا حركة وهو يسمعها تكذب بكل سهولة وهو غباء منها نظرا لأنها تكذب من البداية .

توتر من نفسه ومنها . أحيانا يرغب في إنهاء لعبة التنكر وأن يصبحا صديقين . ومع ذلك يريد في هذه اللحظة ان يتاكد انها لا

تسكن في جحر حقير في "نيويورك" وسيشعر بالراحة لو عرف اين يمكن ان يعثر عليها كلما اراد .

قال في نفسه : إنها لم تعد في الثانية عشرة من عمرها ويمكنها ان تسهر على نفسها . سالها :

- الا تفكرين في الانتقال من مكان إقامتك ؟ إذا كانت الإجابة بـ"نعم" فاخبريني . إنني اسمع كثيرا عن شقق ممتازة للإيجار .

كان فخورا بنظرته الثاقبة . نادى سيارة أجرة . وعندما دخلتها لاحظ انها لا ترتدي الأظافر الصناعية . فكر انه في هذه الامسية لن يفكر في اكاذيبها ولا في تنكرها ولا في "ويلسون كريك" . وإنما عليه ان يتمتع بهذه السهرة . سالته :

- هل هذا عشاء عمل ؟

ابتسم :

- اتعشم الا يكون كذلك .

قالت وهي ترد على ابتسامته بمثلها :

- لماذا يسودني إحساس بانني مثل عصفور محبوس في قفص؟

- لانك لا تعرفيني .

- عندك حق انا لا اعرفك على الإطلاق .

تناولا عشاءهما في مطعم هادئ صغير في المدينة القديمة التي كان من المفروض عليها أن تعرفها لو كانت هي "إليزابيث جيتس" ولذلك امتنعت عن أن تساله اسئلة من يزور المدينة لاول مرة .

تساءلت : هل كان من الممكن أن تتناول "إليزابيث جيتس" عشاءها في هذا المكان ؟ ولكنها امام مظهر "ميشيل" الهادئ عرفت أن ذلك ليس مهما .

ظنت انه يعرض عليها هدنة ؛ لانه لم يسالها حول المغسلة العامة

وهي ايضا لم تلعب دور "إليزابيث جيتس" كثيرا .

ولكن "ميشيل" ظل صامتا وتذكرت ذلك الصبي الصغير ذا الأربع عشرة سنة الذي شج راس اختها "هيلدي" في عيد جميع القديسين . وطاردته "ليزي" بمجموعة من البيض .. هل تغير ؟

- منذ متى وانت في "نيويورك" ؟

كذبت الشابة وهي تندم ؛ لانه لم يسالها عن شيء آخر .

- منذ عدة سنوات .

- إذن انت لست مولودة هنا .

أجابت وهي دهشة من هدوئه !

- لا . وانت ؟

- لا .

ظهرت ابتسامة خفيفة على فمه ، وتساءلت : ربما يفكر في "ويلسون كريك" . إنها بالنسبة له ذكرى مسلية .

سالته وهي متوترة سؤالا كان من الواجب عليها الا تطرحه :

- من أين اتيت ؟

اتسعت ابتسامته وتوقعت أن يتحدث عن نفسه ، ولكن عليها بدورها أن تتحدث عن نفسها وفي هذه الحالة ستضطر لاختراع ماض لها . رد قائلا :

- من بلدة صغيرة في "كانساس" .

- "كانساس" ؟ لم اكن استطيع أن اخمن ذلك .

- لقد كان ذلك منذ زمن بعيد .

قالت ودمها يغلي :

- حمدا لله !

رد عليها وهو يرفع كاسه في نخب ساخر :

- حمدا لله !

لما لم تكن تعرف هذا المطعم تركته يختار الأطباق وهي تامل الا يصيبها عسر هضم . استغربت ، إلى أي حد استطاع ان يؤثر على حالتها المزاجية ؟ . عندما جلست ، كانت تامل في صداقة حميمة والآن ينكر حبه لـ"ويلسون كريك" وهي تكره منه ذلك . ولكن من المستحيل ان تظهر توترها لأن "إليزابيث جيتس" المزعومة لا يهمها مشاعر "وولف" نحو بلدته الأصلية .

- وانت من اين أتيت ؟

كان الرد جاهزا :

- من "شيكاغو" .

ضاقت عيناه وسالها :

- إنها مدينة جميلة ولماذا تركتها ؟

- لقد قررت ببساطة ان اعيش في "نيويورك" .

- فهمت ! لقد تركت "كانساس" لنفس السبب غير ان "شيكاغو" احسن عشر مرات من "ويلسون كريك" .

احست انها تقبض على كاسها بقوة حتى اوشكت ان تتحطم إلى مئات القطع فوضعتها على المائدة . اما هو فقد ابتسم في غموض ، واكمل :

- القلة من الناس فقط يعرفون هذا .

- إنك أتيت من "كانساس" ؟

- إيه .

كم تمنت في هذه اللحظة ان تلقي الشراب في وجهه .

- وماذا يعني ردك الغامض هذا ؟

- نحن في "نيويورك" يا "إليزابيث" و"كانساس" تعتبر مثل سيبيريا

الولايات المتحدة .

- أرجو المعذرة أود أن أذهب لدورة المياه .

رد عليها وقد بدت عليه السعادة :

- أرجوك افعلي !

عندما وصلت إلى أحواض الوجه ، خلعت باروكتها وأخذت تذرع دورة المياه مئات المرات ثم نزعت ورقة "تواليت" ، عملت منها كورا ألقت بها على الجدار ثم جمعتها والقت بها في سلة المهملات . وعندما هدأت عادت إلى المائدة .

سالها في قلق :

- هل كل شيء على ما يرام ؟

- تماما .

ابتسم في نفسه . إنه لا يجد أن "كانساس" تشبه "سيبيريا" ولكنه أراد أن يعرف رأيها في "ويلسون كريك" ، وما فعلته أعطاه فكرة واضحة . قالت :

- إن "كانساس" جزء من هذا الوطن وهذا القرن الذي نعيشه مثل "نيويورك" بل إنها أكثر تقدما والهواء فيها نقي .

- لقد اعتقدت انك من "شيكاغو" .

- لقد ذهبت إلى هناك في يوم من الأيام .

- في أي ركن منها .

لامت نفسها على لسانها المفلوت .. ردت :

- مدينة "كانساس" نفسها التي عشقتها .

- آه بالتاكيد .. المزاد العلني .. لقد نسيت ، هل ذهبت إلى "ويلسون كريك" ؟

- لا .. هل هي قريبة من مدينة "كانساس" ؟

- إنها متطرفة ناحية الغرب حيث يوجد بها مزارعون ومصنع صغير وطبيب ورجل قانون ومركز تجاري جميل وصغير .

- لايبدو عليك الحماس .

- لأنها من ذلك النوع من البلدان الصغيرة .

ابتلعت جرعة كبيرة من الشراب المنعش .. إن "ويلسون كريك" ليست من ذلك النوع من البلدان ! إنها قضت فيها أجمل سنوات حياتها .. إنها فعلا صغيرة ولكن ماذا يضر . إن "ويشيتا" ومدينة "كانساس" قريبتان منها ولكن لماذا بذلت سنوات طويلة محاولة الخروج منها ؟ على الأقل "ميشيل" صريح في التعبير عن مشاعره. لقد ظلت باستمرار تحلم بأن تعيش بعيدا عنها ! ليس لأنها تكره بلدتها الأصلية . ولكن لأن أمامها أشياء تريد أن تحققها وأماكن تود أن تشاهدها. وها هي قد جاءت إلى "نيويورك". ثم إن أمها وأختها وزوج أختها يعيشون حياة سعيدة في "ويلسون كريك" رغم صعوبتها .

- هل تذهب إليها أحيانا ؟

- لا .. ليس كثيرا ووالداي يعشقان الحضور لـ"نيويورك" .

- نعم .. لقد ظننت ذلك .. لابد أنهما فخوران بك .

- طبعا وعلى أية حال كانا سيفخران بي أيضا لو ظللت معهما أدير المزرعة .

فحت كالحية بداخلها : "أيها الكاذب" .. مزرعة ؟

- مزرعة ؟ حقا ؟

- لقد تعودت على النهوض في الفجر لحلب الأبقار .

قالت في نفسها : "إنهم لا يربون الماشية في "ويلسون كريك" أيها الكاذب" .

- ومن يدير المزرعة الآن ؟:

- والداي ولكني أعتقد أنهما سيتركانها في يوم ما ؛ لأنني ابنهما الوحيد وليست لدي نية أن أعود إلى هناك . وهناك العديد من الناس يهتمون باراضينا .

- إنني أكره أن أرى عائلة تتخلى عن مزرعتها خاصة بعد أجيال متعاقبة .

نظر إليها وهو يفكر ولكنها أدارت وجهها .

- أتعتقدين أن علي أن أعود إليها ثانية وأمسك بزمام الأمور وأصبح زارعاً ؟

- لا ، ولكن يجب عليك مساعدتهما .

- كيف ؟

- ربما باستئجار من يدير المزرعة عندما يعجزان عن ذلك . وبهذا لن يجدا غرباء يقيمون في مزرعتهما .

- إنهما لم يطلبا مني أبدا المساعدة يا "إليزابيث" .

- وليس هذا سببا يمنعك من عدم تقديمها وليس الأمر رهيبا أن تضحي من أجل الأسرة .

- هذا يعتمد على نوع التضحيات والأسباب التي تدعو إليها . يمكن أن تصبح العائلات أنانية وتطالب بتضحيات مبالغ فيها ، وكذلك قد تكون كريمة ودودا وأحيانا ما تجمع العائلات كل هذا .

الآن ها هو يتحدث بجدية . بدأت شعلة إحدى الشمعات تهتز وترسم خيالات على وجهه وشعره . استمعت إليه "ليزي" مسحورة وقد تخلصت من الغضب تماما .

- إن والدي لم يرغبا أن أتخلى عن حياتي وسعادتي ؛ لأن ذلك كان يتعسهما أكثر من بيع المزرعة . إنهما لم يحبا أن يأخذا شيئا من ابنهما ، وأنا مستعد أن أعطيهما أي شيء عن طيب خاطر .

هزت "ليزي" راسها متفهمة . كانت "مبيل" و"هارولد وولف" راضيين بمصيرهما . كانا يعملان عملا شاقا ويحبان بلدتهما ويحب كل واحد منهما الآخر ، وهذا هو المهم ، و"ليزي" بلغت الواحد والثلاثين من عمرها وتريد أن تصبح "مصممة ديكور" في "نيويورك" ولا تقلق لانها لم تتزوج . لماذا تريد الاستقرار هنا بهذا الإصرار ؟

ولماذا لا يهمها الزواج ؟ همس داخلها صوت منخفض : لانها لم تقابل الرجل المناسب . رفعت عينيها إلى "ميشيل" واحست انها غارقة في موجة من الخوف .

لا يا "ليزي" .. ليس هو .إن هذا الرجل الجسور الغامض ياسرها ولكن كيف يقول عن بلدته أمورا قاسية وسيئة للغاية .

اما هو فقد قال في نفسه : إنه ليس مستحيلا . قالت وهي تبتسم وبصوت "إليزابيث" الحاد .

- عندك حق .. لا استطيع ان اتصورك في مزرعة بولاية "كانساس" .

هذه على الاقل حقيقة واقعة .. وصلت الاطباق الفاتحة للشهية ، ووجه "ميشيل" إليها ابتسامة مرحة جعلتها ترتجف . إنها تتذكر تلك المشاعر التي احستها معه في أول سهرة . قال لها :

- خبريني يا "إليزابيث" الم يخبرك احد يوما ما ان عينيك تشبهان لون صباح مشرق في الصيف في "كانساس" ؟

رفعت راسها ونظرت إليه بإمعان شديد .

- انت تعرف إذن يا "ميشيل" .. أليس كذلك ؟

الفصل السادس

ندم "وولف" في الحال على تعليقه . لقد كان صحيحا أن عينيها تشبهان لون صباح مشرق يوم صيف في "كانساس" ولكنه قال لها ذلك منذ سنوات بعيدة عندما كان مقيما في "ويلسون كريك" .

كانت هي و"لوسي تيرويلجر" قد كونتا مجموعتهما الخاصة من الأوراق الملونة وكان يغيظهما بلا رحمة . وكانت ملحوظته حول صباح الصيف جزءا من تعليقاته ويتذكر انها كانت تعتبرها إهانة. ومن الواضح انها الآن تتذكرها وندم لانه فتح فمه . لو اعترفت "ليزي" الآن فإن السهرة ستفسد . قال :

- اعرف انك خائفة من حبي يا "إليزابيث" وهذا هو كل ما اعرفه .. خذي هذه الفطيرة .

- ولكن يا "ميشيل" ...

- إن العيون الزرقاوات تثير لدي دائما منظر صباح الصيف .. هيا

كلي ..

كان من المستحيل أن تكرر كلامها . كانت مثل الشهيدة التي انقذوها فهجمت على الفطيرة .

راقبها وهي تاكل ولاحظ أن اظافرها غير مطلية وبها آثار لصق الأظافر الصناعية ، فكر : أين كانت "ليزي" كل هذا الوقت ؟

هل كانت في "كانساس" حيث مكانها ؟

سألها عندما رآها تتجهم.

- ماذا حدث ؟

أجابت وهي تضع الشوكة لتخفي اظافرها :

- لا شيء .. إنني افكر في الشقق .

رد عليها بلهجة استغراب :

- إنني أجاملك على لون عينيك وانت تفكرين في الشقق .

قالت وهي تضحك ضحكة مصطنعة :

- نعم .. إنه توارد خواطر . إن "كلوي" تبحث عن مكان للسكن ؛ فإن عقد إيجارها الحالي انتهى . هل تعرف مكان شقة خالية ؟

- من أي وقت ؟

- في أقرب وقت ممكن .. من عطلة هذا الأسبوع أو التالية ، إنها تهدد بان تقيم معي .

- هل لديها حيوانات اليفة ؟

- لا .

أخذ "وولف" قطعة من فطيرته وتذوقها ونظر إلى "ليزي" وهي تتململ على مقعدها .

- اعتقد أن هناك شيئاً آخر مناسب !

- حقا ؟ أين ؟

- إن المكان الذي أفكر فيه عبارة عن شقة صغيرة في الحي الشرقي .

كان من الصعب على "ليزي" أن تمتنع عن سؤاله عن الإيجار ؛ لأن "إليزابيث جيتس" لابد أن تعرف قيمة الإيجار هناك باعتبارها مقيمة في "نيويورك" . طبعا من المستحيل أن تقول له : إنها و"كلوي" تقيمان في شقة واحدة وتتقاسمان الإيجار . قالت في حماس :

- هذا رائع !

- اتصلي بي غدا .

ابتسمت :

- اتفقنا . واتعشم أن اقابلك غدا على اية حال . لابد من مناقشة احتياجات المكان وبعض الأفكار .

- وكم سيستغرق ذلك مني من وقت يا "إليزابيث" ؟

- أعتقد ساعة بالضبط .

- إن ساعة بالنسبة لي تمثل الكثير .. هل سنتقابل بعد ذلك ؟

- لابد أن أحصل على موافقتك على بعض الأمور ، ولكننا بالتاكيد سيقل لقاؤنا بعد هذه الأيام الأخيرة .

- لقد اسات التعبير .. إنني أحب أن أراك اكبر فترة ممكنة ولكني أود أن أكون صريحا معك ...

- لا يا "ميشيل" ولكني أحب أن أحتفظ بأن تكون العلاقة بيننا مهنية بحتة .

- حقا ؟ إنني أجد صعوبة في التركيز عندما تكونين بجواري يا "إليزابيث" .

هي أيضا يحدث لها نفس الشيء .

اعترفت بإخلاص :

- لست كما كنت أعتقد على الإطلاق يا "ميشيل" ولن أحاول أن أشيع

الاضطراب في حياتك .

قال في نفسه : لقد افلت منه الزمام .

أحضر النادل الأطباق التالية ، اكثر من مرتين اثناء العشاء اوشكت "ليزي" أن تعترف بكل شيء . لقد كان "ميشيل" لطيفا للغاية ، واحست بمدى ذنبها ومع ذلك تراجعت حتى تتمكن من الاستفادة من الوضع لأطول وقت ممكن باعتبارها "إليزابيث جيتس" وليست مواطنة مجهولة من "ويلسون كريك" . قال وهو يحتسي القهوة :

- يبدو عليك التفكير .

- لقد كنت افكر في أن خشب الصندل سيكون مفيدا ومؤثرا في مدخل مكاتبك .

كانت كذبة ؛ لانها كانت تفكر في روعة ذلك الرجل الجالس امامها والذي يهدد بأن تفقد توازنها ويتحداها ان تظل علاقتهما مقصورة على الجانب المهني فقط . فكرت في عينيه وعضلاته البارزة ويديه ورسغيه وذلك الخليط من الرقة والبساطة الذي يشع منه وخشب الصندل لم يخطر على بالها . ابتسم :

- اعتقد انك مغرمة بالعمل مثلي يا "إليزابيث" .

- انا احب مهنتي .

- وهذا طيب .

عندما احست بأن افكارها ستنشط بها هزت راسها وكانها تستيقظ من كابوس . هل تفكر حقا في "ميشيل" بخلاف العلاقة المهنية ؟ مستحيل .. إنه انتحار .

- إنني أسكن بالقرب من هنا ، ويمكننا ان نذهب إلى هناك على الاقدام .

اوشكت أن ترفض الدعوة ، ولكنها اعادت التفكير لو اصرت على

عودتها إلى حجرتها في الحال فإن "ميشيل" سيستقل معها سيارة اجرة . وعليها ان تجد اي وسيلة للدخول في المبنى .. اي مبنى .. وليس معها مفتاح دخول وهو امر غير مستحب ومحفوف بالخطر . لم لا تحتسي معه كاسا من العصير في بيته ؟ وهي ليست مضطرة لتجاوز ذلك . وهي تعلم وهو يعلم انها قادرة على الرفض .

- حسنا .. لا باس .

امسكت "ليزي" بفاتورة الحساب ، ولكنها سرعان ما ندمت فإن هذه الحركة لا تصلح لامراة راقية . لم يعترض "ميشيل" فاحست انها حوصرت .. فتحت حقيبة يدها واخرجت بثبات الأوراق النقدية اللازمة لدفع الحساب . فلسفت الامر بانه افضل هكذا بدلا من أن تدين له بشيء . وسيبقى لها من النقود ما يكفي لدفع اجرة سيارة الأجرة إلى الفندق . عندما خرجا من باب المطعم امسكها من ذراعها فدست يدها في يده وهي سعيدة لانها لم تضع الأظافر المصطنعة وإلا لتكسرت . ثم ما الحظر في ان تمسك بيده .. إنهما على اية حال صديقان .

كانت يده قوية على يدها اللينة واحست نحوه بانجذاب شديد ومن الجنون ان تنكر هذا الإحساس .

بدا من الطبيعي لـ"ليزي" ان تشير إلى منزله وان تركب المصعد . لقد كانا متعبين من عملهما طوال النهار ولكنهما احسا بالراحة معا . قدم لها "ميشيل" كوبا من عصير الكريز وقبلته منه . جلست على الأريكة بعد أن خلعت حذاءها وساقاها تحتها .

قال لها بصوت هادئ وعيناه يشوبهما الغموض وكان كلامه بطيئا ولكن لا تردد فيه :

- "إليزابيث" ! إنني لا احب الطرق الملتوية . إنني احبك .. من اول

لحظة رايتك فيها .

- عندما رايتني آخذ مقاييس سقفك ؟

- اوه ... على اية حال اعتقد ان تنكرك في صورة "كلوي" له صلة كبيرة بانجذابي نحوك ؛ خاصة طريقة ارتدائك الملابس وانت تعملين . اريدك ان تبقي معي .

قهقهت :

- يا للعار يا "ميشيل" .

إنه صريح . ولكن هذا ما كانت تعرفه عنه من قديم . إن "ميشيل وولف" الذي عرفته في "ويلسون كريك" هو نفسه الواقف امامها الآن .

سالته :

- لماذا ؟ لماذا تريد مني ان ابقى ؟

اوشك ان يختنق وهو يحتسي الكريز من الدهشة ثم انفجر ضاحكا:

- يا له من سؤال غريب يا "إليزابيث" !

اجاب مكملا :

- لانك تحيريني . ولانني لا افهمك . اعتقد انني كنت ابحث دائما عن امراة بها الكثير من "ويلسون كريك" ؛ ليس معنى هذا لانك لم تذهبي إليها ابدا ، ولكن يبدو عليك انك تفهمين من انا ومن اين اتيت . وهذا يعني الكثير بالنسبة لي يا "إليزابيث" .

- ولكني ...

- انت جذابة للغاية يا "اليزابث" و...

- .. وراقية ؟

انقطع صوتها كاشفا عن مدى عصبيتها . إنه حتى لم يلمسها . شربت جرعة من الشراب . قالت في نفسها : لقد بدات افقد توازني . فماذا سيحدث بعد ؟ ولكنها لم يسبق ان فعلت ذلك في حياتها . ولن

تفعله الآن . إنها ستشفى من مشاكلها ورغباتها .

قهقه وهو يقول :

- طبعا .. راقية رغم أن هذا العنصر لم يجذبني ابدا عند اي امراة .

قالت وهي تبتسم :

- انا اصدقك على اية حال .

- على اية حال فإن ذلك لم يحدث إلا من زمن قريب .

- وما رايك في طريقة ارتداء ملابسي ؟

- هذا لا يهمني على الإطلاق .

اخفى "وولف" ابتسامته وراء كاس عصير الكريز ؛ إنه يقول الحقيقة او على الاقل جزءا منها فإن الأمر عنده سيان ، والشيء الوحيد الذي له اعتبار عنده هو ان تبقى معه . وكذلك ان تسقط تلك الباروكة من فوق راسها ، إنه يود ان يلقي بها على الأرض ويناقشها حولها فيما بعد . قال في نفسه : إنه سيصاب بالجنون ، ولكن ليس بيده شيء .

همهمت "ليزي" :

- لا استطيع .

- لا تستطيعين ماذا ؟

- ان اظل معك .. إن هذا مستحيل .. إنني لا اقضي سهراتي مع العملاء .

لوى فمه لليمين ثم لليسار . من الواضح انها قلقة من رد فعله لو اكتشف الباروكة وغيرها من ادوات التنكر ، وإنها "ليزي اولسون" من "كانساس" الم يستطع ان يقنعها بان كل ذلك لا اهمية له عنده ؟ ما الذي سيحدث لو صارحها الآن بانه يعرف كل شيء من البداية؟ وانه تعرف من البداية على ابتسامة "ليزي أولسون" الساحرة .

قال بصوت خافت :

- "إليزابيث" .. إن القواعد وضعت لمخالفتها .

هزت رأسها دون أن تلين .

- ليس بالنسبة لي .

مط ساقيه فوق المائدة المنخفضة الفاخرة ثم انهى مشروبه دفعة واحدة . إنه يحس بالإحباط والتوتر ، إن هذه المرأة تصيبه الجنون قال بعناية :

- أحيانا يكون لدي شعور بانك شخصيتان مختلفتان .

أجابت وهي تضع كاسها على المائدة :

- هذا حقيقي وأعتقد أن هذا يحدث لكل الناس ، شكرا على عصير الكريز يا "ميشيل" ، وشكرا على كل شيء .

- ألن تقولي لي : إنك سعدت أيضا ؟

قالت وهي تضحك :

- بل انا سعيدة فعلا .

- هل يعرض عليك كل زبائنك هذا العرض ؟

قالت بمرح :

- فقط الجذابون منهم .

- أنت .

ضحك ولف ذراعه حول وسطها وهمهم :

- أنت عنيدة كالبغل !

تلاقت عيونهما وظلت مثبتة . ولكنها بعد فترة أشاحت بعينيها .. إنها لا تريد أن ترى ولا أن تحس حتى لا تنفجر تلك العاطفة المكبوتة داخلهما ، خشيت أن تسير في الطريق الذي لا عودة منه.

- أنت جميلة وفاتنة .. !

- "ميشيل" ! لا أستطيع ...

تجمد في مكانه وهو يشعر بالضيق والإحباط . أما هي فقد صارعت دموعها حتى لا تسقط . كيف يفعل بها هذا ؟ وكيف تنساق وراء عواطفها إلى هذا الحد ؟ عليها أن تتوقف .. لا شيء يرضيها ، بينهما الكثير من الخداع يمنعها من أن تحب "ميشيل" .

أطلق "وولف" ضحكة تخفي ما يشعر به من عذاب الاحتضار . وقال لها بصوت أجش :

- لا بأس .. يمكنني الانتظار .

- لا .. يا "ميشيل" لا أستطيع أبدا ولا يجب أن يحدث .

- ألا يكون عندي أمل ؟

- كلا ..

- لماذا ؟

بدا يضحك .. كانت باروكتها الشيطانية قد انحرفت لليمين . رفع وجهها بأصبعه وقال :

- إنني أكره أن أفي بوعودي ، ولا يمكن أن أكف عن التفكير فيك تحت حجة أنك لا تريدين العلاقة بيننا . إن هذا لن ينجح بهذه الطريقة . والآن هل تريدين احتساء شيء آخر ؟ قبل أن أصحبك .

- لا .. ولست في حاجة إلى أن تصحبني .

إنها لم تفقد تفكيرها على الأقل حتى تنسى أنها لا تسكن في الشارع رقم ٧٢ . قالت :

- سأستقل سيارة أجرة .

اغتصب ابتسامة ووضع الكأس بعنف . كان من الممكن أن يحطمها . ثم صاحب "إليزابيث جيتس" أو "ليزي أولسون" إلى الباب. فكر في نفسه : إنه هذا المساء سيكتشف في أي ركن تختفي تلك المرأة الشيطانة .

بعد أن نادى لها سيارة أجرة . نادى لنفسه سيارة أخرى وأشار بإصبعه إلى سيارتها الأجرة وهو يقول للسائق :

- أترى هذه السيارة الأجرة .. اتبعها وستحصل على بقشيش محترم إذا استطعت أن تنقلني إلى حيث تذهب .

- موافق .

فجأة أحس "ميشيل وولف" أنه في ثوب "جيمس بوند" بيد أن الأخير لم يكن ليسمح لـ"ليزي" بالرحيل .

قال في نفسه : إنه أمين وصادق أكثر من اللازم . كان السائق ممتازا وخطيرا واستطاع أن يتبع "ليزي" إلى فندق "امبير" . أحس "وولف" بالارتياح عندما اكتشف أن المكان أمن نسبيا ، والشابة تستطيع أن تتصرف بمفردها .

قال في نفسه . إنه سيطاردها فيما بعد . وسيارة الأجرة تعود به إلى منزله . وأحس أنه كلما تمادى في مطاردتها زاد حبه لها وهذه هي المشكلة . أم ربما يريد هو هذه المشكلة ؟

جلس في صالونه الفسيح الراقي وأحس أنه لم يحس من قبل بمثل ما يحسه الآن من فراغ في شقته وروحه .

من أعماق قلبه ندم على رحيل "ليزي" .

الفصل السابع

بينما "ليزي" تتناول إفطارها قصت على "كلوي" كل شيء عدا شراب الكريز في شقة "ميشيل" ومع ذلك تاوهت صديقتها وتذمرت لأنها وضعت رأسها بين فكي الأسد .

قالت "ليزي" :

- على الأقل نحن على قدم المساواة . لقد كذب علي عندما قال: إنه كبر وترعرع في مزرعة .

- "ميشيل" ؟ مزارع ؟

ضحكت "كلوي" وقلدتها "ليزي" التي كانت قد نامت أمس بصعوبة بسبب تأنيب الضمير وعدم رضاها . على أي حال لم تفقد كل الأمل .

تسمرت "كلوي" فجأة .

- إنه يعرف .

سخرت منها "ليزي" :

www.rewity.com مـ ـرويـة

- لا تكوني ساذجة .

في الحال فهمت "ليزي" عن اي شيء تتحدث "كلوي" .

- اسمعي يا "ليزي" . هل كان من الممكن ان يعترف "ميشيل وولف" لـ"إليزابيث جيتس" بانه اتى من "ويلسون كريك" ؟

إن "ميشيل" الذي نعرفه لا يمكن ان يختلق قصة عن الفلاح ليؤثر على "مصممة ديكور" من "نيويورك" لا .. ليس "ميشيل" الذي نعرفه .. إنه يعرف ...

- مستحيل !

هزت "كلوي" راسها وهي واثقة بنفسها مما جعل "ليزي" تتوتر ، وقالت "ليزي" :

- لو كان يعرف انني "ليزي اولسون" لالقى بي في الخارج .

- إنك تقللين من قدر سحرك يا عزيزتي .

- إن "ميشيل وولف" لا يجد اي سحر في "ليزي اولسون" .

- ولم لا ؟ انت نفسك تعتبرينه جذابا وفاتنا .

- هذا يكفي يا "كلوي" . إنه لم يحدث شيء بين "ميشيل وولف" و"إليزابيث جيتس" او "ليزي اولسون" ولن يحدث وهو مستحيل ولا اريد ان اسمع اكثر من ذلك حول هذا الموضوع . اما بالنسبة لانه يعرف فلا .. طبعا لا يعرف .

- حسنا يا رئيسة !

عثرا باعجوبة على الاتوبيس الذي سينقلهما إلى مكتب "وولف" .. إنه ارخص من سيارة الأجرة .

ظلت "كلوي" لمدة الساعة التالية تناقش "جوين" والمساعدين لتعرف رايهم ، ولوح "ميشيل" لـ"ليزي" كي تدخل مكتبه . كان مرتديا حلة رمادية وشعره الابيض يلمع وقد بدا عليه التاثر القوي.

اما "ليزي" على العكس فلم تعد تشعر بانها ارستقراطية في ثوب "مصممة ديكور" راقية من "نيويورك" . كانت مرتدية ثوبا من الحرير الاحمر وبلوزة برقبة وحذاء أسود ، وكانت قد نهضت مبكرة حتى تستطيع ان تثبت اظافرها الصناعية . كانت تامل الا يلاحظ "ميشيل" ان الاظافر أطول من الأمس .

قالت في نفسها تطمئنها : إنه لا يتمتع بحاسة الملاحظة . قال لها بصوت ممطوط :

- صباح الخير .

- صباح الخير يا "ميشيل" .. لن آخذ من وقتك سوى بضع دقائق .

- انا كلي لك .

- حسنا .

كان من الواضح انه لا يعرف شيئا . إن هذا الرجل القوي لن يضيف سحره على فلاحة من "كانساس" . قالت :

- لنبدأ ...

نهض ليدور حول المكتب . كانت الساعة العاشرة تماما . بعد ليلة سيئة ، وصل إلى المكتب في السابعة وقام ببيع حق نشر كتاب وحرر ثلاثة عقود وأحيانا كان لا يعرف إن كان مستيقظا أم لا .

عندما راى ابتسامة "ليزي" تذكر شجاعتها التي كانت تثبتها باستمرار وهي مراهقة ، وكانت تحوز إعجابه .

قاطعها عندما أدرك انها ستحدثه عن الرخام الأسود وغيره .

- اوه ! الا تعتقدين ان من الافضل ان نجلس ونناقش الامر ببطء نظرا للنقود التي سادفعها فيه وإن الديكور سيستمر زمنا طويلا .

- نعم .. بالتاكيد .. لابد من وجود مائدة اجتماعات يا "ميشيل" فهي عملية .

- إذن اضيفي واحدة إلى خططك .

- نعم واظن أن بإمكاننا أن نضيف قاعة اجتماعات صغيرة في المكتب الثالث .. إنني .

- مؤقتا يمكننا أن نستخدم الآن الأريكة ؟

إنها لا تريد أن تواجه مخاطر أخرى . ولكنه استدرك :

- لقد نسيت أنك تصابين بالحساسية من الجلد الصناعي .

- لا .. لا .. فعلا نعم .. ولكن لا باس .

جلست على حافة الأريكة وجلس "وولف" بجوارها . من المستحيل أن يقاوم . اطمأن إلى أنها تبادله نفس الانجذاب عندما شاهد خديها المتوهجين .

سألها :

- أتفكرين فيما حدث أمس يا "إليزابيث" ؟

- لا .. إنني أفكر في المائدة المنخفضة من الرخام الأسود و...

قال في لهجة تهديد :

- "إليزابيث" !

- من فضلك يا "ميشيل" !

رفعت عينيها إليه ولم تبتسم قال :

- لا تصديني ..

- إنني لم أحضر إلى هنا يا "ميشيل" من أجل ..

- أعرف .

نهضت فجأة ، فأدرك أنها استردت سيطرتها على مشاعرها .

كانت باروكتها قد انزاحت عن مكانها ، ولكنها لم تعدها لوضعها وهي تدفع خصلات شعرها الأحمر دون أن تلحظ الابتسامة الغامضة لـ"ميشيل" .

أشارت إلى الأريكة لتبرر فزعها :

- إنها الأريكة .. لابد أنني فعلا حساسة ضد الجلد الصناعي .. أوه يا "ميشيل" !

استدارت نحوه بحركة مفاجئة وصاحت :

- كيف يمكنني أن أعمل ؟

بمنتهى الهدوء أسند ظهره للخلف ومد ساقيه للأمام فوق المائدة المنخفضة وقال :

- هذا بسيط - اقضي الليل عندي واعملي في النهار .

- هذا أسوأ ما يمكن .

- الحق معك لانني أعتقد اننا لو بدانا الحب فلن نستطيع أن نتوقف.

- ماذا تقصد ؟

- نحن لم نتعارف جيدا .

- ألا توجد وسيلة أخرى لتحقيق هذا التعارف ؟

صاح .

- لا في الحقيقة .

عضت "ليزي" شفتها .. لا يمكن لـ"إليزابيث جيتس" المزعومة أن تقول شيئا بلا حرص مثلها . قالت بحدة :

- هيا يا "ميشيل" نعود إلى العمل .

قال لها مهددا :

- لا تقولي لي : إنك لازلت تفكرين في خشب الصندل .

- نعم في ركن الصالون .

قال متهكما :

- حسنا يا سيدتي !

www.rewity.com

بعد مناقشة العمل التقيا مع "كلوي" في حجرة الاستقبال .

قال "ميشيل" مقترحا :

- إنني أدعوكما للغداء .

كانت "ليزي" على وشك أن ترفض ولكن صديقتها المستعدة دائما للمفاجآت قبلت الوجبة المجانية شاكرة .

- حسنا هيا بنا وبعدها ساجعلكما تزوران الشقة .

صاحت :

- الشقة .. اتقصد أن هناك شقة خالية .. رائع !

أحس بالرضا عن نفسه واصطحبهما إلى المطعم الراقي الذي اختاره . قال "ميشيل" عندما قدم لهما الطعام :

- في الحقيقة لقد أعطيت لنفسي الحرية في انني أوصيت أحد عملائي بشركة "ديكورات مانهاتن" وهي "لورا جولد" وهي نائبة رئيسة شركة نقل أثاث في "وول ستريت" وهناك مسطح حوالي ثلاثة آلاف متر مربع يحتاج إلى إعادة ديكوره وتريد منكما أن تتصلا بها .

- يا إلهي !

قاطعت "ليزي" "كلوي" قائلة :

- سأتصل بها في أقرب وقت ممكن لاننا مشغولتان لدرجة رهيبة .

ابتسم "وولف" داخليا . كان يشعر وكانه "بابا نويل" يقدم هدية لطفلة. بعد دفع الحساب خرجوا من المطعم . طارت خصلات شقراء من أسفل باروكة "كلوي" حول أذنيها . سالهما وهما في انتظار سيارة الأجرة .

منذ متى وانتما متعارفتان ؟

أجابت "ليزي" :

- منذ بضع سنوات .

- لدي إحساس انكما تعرفان بعضكما بعضا من زمن بعيد .

- نحن متقاربتان في العمل وصديقتان .

- هل انت من "نيويورك" يا "كلوي" ؟

- من "كوينز" إذا أردت الدقة .

- ولكن لكنتك ليست لكنة أهل "كوينز" .

ردت بلباقة ودون تردد :

- طبعا لا .. فقد عملت جاهدة حتى تخلصت منها وبالمناسبة حدثنا عن الشقة .

- إن أحد عملائي كان يستاجرها من شهور وعثر على شيء آخر .

كان "وولف" في الحقيقة قد فاوض العميل بكل صعوبة حتى أقنعه بتركها . استكمل الحديث :

- إنه يحب الكتابة في أماكن مختلفة وهذه إحدى شطحات العبقرية.

سالته "ليزي" :

- "جوناثان ماك جافوك" ؟

- نعم .. إنه شخصية مثيرة ، ولحسن الحظ يتحمل كل المتاعب التي أسببها له .

فكر "وولف" في نفسه : هل تستحق هي المتاعب التي يتحملها من أجلها ؟ على أية حال لقد أضافت لحياته طعما مميزا في الأسبوعين الأخيرين . لم يسبق له من سنوات أن أحس بمثل هذا المرح والسعادة، على الأقل منذ أن فاجا "ليزي" في مكتبة والده هي و"لوسي تيرويلجر" ترويان لمدرس اللاتيني انهما تستطيعان تصريف الأفعال اللاتينية وهما تبيعان الأوراق الملونة و.. أوه "لوسي تيرويلجر" ! قطب "وولف" جبينه . عندما تذكر اسم "لوسي تيرويلجر" واخذ يتامل "كلوي" لو

نزعت الباروكة الحمراء وظهر رأسها اشقر.

إن "كلوي برنارد" هي "لوسي تيرويلجر" ! يا إلهي ! لقد هاجرت من "ويلسون كريك" إلى "نيويورك" . سالته :

- هل هناك خطا يا "ميشيل" ؟

- لا .. لا شيء .

تساءل : كيف بحق السماء اصبحت "لوسي تيرويلجر" "كلوي برنارد" ؟ ثم كيف استطاعت الاثنتان أن تقيما مشروع ديكورات معا ؟

سالته "كلوي" :

- كم يبلغ الإيجار ؟

كان "ميشيل" قد فكر في أن يخفضه إلى النصف ، ولكنه افترض أن المراتين ستقيمان في الشقة معا وبالتالي تتقاسمان الإيجار . ثم إن "ليزي" ستكتشف الأمر لو فعل وتتهمه بانه يعاملها على انها امراة فقيرة ومحتاجة ولابد أن غرورا عنيدا يسكن رأسها . قال :

- تسعمائة دولار .

- شهريا ؟

- نعم واعتقد انه اجر معقول .

همست "كلوي" :

- إنني أحتاج إلى علاوة في الأجر .

قاطعتها "ليزي" :

- لا تكوني طماعة .. إنه تقريبا ما تدفعينه الآن . إن هذا الإيجار يبدو لي معقولا .

قالت "كلوي" :

- يا لهم من طماعين .

قهقه "وولف" :

- يا له من كلام يصدر من إحدى ساكنات "نيويورك" .

- رائع .. الإيجار ليس أكثر من قدرتي .

ضحك في نفسه ودفع أجر سائق السيارة وأشار بإصبعه إلى العمارة المكونة من سبعة طوابق التي أقام فيها "ماك جافوك" آخر مرة .

صاحت "ليزي" :

- إنها رائعة يا "كلوي" ! إنه يوم سعدك .

لم يكشف "وولف" انه اتصل بعميله بالتليفون هذا الصباح وأوشك أن يطرده من الشقة عندما قال له :

- لديك شقة الغرام في "بارك أفينيو" يمكنك أن تقيم فيها مؤقتا.

ورد عليه "ماك جافوك" في تفاهم :

- حسنا يا "وولف" .. انا لم اكن اعرف انك كريم لهذه الدرجة ، والسيدتان "جيتس" و"برنارد" استطاعتا أن تنزعا منك افضل ما لديك .

- ومن كلمك عنهما ؟ إنني اعرف شخصا يبحث عن مكان ليعيش فيه، ونظرا لأنك لا تستخدم هذا الاستوديو إلا ست ساعات يوميا من أجل الكتابة على الآلة الكاتبة .

- ساخذ عشرة أيام للنقل ولا داعي للفصال .

كان هذا صدمة لـ"وولف" . لو انهى "ماك جافوك" مؤلفه فإن ذلك يعني نقودا يربحها "وولف" وعشرة أيام دون عمل يعني خسارة مالية . قال له :

- لا اعتقد أن عملية نقل آلتك الكاتبة إلى مكان آخر تشكل فارقا .

أجاب الكاتب :

- محتمل .. إنني افكر في إجراء المراجعة في "فيرنر" .

كان "جوناثان ماك جافوك" وحيدا ومستقلا مثل رجل الغابة ويمتلك مكانا في ركن هادئ من "كوناتيكت" .

- حسنا .. أنت إذن مستعد لتأجير شقتك من الباطن .

- أعتقد ذلك و"ميج" تقول دائما : إنك ذو قلب كبير .

اهتم "وولف" بالترتيبات اللازمة دون أن يذكر "ليزي" و"كلوي" . كي يترك المفتاح عند البواب حتى يتمكن من زيارة الشقة الاستوديو في نفس اليوم ومع ذلك عند وصولهم كان "جوناثان" بانتظارهم وصاح وهو يبتسم ابتسامة ممطوطة لـ"وولف" . السيدة "جيتس" ! والسيدة "برنارد" يا لها من مفاجأة .

كان "جوناثان" يرتدي "جينز" و"سويت شيرت" وكان ضخما قوي البنية تشع منه الرجولة ويشكل نقيضا لـ"ميشيل" الذي كان يتفوق عليه بقوة إرادته وصراحته الأسرة وخلطه ما بين الرقي والبساطة . فكرت "ليزي" انه نفس الفرق بينها وبين "كلوي" .

كانت "كلوي" شقراء ورشيقة وشخصيتها تؤكدها أخذها الأمور ببساطة وترفض المنافسة . كانت راضية بان تكون فنانة وان باستطاعتها أن تجمع بين الفن والمهنة وإن لم تكن مرتبطة بقوة بالديكور . إنها ببساطة تشعر بالسعادة وهي ترسم . أما النجاح بمعنى الحصول على المال فكان لا يهمها كثيرا .

أما "ليزي" فكانت صغيرة الحجم حمراء الشعر وأكثر انفتاحا على الحياة . وفن الديكور يمثل لها كل دنياها . كانت تعشق عملها ، والعمليات الحسابية الدقيقة والخيالات الفنية وكانت أكثر مرحا وتحب الناس والنجاح وأن تسعد عملاءها وتسعد نفسها . وكان مبدؤها هو أن تتقن عملها وأن تكافا مقابل ذلك .

قالت لـ"جوناثان" وهي تبتسم له ابتسامة فتاكة .

- إذن ستؤجر شقتك . إن "كلوي" تبحث عن مسكن جديد وقد جرنا "ميشيل" إلى هنا لنلقي عليها نظرة وارجو الا تشعر بالضيق من هذا

الغزو .

بعد خمس ثوان من دخولهم الشقة صاحت "كلوي" :

- تسعمائة دولار في الشهر ولا يوجد حتى مطبخ مجهز بالكامل.

لكزتها "ليزي" بعنف في بطنها مما جعلها تسعل :

- مدهش ! أليس كذلك ؟ إنني لا أستطيع أبدا أن أتعود على أسعار "نيويورك" رغم انني فيها من وقت طويل . ولكن المكان جميل وساخنها.

قال "وولف" دهشا :

- ألا تريدين رؤية باقي الشقة ؟

قهقهت :

- ولم لا ؟

كان ركن الطعام يضم مائدة قديمة من خشب البلوط حملها "جوناثان" باكوام من الأوراق . فحص "وولف" ورقة مكرمشة فوق دليل تليفونات قديم عندما نزعها منه "جوناثان" بعنف فاكتفى "وولف" بان هز كتفيه بينما ضحكت "ليزي" داخليا . إنها معجبة بهذا الكاتب قوي البنية عريض الكتفين وناشره رابط الجاش .

تمنت لو كانت قوية الأعصاب مثل "ميشيل" ! لقد كانوا يقولون لها دائما : إنها حساسة أكثر من اللازم .

كان ركن الطعام يطل على الصالون ويفصلهما جدار من الطوب غير المغطى بأي طلاء ومدفأة مزيفة . والأثاث يتكون من سرير كنبة مكسو بالقطيفة المضلعة السوداء ، ومقعدين من الخشب ، ودولابين أصفرين.

- يمكن ترتيب ذلك يا "ليزي" أليس كذلك ؟

ردت عليها صديقتها :

- يمكنني أن أعطيك بعض النصائح بكل سرور .

كانت الحجرة الصغيرة مملوءة بالكتب والأوراق والملفات ولعبة

الطاولة . وآلة كاتبة قديمة كهربائية يسهل حملها فوق المكتب . حاول "وولف" ان يلقي نظرة على اوراق المكتب ولكن "جوناثان" حذره بهدوء :

- لقد نقلت المسودات إلى "بارك أفينيو" .

- وهل هي جيدة ؟

- لست أدري بعد .

- السرية دائما .. ولا يوجد عندك حتى كمبيوتر .

قال "جوناثان" :

- احمد ربك لانني لم اكتب مؤلفاتي على الحجر ، ويا "كلوي" هناك سرير كبير هنا ، واريكة يمكن تحويلها إلى سرير ، وعليك أن تحافظي على الأثاث .

قال "وولف" :

- لقد جعلته يربح الملايين ومع ذلك يفضل ان يعيش في جحر مثل البخلاء .

ردت "ليزي" على هجومه على "جوناثان" بسرعة .

- من الأفضل أن تصمت .

ندمت "ليزي" لأن إليزابيث" باردة الأعصاب ما كانت تقول ذلك . بينما قهقه "جوناثان" مسرورا وضربه "وولف" على ظهره .

بعد ان شكر "ميشيل" والمراتان الكاتب الذي اكد انه سينتقل من الشقة من الغد . رحلوا .

وفي منتصف الدرج توقف "وولف" . إن "ليزي" و"كلوي" ستشتركان في شغل هذه الشقة . إحداهما ستشغل الحجرة الصغيرة وتحتل الثانية الأريكة ، ولن يكون هناك مكان لغيرهما . سب ولعن ثم عاد إلى هبوط الدرج امام المراتين وهما تتناقشان وتضحكان فسب ولعن مرة اخرى . لابد ان يجد وسيلة لإقناع "ليزي" بالإقامة معه حتى ولو اضطر

لتهديدها .

لا .. ماذا حدث له فبدلا من أن يرسلهما بسرعة إلى "ويشيتا" ها هو يساعدهما على الاستقرار في "نيويورك" ويوصي إحد عملائه بالتعاقد معهما . هل هو في سبيله لأن يقع صريع حب "ليزي أولسون" ؟

هل سيقوم بمغامرة .. إن علاقة حب عابرة شيء وان يقع في الحب الحقيقي شيء آخر . إنها جذابة وكاذبة ، ويجب ان يكون معها باستمرار .. ولكن أن يقع في حبها يعني انه لن يستطيع الحياة بدونها .

وقف فوق درجة سلم متربة واخذ يفكر : الحقيقة انني لا اتصور الحياة بدونها .

وقف الرجلان أحدهما المدعو "ميشيل وولف" والآخر "جوناثان ماك جافوك" كنمرين على استعداد لالتهام زوج من عصافير الكناريا أمام مدخل العمارة . قالت "كلوي" :

- شكرا يا "ميشيل" .. لقد اخرجتني من مازق صعب .

أجاب بملل :

- العفو !

بعد أن نادى سيارة أجرة فتح بابها بادب ليسمح للسيدتين بالركوب . ود في هذه اللحظة لو ينزع باروكة "ليزي" ويصارحها انه يحبها . ولكنه لم يفعل .

- اذهبا وافعلا ما تريدان . أما انا فلدي عمل عند هذه الناحية .. إلى اللقاء .

اغلق باب السيارة بعنف أمام ابتسامة "ليزي" الواسعة ، عاد إلى "جوناثان" وطلب منه كوبا من الشراب المنعش وجلسا معا ليقص كل شيء عليه . أخذ "جوناثان" يستمع إليه دون مقاطعة ، ثم قال له

اخيرا:

- لو كنت مكانك لنزعت تلك الباروكة الشيطانية من اول ليلة . لا يليق بصغيرتك "ليزي" دور السمراء على الإطلاق يا "وولف" إنها حمراء الشعر قلبا وقالبا لقد كنت اتساءل : ما الذي لا ينسجم معها ؟

- هل كنت ستنزع باروكتها ؟

- طبعا وبالتاكيد بعدها كل شيء يصبح واضحا .

قال "وولف" وهو يهز راسه :

- اما انا فلن افعل .

رد عليه "جوناثان" وهو يرفع كاسه :

- هذا ما كنت اظنه .. في صحة المتامرتين !

انطلق "وولف" في الضحك وشاركه صديقه ".

الفصل الثامن

في طريق العودة إلى الفندق لم يكن على لسان "كلوي" سوى الحديث عن شقتهما الجديدة . اخذت تغازل الجدران التي ستطليها بلون الخوخ والسجادة التي ستختارها لاريكة النوم والستائر المزدوجة وهكذا ... إلى ما لا نهاية . اما "ليزي" فلم تكن ترغب في الحديث عنها . لقد كان مزاجها معتلا . قالت :

- كل هذا يعني انك قررت الإقامة في "نيويورك" .

- إن ضميري لن يسمح لي بان اتركك وهذا الإيجار الرهيب يثقل على كاهلك وإلا افلست .

- وماذا في ذلك ؟ لقد حدث لي من قبل .

قالت "كلوي" وهي تهز راسها :

- "ليزي" ! إن الندم لا يناسبك .

تنهدت :

www.rewity.com مروية

- ولكنه بدا لطيفا جدا .

- الحق معك .. ولكن لابد أن وراء ذلك أسبابا خاصة .

- إنني لا أستطيع أن أستمر في خداعه .

- إنها كذبة بيضاء يا "ليزي" .. اسمعي .. ليس أمامك حرية الاختيار . إنك لو اعترفت تغامرين برد عربونه وانت مدينة بالفعل بعربون في "ويشيتا" ، انت تعتقدين أن "وولف" من السهل خداعه ولكنه ليس من ذلك النوع من الرجال القذرين الذي تعتقدين انه منهم . ثم اكرر لك ما البديل ؟

- أستطيع أن أعترف له بكل شيء و..

- هذه بالتاكيد المرة الأولى التي تفضلين فيها التغاضي عن مصلحتك الخاصة مهما كانت ضئيلة لمصلحة شخص آخر تعرفينه . وإذا لم يفهم "ميشيل" فليذهب إلى الجحيم . ولكني اعتقد انه سيفهم . إنه يحبك فعلا يا "ليزي" واعتقد انه يعرف عنك الكثير ويخفيه .

القت "ليزي" بجسدها فوق السرير ورفعت قدميها في الهواء وسالت صديقتها :

- اتعتقدين انه يعرف انني "ليزي أولسون" ؟

- لست واثقة بذلك وإن كان الاحتمال موجودا ولكن هذا لا أهمية له . إنه سيفهم ويحبك جدا .

- تقصدين انه يحب "إليزابيث جيتس" .

- لا . إنه انت التي اقصدها .

- انت عاطفية يا "كلوي" و"ميشيل" غير عاطفي . إنه ناشر أدبي مخلص جدا لحماية مصالحه .

رفعت "كلوي" حاجبيها دهشة .

- هل هذه ملاحظة تتسم بالاحتقار ؟ ماذا تفضلين ؟ أن يكون ناشرا

وضيعا أم مخلوقا راقيا ؟

- أرجوك يا "كلوي" .. إن أفكاري مشوشة للغاية .

- تقصدين مشغولة جدا بـ"ميشيل" العزيز . اسمعي لقد دعاني على العشاء وساعدنا في الحصول على شقة .

- مع أي جانب إذن انت ؟ أولا تقولين لي : إنه يجب الا اكشف لـ"ميشيل" الحقيقة والآن تصفينه بانه اعظم مخلوق .

- إنه على ما هو عليه يا "ليزي" ولا أهمية لذلك .

وأيا كان هو لا يجب عليك أن تكشفي له انك "ليزي" بعد . إن كل شيء يسير بالضبط كما خططت عدا انك على وشك الوقوع في حبه وهو في حبك .

زمجرت "ليزي" في أدب ردا على كلامها :

- هاها ! لا تريد اي منا أن تعترف .. فماذا بعد ؟ لدينا شقة يا "ليزي" والحرية . والإمكانات . هل تريدين المخاطرة بفقد كل ذلك؟

وضعت "كلوي" ساقا فوق ساق وحدجت صديقتها بنظرة طويلة :

- والآن هل ستتصلين برئيسة الشركة أم لا ؟

جلست "ليزي" دون أن تنطق كلمة واحدة وتناولت التليفون وعندما ردت عليها "لورا جولد" على الطرف الآخر من الخط نظرت إلى "كلوي" وقالت :

- السيدة "جولد" ؟ أنا "ليزي أولسون" من "ديكورات مانهاتن" . لقد طلب مني "ميشيل" و"ولف" الاتصال بك .

قالت "لورا جولد" بصوت واضح ودود :

- نعم .. نعم . إنه لم يترك لي اسمك وإنما فقط قال "ديكورات مانهاتن" .. قلت اسمك "ليزي أولسون" .

ردت "ليزي" ، بينما تدس "كلوي" راسها بين الوسائد .

- نعم .. هل يمكن أن تحددي لنا موعدا ؟

- انا خالية يوم الأربعاء القادم . وسنتناول الغداء معا .

تحدد موعد اللقاء في الواحدة في المبنى الإداري بـ"وول ستريت" بعدها وضعت "ليزي" السماعة في مرح .

- كل شيء يسير على خير ما يرام .. لدي خطة جديدة .

تاوهت صديقتها وهي متجهمة :

- رفعت "ليزي" سماعة التليفون مرة ثانية لطلب "ميشيل" . قالت لها "جوين" :

- آسفة ولكن السيد "وولف" غائب حتى يوم الاثنين .

- يوم الاثنين ؟ لماذا ؟ هل حدث شيء ؟

- لا على الإطلاق . لقد ترك رسالة يقول : إن لك حرية الدخول إلى المكاتب وأن علينا أن نساعدك قدر الإمكان .

- هل يعمل في بيته ؟ لابد أن التقي به .

- لا يمكن يا سيدة "جيتس" لقد رحل لعدة أيام إلى "كانساس" وقال : إنك ستفهمين .

أخذ قلب الشابة يدق بعنف . قالت :

- نعم فهمت .

وضعت السماعة لتطلب رقما ثانيا في "كانساس" ، إنه رقم "ميبل وولف" . سألتها "كلوي" في قلق :

- "ليزي" ؟

- لا تقلقي .

اجابت "ميبل" في تلك اللحظة فقالت "ليزي" :

- ارجوك يا "ميبل" لا تقولي شيئا لابنك . لست أدري ما الذي يشك فيه ولا ما وصل إليه ، ولكن لا تقولي له شيئا . واتركيني أهتم بكل

شيء .

- - أود أن أقول يا "ليزي" .. يجب أن تعرفي ...

- لا .. عديني الا تقولي كلمة واحدة يا "ميبل" ، إن ابنك يمثل الكثير بالنسبة لي وأريد أن أحكي له كل شيء بنفسي .

- اعتقد يا "ليزي" ...

- لا تقلقي .. كل شيء سيكون على ما يرام .. حقا .

عندما وضعت "ليزي" السماعة ، ارتدت "كلوي" معطفها :

- إنني سعيدة لأنني تناولت وجبة دسمة . لدي إحساس بانها آخر وجبة لي لفترة طويلة قادمة . سأقابل "ميج" .. هل ستاتين معي ؟

- لابد أن أعمل على إنهاء عملية نقل الأثاث من المكاتب .

- لماذا ستفعلين هذا ؟ لدي إحساس أن أيامك الباقية معدودة .. من الأفضل أن تاتي معي .

- سننجح يا "كلوي" .

كانت تتكلم بمنتهى الثقة وهي ترتدي معطفها .

ظن "ميشيل وولف" أن ثلاثة أيام في "كانساس" يمكن أن تشفيه من "ليزي أولسون" كان الربيع يصل ببطء وإن بدا صافيا في "ويلسون كريك" . وعندما مر على مزرعة "أولسون" شاهد "هيزل" تنشر الغسيل . وقابل "هيلدي" أخت "ليزي" في مكتب البريد والتي تزوجت من "چاك تيروينجلر" .

قبل دعوتها على العشاء ، ورفض والداه الحديث عن "ليزي" و"كلوي" ولكن "هيلدي" و"چاك" ليس لديهما أي مانع من الحديث باستفاضة .

ما عرفه عن الشابة أثر فيه . بعد موت والد "ليزي" ساعدت أسرتها للمرور من الضائقة الشديدة التي تعرضت لها . ولكن هذا كان يعرفه "وولف" من قبل وظن أن تلك السنوات انتهت . ولكن حسب أقوال

"هيلدي" كان العكس هو الصحيح . كانت اختها تحب تعليم الرسم وعملت جاهدة وبمشقة حتى تقنع اهل "ويلسون كريك" بمواهبها الفنية الموروثة . وكان الجميع يعرف ان "ليزي" ستكافح إلى اقصى حد وستذهب إلى اي مكان . ليس لانها كانت تعتبر "ويلسون كريك" مكانا وضيعا ولكن كانت امامها اهداف لابد ان تحققها .

في البداية لم تتجاوز "ويشيتا" واصبحت ممزقة بين : ان تغادر "كانساس" او تبقى فيها . قالت "هيلدي" :

- ولكن اخيرا اضطرت لمغادرتها .

سالها "وولف" :

- ماذا تقصدين ؟

- حسنا .. ربما ليس من الواجب ان اقول هذا ولكنك تعرف "ليزي" وشعورها بالواجب .. لقد تقبلت مسؤولياتها دون شك وهي الآن في "نيويورك" ولابد انك قابلتها .

احس "وولف" بالارتياح لان "هيلدي" و"چاك" لا يعلمان شيئا عن عملية "ليزي" التنكرية . كان "وولف" يتحرق شوقا لان يعرف السبب الذي دعا "ليزي" لحزم امتعتها والرحيل إلى "نيويورك" . لابد ان شيئا فظيعا حدث لها . سالها :

- هل هي متزوجة :

- قهقهت "هيلدي" .

- من ؟ "ليزي" ؟ إنني اتساءل : إن كانت ستتزوج في يوم من الايام بل إنني اشك في ذلك . إنها مصابة بحمى العمل ، والآن ستبقى في "نيويورك" وربما عرفنا انها ستتزوج من رجل "نيويوركي" ، مع "ليزي" كل شيء ممكن .

اما "چاك" فقد بدا غامضا بالنسبة لاخت زوجته الكبرى .

- لقد غيرت "لوسي" اسمها إلى "كلوي برنارد" وكان على امي ان تقتلها . إنها و"ليزي" يكونان فريقا جهنميا . ومعهما لن تتحمل "نيويورك" . اتذكر .

انطلقوا جميعا في سلسلة من الحكايات التي اعتبرها "وولف" مرحة ومزعجة في آن واحد .

إن هؤلاء الناس يتذكرونه كما لو انه ترك "ويلسون كريك" الليلة الماضية وهو يتذكر "ليزي" و"لوسي" والجميع . إن الماضي قريب منه ويتمتعون جميعا بذكراه !

وعندما غادر منزل "هيلدي" في المساء ظل واقفا على السور النباتي يتامل سهول "كانساس" وكانت ريح تهب بعنف والنجوم تلمع في السماء .

ثم ركب السيارة الخاصة بوالديه ليعود إليهما . او إلى "بيته" . لاول مرة في حياته لم يحس بمرض الخوف من الاماكن الضيقة ولا انه محاصر في فخ . إن هذا المكان هو وطنه . إنه لم يعد إليه ، ولكنه يحتفظ بذكرياته عنه ولكنه ردد في نفسه انه عندما يعود إلى "نيويورك" لن يسمح لـ"ويلسون كريك" ان تغزوه في شكل "ليزي اولسون" . عليها ان تنتهي من مكاتبه وتخرج من حياته إلى غير رجعة. لا داعي لان يمنعها او يساعدها او حتى يكشفها . وإذا ظلت في "نيويورك" فهي "إليزابيث جيتس" .

ولكنه عندما دخل مكتبه صباح الاثنين نظر إلى دواسة الأوراق على مكتبه وعادت الذكرى في الحال : ذكرى القدمين الصغيرتين في حذاء تنس أحمر وابتسامتها الساحقة . وفهم في الحال انه لم يشف منها . زمجر .

- لابد ان هناك مصلا ضد هذا النوع من النساء .

بينما يحرر خطابا لأحد المحررين دخلت . اختفت الباروكة وحل محلها شعر أحمر يحيط بوجهها في خصلات كثيفة . كانت ترتدي "تايير" أزرق بحريا وبلوزة حريرية بيضاء ووشاحا أحمر حول رقبتها. حملت تحت إبطها حقيبة أوراق من الجلد الأسود ، وأظافرها القصيرة تلمع ، وشفتاها بلون المرجان . أوشك "وولف" أن يهب لتقبيلها ولكنه تراجع لأنه لم يعرف أيهما سيتعامل معها "إليزابيث" أم "ليزي" . قالت بمرح :

- صباح الخير يا "ميشيل" .

- من أنت بحق السماء ؟

قالت له بوجه مشرق :

- ألم تعرفني ؟

أخذ "وولف" قلم رصاص وضغط على سنه بإبهامه قبل أن يجيب ببطء :

- لست أدري إن كنت أريد أن أعرف .

بعد أن وضعت حقيبة أوراقها على ركن المكتب جلست على واحد من المقعدين المصنوعين من الجلد الصناعي ونفضت الجيب دون داع . كانت عصبية ولكن لم تكن خائفة .

- أنا مهندسة الديكور .. لقد .. تغيرت عن آخر مرة ، حسنا باختصار لقد أحضرت الخطط الخاصة بمكاتبك ، لقد خطر على بالي أنا و"كلوي" لونان من الطلاء أثناء عطلة الأسبوع و...

- هل انتقلت إلى شقة "ماك جافوك" ؟

- نعم .. نحن أنا وهي لقد أخذت هي الحجرة وأنا الكنبة السرير . وكل شيء على ما يرام إلا أنها تريد طلاء الجدران باللون الخوخي وأنا لا أوافقها .

أوشك "وولف" أن يجرح إصبعه من القلم ، أمسكه من النصف وكسره . اتسعت عينا "ليزي" .

- لقد عملنا طوال عطلة نهاية الأسبوع في خطط المكتب وشقتنا .

- وماذا حدث بالنسبة لشارع ٧٢ ؟

- إنها موجودة دائما . أنا متأكدة من ذلك .

- فهمت . هل صبغت شعرك ؟

- لا .

على غير عادته تردد وتساءل : ما المفروض أن يقوله؟

- في الأسبوع الماضي كان شعرك أسمر .. أليس كذلك ؟

- بلى .

- وماذا فعلت به ؟

- بعته .

أمسك "وولف" بنصف القلم دون أن ينبس بكلمة وكسره هذه المرة متعمدا . قالت تشرح :

- إنها باروكة .

- ولماذا ترتدين باروكة ؟

- لأسباب مهنية .

تساءل : هل هذا اعتراف أم لا ؟ هل تخلصت من تلك الباروكة الشيطانية حتى تستطيع أخيرا أن تبادله الحب دون أن تخشى أن تسقط من فوق رأسها .

قالت :

- أترى ! إنني لا أدعى "إليزابيث جيتس" ولكنك على حق حين دعوتني "ليزي" لأن الجميع يفعلون ذلك واسمي "ليزي أولسون" .

- أولسون" !

تمنى أن يتصرف التصرف الطبيعي فتظاهر بالدهشة . ربما كان من الأفضل أن يمنعها من الاسترسال ، ويخبرها أنه يعرف كل شيء من البداية . ولكنها في هذه الحالة قد تقدم على قتله . جمعت شجاعتها وهزت رأسها عدة مرات ومررت لسانها على شفتيها ثم رفعت نحوه عينيها الزرقاوين .

- لقد وصلت إلى "نيويورك" من اسبوعين يا "ميشيل" ، إنني ديكوريست ممتازة ولكن في "ويشيتا" وليس في "نيويورك" . حاول أن تفهم يا "ميشيل" ، إن اسمي هو "ليزي أولسون" .

امسك بما تبقى من القلم وأخذ يطرقه على سنادة الورق .

- مثل ..

- مثل الفتاة التي كانت تعمل عند والديك في "أولسون كريك" .

تصلب فك "وولف" ونظر إليها وكان هذا الخبر فاجاه . بدا عليها التوقع والانتظار حتى يسقط سلاح الفاس على رقبتها . ثم قالت:

- انا آسفة لأنني اضطررت للكذب عليك .

عندما لم يرد اخذت تنفض الغبار الوهمي عن جيبتها ، إنها مستعدة للتخلي عن الكثير في سبيل أن تعرف فيم يفكر . لقد توسلت إليها "كلوي" هذا الصباح أن تغير رأيها ، ولكن "ليزي" كانت قد باعت بالفعل باروكتها ولن تتراجع . قالت :

- قبل أن تقرر أن تطردني اولا أرجو أن تنظر إلى المخطط .

عض "وولف" شفته . لما لم تكن تعرف ماذا سيفعل فقد استعدت لأسوأ الاحتمالات . ولكن الذي حدث خالف كل ما توقعته ؛ فقد القى براسه للخلف وانطلق في ضحك صاخب ومستمر ، وزادت دهشتها عندما قفز واقفا وجاء لياخذها بين ذراعيه . قهقهت :

- "ميشيل" !

إن كل ما كانت تحلم أن تجده في الرجل من قوة ورقة ومرح وامل موجود الآن عند هذا الرجل ، فجاة احست بالعواطف تجتاحها واكتشفت أنها تحبه إلى اقصى درجة . ولكنه ربت برقة شعرها وقال مرددا :

- "ليزي أولسون" ! غير معقول !

أحست بالغيظ :

- هل الأمر عندك سيان ؟

- ربما كان عليك ان تشرحي لي السبب في هذا التنكر وكيف فعلت ذلك قبل أن اتخذ قرارا .

- في الحقيقة لم اكن أصدق انك ستسمح لأي شخص من "ويلسون كريك" بلمس مكاتبك .

- ربما كنت على حق . إذن قررت خداعي ؟ ومادمت لست "إليزابيث جيتس" فبالتالي لم تعملي مع "إيزاك بيرل" .

- ولكني انجزت اعمالا رائعة في "ويشيتا" و"كانساس سيتي" .

تابع حديثه في قسوة :

- والخطاب المفروض انني كتبته ؟

- انا .. اوه ..

نظرت إليه بثبات دون أن يرمش لها جفن . إنها قررت أن تتحمل عواقب عملها :

- لقد أردت مصارحتك بالحقيقة يا "ميشيل" .

ابتسم وأسند كوعه على المكتب :

- وبعدها تستمرين في طريقك ؟ انا منصت لك .

- لقد كتبت الخطاب بنفسي . لقد استوليت على ورقة من الأوراق الخاصة بمكتبك وانا اتناول الشاي عند امك . إنها لا تعرف شيئا .

لم تكن ترغب في توريط "ميبل" . قال وهو يكتم ابتسامته :

- انت مختلسة وقحة يا "ليزي أولسون" !

- نعم ربما من وجهة نظرك ولكن ..

- ولكنك مهندسة ديكور رائعة ووقحة . لقد كان يحدث لي من وقت لآخر أن استخدم الحيلة .. ولكني أحبك وانت بالشعر الأحمر يا "ليزي أولسون" .

صاحت :

- اتقصد ان تقول : إن كل شيء على ما يرام ؟

- لنقل : إنني لن استدعي فرقة مكافحة الجريمة والآن دعينا نرى الرسومات وإذا لم تكن ممتازة ...

- فسارحل عن طيب خاطر .. لا أريد الرحمة يا "ميشيل" ولهذا السبب اتيت لمقابلتك في صورة "إليزابيث جيتس" إنني اريد أن يعترفوا بي لكفاءتي الشخصية .

إنه يحبها ويود لو يلتهمها ولكنه تظاهر بانه يحاول أن يهضم الحكاية ببطء وعليها أن تتحمل عذاب الانتظار .

- كفاءتك انت أم كفاءة "إليزابيث جيتس" ؟

قالت بصوت جاد دون أن تبتسم :

- الاثنتين .

بدا "ميشيل" لطيفا بينما فضلت لوهاج وثار . على الأقل كان ذلك يظهر أن "إليزابيث جيتس" تمثل شيئا عنده .

- إن لدي موهبة مثلها .

- وإذا اظهرت انك على مستوى المسؤولية فإن العقد يصبح ساريا وإلا ..

قاطعته بحدة :

- ساكون على مستوى المسؤولية .

تاملها طويلا ووجد انها ثائرة . لا شك ان رد فعله كان على غير ما تتوقع .. سالها برقة :

- هل انت متوترة ؟

- لا .. والأحرى انك انت المتوتر .

- هل كنت تظنين انني سانفجر صارخا ؟

- هذه هي طريقتك .

- فهمت . أعتقد ان من الأفضل ان ننتظر قبل فحص الرسومات .. خذي أوراقك وعودي لبيتك واسترخي .

- ولكن الرسومات !

- امنحيني وقتا يا "ليزي" . إذا اعتقدت ان باستطاعتي أن أركز عليها الآن فإنك تقللين من قدر ما حدث بيننا الاسبوع الماضي .

- تريد ان تقول ...

- لا اعرفه انا نفسي . اعطيني فرصة لاكتشفه وتعالي إلى منزلي في السادسة لنناقش الرسومات او غير المخططات .

خرجت بعد ان وعدته بالحضور . قفز "وولف" إلى مكتب "جوين" ليعلنها انه سيلعب الاسكواش لمدة نصف ساعة . سالته في دهشة:

- في العاشرة صباحا ؟

ربما لن تكفيه ثلاثون دقيقة ولكنه لابد من أن يحاول أن يجد ما يخلصه من افكاره . وإلا اصيب بالجنون من ذات الشعر الأحمر تلك .

الفصل التاسع

دخلت "ليزي" مكتب "ميج" بخطوات مزعجة لتأخذ "كلوي" التي جاءت لتعمل بصفتها الحقيقية . سحبتها إلى مقهى وقصت عليها كل شيء وختمت كلامها :

- إن هذا الرجل يسبب لي الجنون .

نظرت "كلوي" كعادتها إلى الأحداث بحجمها الطبيعي وقالت :

- على الأقل لازلت على قيد الحياة حتى تقصيها علي .

- لقد وصفني بالوقحة .

- أنت الآن "ليزي أولسون" من "ويلسون كريك" ولست "إليزابيث جيتس" ويجب أن تري نفسك من زاوية جديدة .

- لقد كنت أعرف دائما من هو ومن أنا .

هزت "كلوي" كتفيها بلا اكتراث .

- سنرى كل شيء جيدا .

- لن نرى شيئا .. ساتم عملي فقط ، وأنسى كل شيء .

- أنت غاضبة لأن "ميشيل" كان لطيفا ولم يطردك عندما اكتشف من أنت . لقد ظننت أن مغازلته لـ"إليزابيث جيتس" لم تكن سوى تمثيلية . ولكنها لم تكن كذلك . إن "ميشيل" سيظل دائما الرجل الجذاب والذكي والمهم كما كان في الأسبوع الماضي وهو ما يجعلك عصبية .

- هذا ليس صحيحا .

- بل صحيح والأكثر من ذلك انك عاشقة له .

- أرجوك أن تتركيني في حالي .

- في الحقيقة من الواجب أن يحس "ميشيل" بالارتياح ؛ لأنه عثر على شخص يمكن أن يحبه على ما هو عليه وهو لم يخترع شخصية من أجلك وهو يعرفك وتعرفينه ..

ردت "ليزي" بحدة وقد تجهمت :

- لا يمكن أن أكون عاشقة لـ"ميشيل وولف" يا "كلوي" إن مجرد التفكير في هذا يصيبني بالصدمة .

- اعرفك من إحدى وثلاثين سنة يا "ليزي أولسون" ولم يسبق أن رأيتك في هذه الحالة .

تأوهت "ليزي" :

- أرجوك ! كيف يمكن أن تظلي هادئة هكذا ؟

- لأنني لست العاشقة .

في الخامسة مساء قررت ألا تذهب لمقابلة "ميشيل" ، في بيته . لن تفعل . إنها ستتصل به لتقول : إنها مشغولة وإنها ستقابله في الغد في مكتبه . والأفضل أن يكون باب المكتب مفتوحا وأن تكون معها "كلوي" لا جدوى من أن تذهب إليه بحثا عن تعاستها .

ومع ذلك كان يلزمها أن تعرف رأيه في رسوماتها وهل سيسحب

منها مشروعها ؟ وقتها ستكون العودة المخزية إلى "ويشيتا" .

نظرت إلى النافذة . إنه شارع ممتاز وشقة مريحة في "نيويورك" . إنها تعشق هذه المدينة ولكنها تعشق ايضا "كانساس" ولن يكون سيئا أن تعود إليها .. ولكن ليس بسبب الفشل .

إن الزمام الآن في يدي "ميشيل" . إن الصغيرة "ليزي" التي كانت تبيع الأوراق الملونة في "ويلسون كريك" اصبح راسها الآن تحت المقصلة ؛ وهو يستطيع أن يسقط نصل السلاح ليقطع رقبتها .

كان الجو في الخارج باردا ومظلما . ارتدت "ليزي" بنطلون قطيفة بلون ازرق بحري وقميصا من القطن و"بلوفر" أحمر "كافان" وجوربا سميكا وحذاء "موكاسان" ولم تضع اي زينة على وجهها ومشطت شعرها وقد أسعدها انها تحررت من الباروكة الشيطانية . كان شكلها فاتنا وليست مثل "إليزابيث جيتس" . على "ميشيل" أن يقبلها أو يرفضها على حالتها .

ادخلها "ميشيل" الشقة .. تمنت لو دارت على عقبيها وعادت إلى بيتها دون أي كلمة . كان مرتديا "بنطلون" رصاصيا غامقا وقميصا من صوف الكشمير . وكان يحتسي شراب الكريز . أحست بان انفاسها تتقطع عندما نظر إليها بثبات كيف يمكنها ان تظل غير متاثرة بهذا الرجل ؟ مستحيل أن ترحل لسبب بسيط وهو انها ترغب في البقاء .

سالها بصوت جاد للغاية :

- اتشربين عصير كريز ؟

- لا .. إنني اكرهه .

قهقه :

- سعيد لانك عدت "ليزي اولسون" مرة ثانية .

هل انت غاضبة دائما هكذا ؟

- لا .

عندما بدات تخلع سترتها ساعدها في ذلك . احست من هذه الحركة البسيطة برد فعل لم تنتظره . لقد ظنت انها بعودتها إلى "ليزي اولسون" لن تحس نحوه باي شيء كما اعتادت في الماضي. ربما كان إحساسا رائعا . حاولت ان تقنع نفسها بان تكون صادقة وانها لم تحس بشيء . ولكنها ترغب في ان تحب "ميشيل" وهو ما يوتر اعصابها . بعد ان علق سترتها على الشماعة استانف :

- وماذا تشرب "ليزي اولسون" ؟

ردت عليه وهي تتبعه إلى الصالون .

- عصير تفاح مثلجا بمكعبات ثلج .

ضايقتها ابتسامته المتهكمة فسالته :

- هل يدهشك: ان "ليزي اولسون" تشرب عصير تفاح ؟

- نعم . هل يضايقك ؟

تجاهلت سؤاله بان سالته سؤالا آخر :

- ولماذا لا اشربه ؟

- ليس هناك سبب ولكني اعرف ان المرء يشرب احيانا وايضا انا في "كانساس" . احتفظ بالزجاجات الفارغة من اجل الثلاجة.

- بجانب المعلبات ؟

- ومن يستطيع ان يعرف الفرق ؟

بعد ان ناولها كاسها تاملها وهي تحتسي الشراب على جرعات صغيرة . ربما كان ينتظر منها ان تختنق ؟ ولكنها تحب فعلا شراب التفاح . احدثت ابتسامته لديها رجفة في سلسلة ظهرها جلست على الاريكة . قال وهو يجلس بجوارها :

- خبريني يا "ليزي" لماذا تصرفت تصرف فتاة ساذجة ؟

صرخت :

- لانني فعلا ساذجة .

قهقه :

- لقد كنت ساذجة فيما مضى .

- الأحرى هو أنت الذي كنت ساذجا .

- أنا ؟

- مغرور وكريه ومتعال .

قاطعها :

- وأسمر جذاب .

- شعره أبيض !

- وهذا يعني انني مغرور وكريه ومتعال على عكس الحقيقة بينما انت لك شعر أحمر .

- وماذا في ذلك ؟

- هذا يعني أن الناس يعتبرونك اكثر غرورا وغير مقبولة ومتعالية على عكس الحقيقة .

قالت وهي تشعر بالمهانة :

- ليس بي أي مما تقول .

- اسمحي لي أن أخالفك يا سيدة "اولسون" فانا الرجل الذي خدعته في الأسبوع الماضي .

- طويتك تحت جناحي اكثر دقة يا "ميشيل" واقنعتك .

- الم أعطك شيكا بعشرين الف دولار ؟

- ستحصل على ما يقابل قيمته .

- لست متاكدا من ذلك .

تساءلت : ماذا يريد أن يقول بالضبط خاصة بلهجته المعسولة هذه

قالت له :

- لو كنت خدعتك فعلا لاختفيت ومعي العشرون الف دولار .

- وكنت قلبت الدنيا راسا على عقب لاعثر عليك يا عزيزتي "ليزي" .

- ولكنك لم تكن ستبحث عن "ليزي اولسو ن" .

- كان الأمر سينتهي بي إلى اكتشاف سبب البلاء .

- حسنا .. لقد بقيت .. على أية حال .

- نعم ..

نظر إليها طويلا ثم رقت نظراته وقال :

- لا تغضبي مني يا "ليزي" لانك قررت أن تقولي الحقيقة .

- لست غاضبة منك يا "ميشيل" .

إنها غاضبة من نفسها . تمنت لو انها لم تحكم عليه قبل أن تراه ، وتمنت لو صدقت "ميبل وولف" عندما اخبرتها بان ابنها جذاب وساحر . لقد تغير خلال خمسة عشر عاما وهي كذلك تغيرت . زفرت زفرة طويلة وتحولت نحو "ميشيل" وسالته :

- الا تحب أن تشاهد الرسومات ؟

ابتسم :

- كما تحبين .

اخرجت الرسومات من حقيبة الأوراق وناولتها له بعد أن القى عليها نظرة سريعة قال :

- إنها جيدة .

في العادة كان عليها أن تشرح التفاصيل وعادة ما يعترض العملاء على بعض الأشياء التي تكلفهم غاليا ، رددت متسائلة :

- جيدة ؟

- بل أكثر من جيدة ؟

- وكيف عرفت ؟

- أتريدين مجاملات مفصلة ؟ حسنا .. لقد وضعت في الاعتبار كل ما قلناه لك انا ومساعدتي واستطعت أن تحجزي في كل مكتب مساحة لاستقبال العملاء ومن الواضح انك فهمت اننا لا نستقبل الكثيرمن المترددين وان قاعة الاستقبال يمكن استغلالها اكثر من مجرد استقبال الناس . ولكن الأهم هو إعطاؤنا شعورا بالفراغ والراحة . معظم اعمالنا بالتليفون والبريد ولكن النشاط ضخم وبالتالي ما صنعته ممتاز.

- شكرا جزيلا .. أريد أن أبدأ في الحال . هذا أسرع موعد عمل قمت به في حياتي وشكرا يا "ميشيل" .

عندما رآها ترتب لوحاتها تساءل : هل سترحل هكذا ؟

وهذا ما حدث بالفعل فقد ابتسمت له ومدت له يدها . الا تعرف أن الكلمة النهائية كلمته ؟ همس وهو يمسك بيدها :

- -إنك لن ترحلي ؟

- ما لم يكن هناك شيء آخر .

- هناك شيء آخر .

- ماذا إذن ؟

- أنت تعرفينه يا "ليزي" .

- "ميشيل" ! يمكنني أن أنسى ما جرى في الأسبوع الماضي .

- أعرف !

- لقد كنت تعتقد انني امراة اخرى . والآن انا "ليزي اولسون" من "ويلسون كريك" .

- لم يتغير شيء .

- ماذا تقصد ؟

- ابقي ببساطة !

- هل أنت متأكد ؟

- تمام التأكد يا "ليزي" ومن اللحظة الأولى التي رايتك فيها احسست برغبتي الشديدة أن احبك .

- ولكنها "إليزابيث جيتس" .

- لا بل "ليزي أولسون" التي كانت واقفة فوق مكتبي تقيس السقف .

قالت في إلحاح :

- ولكني من "ويلسون كريك" .

- وماذا في ذلك ؟

- ثم إنني أعرف انك لست مزارعا .

افلتت منه ضحكة عالية .

- حسنا يا "ليزي" لم يسبق لي ابدا أن كذبت على أحد غيرك .

- ولماذا انا ؟

- من يعرف ؟

- إنني اتذكر ما قلته عن "ويلسون كريك" يا "ميشيل" إنها بلدتي الأصلية .

- وهي ايضا بلدتي يا "ليزي" رغم انني لا اتمنى أن اعيش فيها.

- لقد قلت عنها : إنها الجحيم على الأرض .

- هل قلت هذا ؟ ممكن . لابد انك قلت مثل هذا في لحظة ما .

- لا على الإطلاق .

- اسمعي يا "ليزي" لا تقولي لي : إنني ساصدقك عندما تقولين : إنك كنت تريدين زوجا وبيتا واولادا ومزرعة فقط ، ولا يجب أن تشعري بالذنب لانك اردت الرحيل ؛ لأن "ويلسون كريك" ستظل دائما بلدتنا الأصلية ، ولن يستطيع أي شيء أن يغير هذه الحقيقة. ولكنك لن تستطيعي أن تعودي إليها وتعيشي فيها مثلي تماما .

تستطيعي أن تعودي إليها وتعيشي فيها مثلي تماما .

ردت عليه في عناد دون أن تنظر إليه :

- بل ممكن .

- لا .. ليس بصفة دائمة .. سامنحك ثلاث ثوان لتقرري وبعدها لن اتركك ترحلين .. ولكن إذا اردت يمكنك أن ترحلي الآن . ولكن لا تتخيلي أن كل شيء انتهى للأبد لأنك تمثلين الكثير جدا بالنسبة لي . واحد ..

- أوه يا "ميشيل" انا لا أحب الإنذارات .

- اثنان ..

- انت تعرف الذي افكر فيه الثواني الثلاث .

- ثلاثة .

ولكنها ظلت في مكانها وقد عقدت ذراعيها على صدرها . صاح فيها:

- أيتها الشيطانة .

كانت حجرة "ميشيل" فسيحة ، وهددها لو علقت على ديكورها لالقى بها من النافذة . ردت عليه ضاحكة :

- إن ما أحبه في بيتك .. انك لا ترجع في كلامك واذكر عندما كنت في الثالثة عشرة من عمرك .

- إن قصص شبابي تصيبني بالغيظ .

- آه ها ! يا سيد "وولف" اتذكر انني كنت دائما التي تكسب في لعبة "ملك التل" .

- ساجعلك تكسبيني .

- إنك لم تسمح لأحد ابدا أن يكسب . ولكن على أية حال لقد تعلمت دروسا في الدفاع عن النفس انا وصديقتي في "ويشيتا" .

- من صديقتك :

- إنها "لوسي تيرويلجر" لقد غيرت اسمها من عشر سنوات ، لأنها

لم تكن تحب طريقة نطق الإنجليز لاسمها .. هل تذكرها ؟

- طبعا .. لقد استوليتما انت وهي على محل والدي مدة سنتين لا نهاية لهما . هل لازلتما صديقتين ؟

- ولم لا ؟ من الجميل أن يجد الإنسان شخصا بجانبه يشاركه اصله ويعرف ماضيه .

قال بابتسامة حانية :

- طبعا ..

ساد الصمت بينهما وسرى في الجو تيار كهربائي مشحون بشيء ما لم تحسه طوال الإحدى والثلاثين سنة من عمرها . إنه إحساس لا يوصف والسكون مليء بالوعود والعاطفة والحنان . سالها "ميشيل" :

- هل تحسين بما أحسه ؟

- نعم ولكني لا اعرف ما هو .. إنه نوع من ... لست ادري .. إنه وكانني اعرفك منذ ...

- الأبد .

قهقهت :

- شيء كهذا !

- لست ادري ولكن الذي اعلمه تماما انك فاتنة .

تناولا عشاء شهيا وكان الحلو "جاتوه" لذيذا . قالت له : إنها تخشى أن تقلق زميلتها "كلوي" .

- اتصلي بها وطمئنيها .

لم تكن "كلوي" في الشقة . تركت "ليزي" لها رسالة على جهاز تسجيل المكالمات:

- لا تنتظريني .

الفصل العاشر

صباح اليوم التالي جلس "ميشيل وولف" تحت ضوء مصباح المكتب البارد يتساءل : هل ارتكب غلطة . ليس لانه قضى الأمسية مع "ليزي" وإنما لانه يحس بقوة الحب وسيطرته ؛ ولانه اصبح عاشقا لها . قد يكون الانجذاب الظاهري لجمالها هو السبب ولكن تحت ذلك الانجذاب يختفي الحب الحقيقي .. النقي والبسيط .

لم يسبق له أن عرف هذا الشعور ، وكان إذا اقام علاقة عاطفية سرعان ما كان يقطعها فور ظهور المشاكل وهي عملية أسهل وأقل ألما . ولكن هذه المرة لم يحدث ذلك مع "ليزي أولسون".

من المستحيل أن يهرب . إنه مربوط برباط شديد مع "ليزي أولسون" إنه عاشق لها .

وهذا ما يجعل غلطته مرعبة . لقد تظاهر بانه لا يعرفها من اللحظة الأولى وكانت دوافعه غير سيئة تماما ، ولكن أياً من تلك الدوافع لن

تتحمل استمراره في الطريق مع "ليزي" الجميلة .

لقد اختفت حكمته وحسن حكمه على الأمور واللتان يستخدمهما في اعماله منذ اللحظة التي تعلق الأمر فيها بالحب والعواطف .

سمع طرقا على باب مكتبه وقالت "ميج أوكس" وهي تدخل .

- لابد ان احدثك يا "وولف" .

- اجلسي !

- اعرف كل شيء عن "ليزي" .

- إن زوجك لسانه مفلوت .

- لا . بل "كلوي" قصت علي كل شيء مساء امس . لقد دعوناها على العشاء وكل شيء كان ساذجا عدا ... إنني لم اكتم حقيقة انك تعرف الأمر من البداية وانك تعرف من هما .

قال في ثورة :

- انت ايضا يا "ميج" لسانك مفلوت . ماذا قالت "كلوي" :

- إنها تعتبرك سيدا حزينا وبائسا .

ابتسم :

- لقد وصفوني بافظع من ذلك .

- اعرف يا "ميشيل" انك تحب "ليزي" وانه كان علي ان اصمت ولكن لدي إحساس بان "كلوي" ستخبرها بكل شيء و...

- طبعا من المؤكد انها ستحكي لها على كل شيء . ليست هناك اسرار بينهما .

- اتحب ان احدثها في الأمر ؟

هز "ميشيل" راسه .

- لا .. هذه المرة انا الذي علي ان اتحمل المواجهة .

لابد ان "كلوي" تخفي شيئا .. و"ليزي" متاكدة من ذلك .

- هيا قوليه !

- ما الذي اقوله ؟

- الذي تخفينه عني .

وقفت صديقتها على عتبة باب حجرتها - وهي تفكر - التي طلت جدرانها بالأزرق الفاتح لتعطيها اتساعا اكبر .

- أعتقد انني علقت على هذا الجدار صورة جديّ .

- "كلوي" !

استدارت "كلوي" نحوها فقالت "ليزي" في يأس :

- انا يائسة !

- لماذا ؟

- لانني أحبه ! وما تخفينه لا يهمه . أليس كذلك ؟

- "ليزي" ..

- اخبريه .

- لا أستطيع .

- أعرف .. إنه متزوج وعنده خمسة أولاد .

قهقهت "كلوي" واستانفت "ليزي" الحديث :

- وهل الأمر خطير إلى هذا الحد ؟

- لا على الإطلاق وأنا متاكدة من ان اسبابه يمكن فهمها .

- أسباب ماذا ؟

- لا أستطيع ان اخبرك بها .

- هل هو شيء قصوه عليك ؟

- يجب ان تسالي "ميشيل" يا "ليزي" .

- ماذا أساله ؟ ان احسن صديقاتي تعرف سرا اسود عنه وانها لا تريد ان تخبرني به ؟ سيظنني مجنونة .

همهمت "كلوي" :

- إنه سيعرف بالضبط عن اي شيء تتكلمين .

- هل تعاقد مع مهندسة ديكور أخرى ؟

- أوه يا "ليزي" .. لا يناسبك مظهر البائسة . اذهبي إلى مكتب "ميشيل" واضغطي على انفاسه حتى يقص عليك كل شيء .

قالت بإلحاح وهي تتبع صديقتها إلى المطبخ :

- خبريني ما هو ؟

كانت كلتاهما متعبتين من السهرة التي قضتاها في مكان مختلف وعادتا ولم تنالا قسطا وافرا من النوم . لم تكن "ليزي" تستطيع النوم من التعب بعد عودتها من عند "ميشيل" وإنما لانها وقعت في الحب .

قالت "كلوي" :

- لا أستطيع التدخل في حكايات الحب هذه يا "ليزي" .

- ربما لم يحدث لي ذلك .. حتى مع "ارماند جودوين" ؟

- إنه لا يناسبك .

- و"ميشيل" ؟ يناسبني ؟

- نعم ولهذا أريد ان ارتبط بهذا الموضوع .

زفرت "ليزي" وهي تفكر في خطة اخرى ، ولكن صوت طنين التليفون الداخلي جعلها تفزع .

أجابت "كلوي" .

فسالتها "ليزي" : من هو ؟ وهي في المطبخ .

قالت "كلوي" وهي تسرع نحو حجرتها :

- إنه "وولف" وإذا لم يكن الأمر يزعجك فإنني ساهرب .

زادت ضربات قلب "ليزي" ، وتصلبت قبضتها ونزل العرق غزيرا على جبينها وقالت في نفسها : إنه سيصعد إلى الدور الرابع كل أربع

www.rewity.com

درجات في قفزة واحدة .. هل أتى ليعترف ؟

ولكن يعترف بماذا ؟ لقد كانت أمسية الأمس جميلة وواعدة ولكن لو كان "ميشيل" يحبها مثلما تحبه ؟

سمعت طرقا على الباب . نظرت من العين السحرية .. نعم إنه هو ففتحت الباب وصاحت :

- أوه ! يا لها من مفاجأة !

قال لها وهو يتاملها :

- ألم تقل لك "كلوي" شيئا ؟

- لا .

دخل "وولف" حجرة الصالون . كانت الشقة قد أعيد تزيينها وترتيبها منذ رحيل "جوناثان ماك جافوك" . كانت جدران الصالون باللون الأبيض المجزع وركبت ستائر خفيفة على النافذة واختفى الأثاث العتيق .

خرجت "كلوي" من حجرتها .

- صباح الخير وإلى اللقاء يا "ميشيل" ويا "ليزي" !

قبل أن ينطق أي منهما كلمة كانت "كلوي" قد اختفت . أخذت غلاية الماء تصفر ، ذهبت "ليزي" إلى المطبخ لتقدم لـ"ميشيل" شايا أو قهوة فورية ولكنها تراجعت عندما رفض عرضها .

- "ليزي" ..!

- لم تخبرني "كلوي" بأي شيء وأعرف أنها على علم بشيء ما ولكنها لم ترغب أن تحكي لي عنه .

دارت على عقبيها حتى تواجهه .

- ألا يمكن أن يكون خطيرا أن نمحو كل ما دار بيننا في الليلة الماضية يا "ميشيل" ؟

صاح :

- طبعا لا .. أو على الأقل هذا ما اتمناه .. "ليزي" لقد تعرفت على شخصيتك .

لم تفهم ماذا كان يقصد فنظرت إليه مذهولة . أحس بصداع شديد في رأسه فحك جبهته .

- من أول يوم قابلتك فيه كنت أعرف أنك "ليزي أولسون" .

- كنت تعرف ؟

- نعم منذ العشاء . لقد اتصلت بأمي ونزعت منها الحقيقة . لقد عرفت ابتسامتك .

نظر إليها فوجدها تتطلع إلى أواني الطهي المعلقة فوق الموقد ثم تقدم نحوها وقال :

- يمكنك أن تلقي في وجهي أي وعاء تختارينه .

كررت سؤالها :

- كنت تعرف ؟

- لقد وقعت بين نارين واحدة من ناحية أمي التي طلبت مني أن أكون لطيفا معك . والناحية الأخرى أنني لم أكن أعرف ماذا تريدين وفضلت أن آخذ جانب الحذر . وفجأة وقعت صريع حبك ولم أعد أعرف ماذا أفعل .

أخذت تتأوه وقد أغلقت عينيها :

- إنني أحس بمدى غبائي .

- لا يجب أن تحسي ذلك .

كان صوته مشوبا بالقلق ولكنها لم تسمعه . قال :

- بهذه الباروكة والأظافر الصناعية وكل ما تعرفينه .

لمعت الدموع في عينيها وأحرقتها :

- يا إلهي ! لابد أن أكون ميتة .

قال وهو مضطرب ويقترب منها :

- من الأفضل أن ترميني بحلة في وجهي !

عندما أحست باقترابه منها فتحت جفنيها ببطء :

- اذهب يا "ميشيل" اذهب من فضلك .

- وما الفرق في هذا يا "ليزي" . أنا أحبك يا "ليزي" ولا أستطيع ..

انتحبت وهي تحس بالغضب والمهانة :

- لا .. إنك لا تفهم . لقد أصبحت "إليزابيث جيتس" لانني لم أكن أريد مساعدتك . وأردت أن تختارني من أجل موهبتي وليس بدافع الشفقة لفتاة من نفس قريتك .

قال :

- إنني لم أشعر نحوك باي شفقة .

كان وجهه قلقا بسبب ما على وجهها من دموع لم تحاول إخفاءها ورأت عليه أيضا الحب .

إنها تعلم أنه يحبها ولكن على اي أساس كبر هذا الحب ؟ على الخداع والأكاذيب وعدم الثقة .. والشفقة وهي أسوأ ما في كل ذلك .

قالت له :

- إنك وقعت العقد دون أن تقرأه ووافقت على الرسومات دون أن تفحصها . والمغسلة الكهربائية العامة كنت تعرف أنني لا أسكن فيها . لقد تركتني أكذب وأعاني من فكرة أنك تعتبرني شخصا آخر بينما كنت تضحك في نفسك . والليلة الماضية .. إنني لا أريد شفقتك .

ظل "وولف" متجمدا في مكانه وقال :

- هل تريدين مني أن أسترد العشرين الف دولار ؟ هل تريدين مني أن أنسى ما حدث في الليلة الماضية ؟ حسنا أنا لا أستطيع ولا أريد

ذلك .

قالت بصوت مختنق :

- كل ما أريده هو أن ترحل . والآن .

وفعل "وولف" ما لم يكن يريد أن يفعله . لقد رحل .

لم يكن الصبر من حسنات "وولف" ولا الرقة . إن "ليزي أولسون" تثير الغيظ لدرجة تخرج المرء عن شعوره ولكنه يحبها . ولم يسبق له ابدا أن أحس بالشفقة نحوها . إنه لا يضيع شفقته على النساء الذكيات والقادرات . ولم يكن يتحلى بالصبر ولا بالكياسة فقد صعد درج السلم كل أربع درجات مرة واحدة ليقول لها أربع حقائق .

ولكنه - لانه يحبها - لم يفعل ما كان قد اعتزمه ، لابد أن ياخذ الوقت الكافي ليفكر ويدرس وجهة نظرها . ثم هل ثار عندما عرف بتنكرها ؟ لا على الإطلاق ، بل إنه أظهر فروسية أكثر من اللازم . قال لنفسه : إن عليه بالصبر وليكن مرة واحدة رقيقا في حياته .

عندما وصل الشارع استقل سيارة أجرة ليذهب إلى أحد المحررين الناشرين . و"ليزي" في ذهنه أخذ يناقش العقد مع الناشر بمنتهى الشح .

إنه سيتيح للفتاة الوقت الكافي لتسترد روحها بشرط ألا يتجاوز يوما أو يومين على الأكثر . من المستحيل أن يتحمل صبره أكثر من هذه المدة .

بعد عشر دقائق من رحيل "ميشيل" عادت "كلوي" إلى الشقة لتجد "ليزي" تبكي منهارة فوق السرير .

- أنت حمقاء يا "ليزي" .

- إنه يعرف من البداية .

- ثم ماذا ؟ ما أهمية ذلك ؟

نظرت "ليزي" - وهي تنشج - إلى صديقتها نظرة غاضبة :

- انت يا "كلوي" من بين الجميع لابد ان تفهمي .

- اعرف . الله في عون اي شخص يسارع لمساعدة "ليزي اولسون" . لقد قلته لك .. انت حمقاء . هذا الرجل عاشق لك .

- انا اكره الشفقة .

- إن "ميشيل" الذي نعرفه لا يمكن ان يبدي اي شفقة نحو اي إنسان خاصة إذا عرف ان هذا الإنسان حاول ان يخدعه .

- ولكنه ...

- لابد انه كان مبلبل الفكر . إن الصغيرة "ليزي اولسون" من "ويلسون كريك" تقف عند بابه وهي تذكره بـ"كانساس" وينتهي به الأمر إلى أن يقع في حبها .

يا إلهي ! يجب أن تسعدي لأنه عرف من البداية ، وهذا يثبت انه لم يحب "إليزابيث جيتس" وإنما انت .

زفرت "كلوي" فانتحبت "ليزي" وقالت :

- اتظنين انني تجاوزت الحد في رد فعلي ؟

- بعض الشيء يا "ليزي" .

- لقد رحل .

- ألم تطلبي منه ذلك ؟

- أوه ..

هزت رأسها في منتهى التعاسة .. لم يسبق لها ان بكت بهذه الغزارة . وفي كل مرة تتذكر العذاب الذي سببه لها "ميشيل" تود لو لفت نفسها داخل بطانية وظلت فيها مختفية للأبد .

ثم ماذا عن العذاب الذي سببته هي له ؟ لو كان يحبها فعلا فلابد انه يتعذب هو ايضا ومع ذلك لا تشعر نحوه باي عطف . ولا نحوها

ايضا ، وهل من حقها ان تشعر بالعطف على نفسها ؟

اخرجت من جيبها منديلا ورقيا ومسحت عينيها وتمخطت وبعد أن انتهت كانت "كلوي" تضع يدها على فمها .

- هل تسخرين مني يا "كلوي برنارد" .

سقطت "كلوي" وهي تنفجر في عاصفة من الضحك فوق السرير وهي تسحق "ليزي" تحتها . قالت ويدها فوقها من الم الضحك :

- اوه ! كم اشعر بالألم .. لم يسبق لي ان ضحكت هكذا .

- "كلوي" !

- تصوري ماذا كان سيظن عندما يرانا نصل في تلك الأمسية وانا مرتدية تلك الباروكة الحمراء الشيطانية ، وانت مرتدية الباروكة السمراء واظافر صناعية .. إن ذلك يميت من الضحك ! يا للمسكين "ميشيل" . لابد انه كان سيقول عنا : إننا نصلح فقط للإصلاحية.

- بل كان عليه ان يقول : إنه يعرف الحقيقة .

كفت "كلوي" عن الضحك ورفعت رأسها :

- إذن لن تقعي ابدا في حبه وإنما ستعيشان دون أن يحدث لكما اي شيء .

غمغمت "ليزي" :

- هذا ممكن .

- نعم .. لأنك حمقاء تماما .

- لست ادري ماذا افعل يا "كلوي" .. انا خائفة جدا لو ارتكبت غلطة... اوه ولو اراد الا يراني ابدا ؟

- لا تكوني ساذجة يا "ليزي" . إن معك عشرين الف دولار في البنك وصدقيني : إنه سيبحث عنك .

صاحت "ليزي" بعد ان عادت لها ابتسامتها :

www.rewity.com

- نعم بالتاكيد يا "كلوي" . لقد وجدتها !

- هذا افضل يا "ليزي" .. اليس كذلك ؟

- رائع يا "كلوي" .. لدي خطة .

قضت "ليزي" و"كلوي" فترة ما بعد ظهر الثلاثاء في البيت تعملان . ارتدت "ليزي" التايير الفاخر الخاص بـ"إليزابيث جيتس" من أجل موعدها مع "لورا جولد" . بعد أن شرحت لها انها قادمة من "تكساس" وأرتها بعض أعمالها التي قامت بها في "ويشيتا" و"كانساس سيتي" أجابت على العديد من الأسئلة .

فهمت الآن لماذا لم يعط "ميشيل" اسم "إليزابيث" لـ"لورا جولد" ووفر عليها شرحا صعبا .

كلما فكرت في الأمر فهمت إلى أي حد يشعر "ميشيل" بالحرج. أن يقع في حب فتاة من قريته الأم والتي تظهر في "نيويورك" وعلى رأسها باروكة سمراء واظافر مصطنعة حمراء ! بل وصل بها الأمر إلى أن ضحكت أمام الموقف . آه لو كان معها الآن وقابلها . ولكنه لم يحضر ولن يراها ؛ فلديه كبرياؤه مثلها تماما . همهمت ترجوه أن يسامحها إنها تعلم انه لا يحس بالعطف عليها ولكنها الآن في حاجة إلى شفقته. لا .. لن تركع على قدميها أمامه وتطلب العفو .

إنها تعرف "ميشيل وولف" إنه عنيد كالبغل ثم قبل كل شيء هي التي طلبت منه أن يرحل . طبعا لم تصدق انه سيفعل وأملت أن يأخذها بين ذراعيه ويخنقها حبا . إنه ليس رجلا عنيدا فحسب وإنما أيضا رجل نزيه ومعتز بكرامته .

أخيرا مر اللقاء مع "لورا جولد" على خير وطلبت من "ليزي" أن تحرر عقدا . انشغلت الشابة يوم الخميس بإعداد العقد ، وقامت بجولة لمعارض الفنون بحثا عن عمل تستطيع به أن تنهي ديكور مكتب

"ميشيل" . بعد ظهر يوم الجمعة اتصلت بـ"جوين دوبراي" .

- انا "ليزي اولسون" يا مدام "دوبراي" من ديكورات مانهاتن لا.. لا .. لا تحوليني على السيد "وولف" ، وإنما خبريه فقط انني لن أستطيع أن انهي الألواح الملونة في الوقت المحدد ويلزمني على الأقل - أسبوعان او ثلاثة . ولا تنسي أن تخبريه أن ذلك بسبب غلطته .. طبعا ساعد فاتورة بالساعات الإضافية ولكن ذلك لن يتعدى عدة آلاف من الدولارات.

بعد ثلاثين ثانية بالضبط رن جرس تليفون "ليزي" وعند الرنة الثامنة رفعت السماعة . كانت كفاها مبللتين بالعرق وقلبها يدق بشدة وهي تحاول الرد ببرود .

- ديكورات مانهاتن .. "ليزي اولسون" على السماعة .

قال "ميشيل" :

- لابد أن تكوني هنا في الحال . مفهوم .

- ولكن يا سيد "وولف" .

- أتحبين أن أحضر انا لمقابلتك ؟

- خلال ساعة ؟

- نصف ساعة .

# # #

لم تكن "جوين" على مكتبها عندما وصلت بعد أربعين دقيقة ، ولاحظت أن سلك التليفون غير موصل كما أن أشياءها مرتبة وكأنها غائبة بقية النهار . كان باب مكتب "وولف" مغلقا . سارت على أطراف قدميها ودارت على المكاتب الأربعة الأخرى وكلها خالية .

أحست بعدم الارتياح وفزعت قافزة عندما سمعت صرير باب مكتب "ميشيل" وهو يفتح .

استند على إطار الباب وقد ارتدى "بلوفر" من الكشمير الهافان وبنطلونا كستنائيا غامقا ، وشعره الأبيض منكوش لم يتغير فيه شيء على الإطلاق وهي تحبه الآن كما كانت تحبه دائما . قالت :

- لقد أفزعتني ! إنني لا أجد أحدا . هل خرج الجميع لتناول الغداء؟

- لقد صرفتهم إلى بيوتهم مبكرا .

- آه .. حسنا .. ولماذا ؟

- إنه يوم الجمعة .

- لا أجد معنى في ذلك .

ابتسم وهو يعقد ذراعيه على صدره :

- أعرف .

لم تكن تتوقع أبدا أن تجد "ميشيل" بمفرده . ولو أرادت أن تلقاه بمفرده لذهبت إلى شقته والتي تجنبتها في حذر شديد بسبب الذكريات المرتبطة بها . يا إلهي ! لابد أن لديه خطة ! تماما مثلما هي لديها خطة . قالت :

- تستطيع أن تفعل ما تشاء فانت الرئيس هنا .

قال ساخرا :

- نعم وبسبب ذلك ابيض شعري .. هل تدخلين ؟

اختارت الجلوس على مقعد خشبي أمام مكتبه مباشرة وهي تأمل أن يذهب للجلوس على مقعد المكتب المكسو بالجلد الصناعي . طبعا لم يفعل ما توقعته وإنما ألقى بنفسه على الأريكة خلفها مما اضطرها للاستدارة بمقعدها لتواجهه .

أمام تعبير القسوة على عينيه السوداوين دهشت "ليزي" من انه لم يقفز ويطبق على عنقها . قال :

- كانت الألواح الملونة من المفروض أن تنتهي يوم الثلاثاء ، وعقدك

يشترط أسبوعا بعد الموافقة على الرسومات وكان من الواجب عليك تقديم الماكيتات الملونة لمناقشتها ، لقد وافقت على الرسومات يوم الاثنين ولما كان ذلك في المساء فقد منحتك ميزة الشك .

- يلزمني أسبوعان أو ثلاثة لأنتهي منها .

كانت كاذبة فالماكيتات الملونة كانت جاهزة ولم يبق سوى العرض الأخير للماكيتات على العميل مع عينات القماش والألوان وصور الأثاث والمعدات .

- لماذا ؟

- بسبب تشويش في إبداعي .

همهم :

- كيف هذا ؟

هزت رأسها بهدوء :

- بسبب أكاذيبك .

- أكاذيبي ؟

هزت رأسها بهدوء :

- نعم .. لقد شوشت أكاذيبك ذهني تماما ، ولما كنت انت المسؤول عن ذلك فإنني ساكلفك ثمن الساعات الإضافية التي سأحتاج إليها .

- حاولي قليلا يا قلبي !

- الثقة يا "ميشيل" هي أهم شيء بين العميل والعامل وأنت الذي خرقت هذه الثقة .

- وأنت لا ؟

قالت بابتسامة صاعقة :

- أنا ؟

- هذه غلطتك الثانية يا "ليزي" .

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

– أوه .. لا .. لقد ارتكبت الكثير من الغلطات . كما ترى فانا مهندسة ديكور واعرف كل شيء عن الهندسة المعمارية والالوان والاثاث وخلافه . ولكن من الناحية الإدارية فانت تسبب لي الإزعاج ولهذا السبب قد اكون قد افلست في المرة الأولى .

– "ليزي" .

– أريد أن اقص عليك يا "ميشيل" .

– لست مضطرة لذلك ...

قاطعته :

– ليس من السهل الاعتراف بذلك ولكن الحقيقة انني عملت تحت عقد يغطي كل مصالحي ...

قاطعها بحدة :

– وليس مثل هذا العقد .

– لقد عملت شهورا من أجل سوق مع شركة إنشاءات في مدينة "كانساس" . وعندما وصل الأثاث قرر العميل أن يرفضه . ولاحظ أن كل الديكور الداخلي كان قد تم تنفيذه . لقد ظننت انني انكشفت . كان قد وافق على الماكيتات الملونة والاثاث لم يكن به اي عيوب ، وكل شيء على ما يرام ، ولكنهم كانوا خبراء اكثر حتى في مسالة العقود وبالتالي رجعت إلى مصنع الأثاث ولكنهم هم ايضا كانوا يعرفون اكثر مني . ورفضوا استرداد اي شيء . وبالتالي وقعت كل التكلفة على عاتقي .

– آه !

– لقد كانت خسارة رهيبة وحلت الكارثة والدموع ونهاية كل شيء ، الموهبة لا قيمة لها في هذه الحالة . لقد حضرت دورات تدريبية في الإدارة واستطعت أن أعد عقدا كما يفعله رجال القانون وحضرت إلى

"نيويورك" ...

قطعت حديثها لتتامله ثم استانفت :

– لقد اخترتك بسبب نجاحك ولانني تساءلت : كم عدد الأشخاص مثلي استطعت ان تخدعهم خلال سنوات طويلة ؟ لقد تخيلتك سطحيا وبلا وازع من الضمير ، او على الاقل هذا ما اردت أن أصدقه . وعندما اكتشفت انك عرفتني من البداية وانك الرجل الرائع الذي أعرفه من صغري شعرت بالعار .

قال برقة :

– واخذت اغضب ثائرا .

ابتسمت :

– نعم .. كذلك لم ارغب ان اكون محل شفقتك ، انا أعرف قدراتي ونقاط ضعفي يا "ميشيل" ولكن الأمر كان غباء وقسوة الا اشكر الناس على المساعدات التي يقدمونها لي طواعية . وبالنسبة لي عندما عاملتني على انني "إليزابيث جيتس" اعتقدت أن موهبتي هي التي مكنتني من توقيع العقد مع "ميشيل وولف" الشهير وكذلك توصيتك بي لدى "لورا جولد" وعندما عرفت انك تعرف حقيقتي من البداية وانني "ليزي أولسون" ..

– ظننت انني فعلت ذلك بدافع الشفقة .

– نعم .. هكذا الأمر .

مد "ميشيل" ساقيه حتى أوشكت قدماه أن تلمسا قدميها وقال لها :

– لا يمكن أن تعرفي عدد المرات التي اجتاحتني الرغبة في أن اضعك في طائرة إلى "كانساس" ، وكم مرة بحثت عن الأسباب المعقولة التي تمنعني من الوقوع في هواك انت الفتاة من قريتي الأم . لقد كنت عنيدا لدرجة لا افهم انني منجذب إليك بسبب ماضينا المشترك وليس هو

السبب في تنافرنا . صدقيني يا "ليزي" إن ما فعلته ليس بدافع الشفقة وإنما من الاضطراب والحب وهو ما حدث دائما ولكن ليس الاضطراب وإنما الحب .

- ولكن يا "ميشيل" أرجوك أن تتمالك نفسك فقد تعود "ميج" و"جوين" والآخرون في أي لحظة .

- لقد انذرتهم : إن كانوا يريدون أن يضحوا بحياتهم وعملهم فليحاولوا العودة .

- إذن هذه مؤامرة من مؤامراتك .

- نعم ..

- أفهم من ذلك أنك توقعت أن ينتهي بنا الأمر إلى هذا الموقف السعيد ؟!

- هذا جزء من الخطة يا عزيزتي .. أما الجزء المهم فسيتم يوم الثلاثاء .

- تعني إذا لم أقدم الماكيتات الملونة في موعدها ؟

- نعم وإلا فسأجعلك تدفعين الثمن .

- أيها المتبجح ! أوه يا "ميشيل" أتدري ماذا أحس ؟

- ليست لدي سوى فكرة بسيطة .

- إنك تصيبني بالجنون . من كان يتصور هذا ؟

- أنا أحبك يا "ليزي" !

- وأنا أحبك يا "ميشيل" !

الفصل الحادي عشر

مرت ثلاثة أشهر و"ليزي" لاتزال عاشقة أكثر مما كانت تتصور . أصبحت "ديكورات مانهاتن" مشهورة ، وكانت "ليزي" تعرف أن افتتاح مكاتب "وولف" الجديدة في مساء الغد سيدعم شهرتها . كل شيء تم : من نجارة مضبوطة للغاية ، ووضع الموكيت وطلاء الجدران ، وتسليم الأثاث ، ولم يبق سوى شيء واحد ، لوحة فنية أو عمل فني من أجل مكتب "وولف" .

شرحت لـ"كلوي" و"ميج" وهما يتناولان طعام الغداء .

- عندما يكثر علي هذا العمل ساعرف ماذا أفعل به .

- من الأفضل أن تعثري عليه في أسرع وقت لأنك تعرفين "ميشيل" : معه الحب ليس أعمى وهو يعرف تماما أنه دفع ثلاثة آلاف دولار من أجل الديكور .

قالت "ليزي" وهي تشعر بالمهانة :

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

- وهل سبق لي أن خدعتك ؟

- لا .. أنت لا تخدعين حتى من يستحق الخداع .

قالت "ميج" :

- لست أدري . ولكن "وولف" يرى أن مكتبه عار ويهدد بأن يضع فيه تمثالا من البرونز .

تجهمت "ليزي" :

- إنه لن يجرؤ .

ابتسمت "ميج" :

- يجب أن تريه الآن .. وأنت تعرفينه جيدا .

نعم إنها تعرف كل سنتيمتر فيه وهو دائما في ذهنها ولكن ليس معنى ذلك أن الرجل له ذوق رفيع في مسائل الديكور وهو قادر تماما على أن يضع تمثاله البرونزي الرهيب في مكانه .

كان المقعد - ذو المساند الجديد الذي اختارته له - قد أغضبه وتوسل إليها أن تعيد إليه المقعد القديم المكسو بالجلد الصناعي . قالت له الشابة :

- موافقة ولكن في هذه الحالة سالبس أظافري الصناعية .

تراجع ، فقالت له :

- إن مقعدك الجديد عملي أكثر من اللازم ، وعندما تستخدمه مرة لن تستغني عنه بالمرة .

- إن هذا سيدهشني .

مع "ليزي" سلك "ميشيل" في حياته سلوكا مختلفا عما مضى خاصة فيما يتعلق بساعات الفراغ .

كان يكره دائما صباح أيام الاثنين ولكن لسبب خاص . فقد كانت الإجازات رائعة وكان يكره العودة للعمل .

صاحت "ميج" :

- كم الساعة الآن ؟ أوه إنني ساتاخر . لقد وعدت "وولف" أن أستقبل والديه في المطار .

قالت "ليزي" :

- والداه ؟

قالت "كلوي" تردد كلام "ميج" :

- "ميبل و"هارولد" .

- ألم يقل لك "وولف" شيئا ؟ أوه .. يالي ويا للساني المفلوت ! لقد دعاهما لحضور الافتتاح .

قاطعتها "ليزي" وهي تفكر :

- انتظري ... لقد وجدتها ؟

قالت "كلوي" :

وجدت ماذا ؟

- الديكور الخاص بمكتب "وولف" الذي يساوي ثلاثة آلاف . كعادة "كلوي" فقد أصاخت السمع :

وصلت "ليزي" هذا المساء في ساعة مبكرة إلى مكاتب "وولف" . كانت مغامرة أن تطرده عندما وصل إلى بيتها في الساعة الثالثة واقترح عليها أن تحضر ثوبا أحمر إلى بيته كي تلبسه من هناك . قالت له :

- إن هذا سيتيح لي أربع ساعات للاستعداد .

- أعرف ذلك .

- إنني أحس بالعصبية . وأفضل أن أرتديه هنا .

- عصبية ؟ إنك لم تكوني أبدا عصبية في حياتك يا "ليزي أولسون" .

كانت "كلوي" قد خرجت بعد الظهر ، والآن هي تحس بالاضطراب في معدتها . أخرجت معداتها وبدأت العمل . بعد خمس دقائق دخل

"وولف" قالت له :

- من المفروض أن نعود بعد ربع ساعة .

- لقد شعرت بأن هناك مؤامرة .. ماذا تصنعين ؟

- أنا ؟

دهشت لأنه لم يلاحظ اللوحة فوق الجدار خلفها . هزت كتفيها بلا اكتراث وقالت :

- لا يوجد شيء .. مجرد ..

قاطعها وعيناه تهددانها :

- انتظري . ابعدي ! يا للسماء !

ثبت عينيه على اللوحة وظل بلا حركة . أخذ قلب "ليزي" يدق بعنف . همهم :

- إنها رائعة .

لاحظ التوقيع فوجده "كلوي برنارد" .

- أتمزحين .. "كلوي برنارد"؟

هزت الشابة رأسها بالإيجاب .

زفر مذهولا . إن المراتين لا تكفان أبدا عن مفاجأته .. أتستطيع "كلوي" أن ترسم هذا الشيء ؟ ثم أن تعرف "ليزي" ماذا يريد بالضبط في مكتبه ؟! إنه سيسعد بالنظر إليها يوما بعد يوم . من أربعة أشهر كان من الممكن أن يشحب وجهه أمام الفكرة ، والآن مع "ليزي" في حياته كان هذا بالضبط ما يريده . كانت الألوان متداخلة ومرحة ومليئة بالبساطة والأمل . أما موضوع اللوحة نفسه فقد كان "وولف" يعرفه "ويلسون كريك" بـ"كانساس" . وبوجه خاص حانوت الأوراق الملونة لوالديه .

استطاعت "كلوي" أن تسجل كل التفاصيل الدقيقة للحانوت بما فيها

الزهور التي زرعتها "ميبل" في الحديقة المجاورة .

قالت "ليزي" :

- لابد من برواز آخر لأن "كلوي" سترسم لي واحدة أخرى .

- لا .. هذه رائعة .

أشار بإصبعه إلى شجرة البلوط العجوز ، بل إن "كلوي" رسمت كابينته فوق الشجرة . قال :

- لقد كنت في الحادية عشرة من عمري تقريبا عندما رسمتها . وكنت أحب جدا أن أجلس فيها لأتصور كل الأماكن التي سازورها والأشياء التي سافعلها .

قالت وهي ساهمة :

- لقد فعلت نفس الشيء .. بعد رحيلك ولكن الخشب تاكل .

- لقد كانت ذكريات حلوة يا "ليزي" .. أليس كذلك ؟

- بلى .

- ماذا ستقول أمك ووالديّ عندما يرونها ؟

ابتسمت :

- من الأفضل أن يعودوا إلى البيت ولكن لا تقلق بالنسبة لأمي . فإن فكرتها عن مدينة "نيويورك" مرعبة .

- حقا ؟ إن أمي تقول : إن أمك تعرف أجمل لحظات حياتها .

- أجمل لحظات حياتها ؟ عن أي شيء تتكلم ؟

- إذا استطعت أن تدفعي ثلاثة آلاف دولار لـ"كلوي" من أجل لوحة لم تكن تنوي أن تبيعها فإنني أستطيع أن أرسل إلى "هازيل أولسون" وإلى والديّ تذاكر بالطائرة إلى "نيويورك" وأن أنزلهم في فندق محترم.

- أتقصد أن تقول : إن أمي هنا ؟

- نعم من أجل بداية نجاح ابنتها في "نيويورك" . لقد قالت : إنها لن

تفوتها هذه المناسبة لأي سبب خاصة وانني الذي سادفع المصاريف .

أما "هيلدي" و"چاك" فقد دبرا ثمن تذكرتيهما .

- هما أيضا هنا ؟

- هذا يدهشك .. أليس كذلك ؟ لقد فكرت انني مدين لك بذلك .

- ولكنك تعاملني على انني وقحة .

- فعلا أنت كذلك يا حبي ! وأكثر مما تصدقين وهي ليست شكوى على أية حال .

- أتعرف انني أحبك ؟

- نعم .. وهذا هو الشيء الآخر .

- الشيء الآخر ؟

- أعتقد أن عائلتينا قررتا الحضور لتطمئن قلوبهم علينا بصفة قاطعة . ومن باب الفضول ربما تكونين تكرهيني في سرك .

- أنا صريحة مثل أمي .

- في رأيك ماذا علينا أن نقول لهم ؟

- حسنا .. إذا لم تكن مستعدا لأن تقول لأهل "ويلسون كريك" إنك عاشق لإحدى بناتهم ..

هزت كتفيها بلا اكتراث وقالت :

- أنا على استعداد للفهم إذا لم تكن مستعدا .

- أنا مستعد وأكثر من مستعد ولكني لا أريد من سكان "ويلسون كريك" أن يظنوا انني عاشق لك .

- لست أفهم .

- حقا يا "ليزي" ؟ أريد أن يعرفوا انني أحبك وأريد من العالم كله أن يعرف انني أحبك .. هل لاتزال أمك تزرع الزهور ؟

- طبعا .. ورود وزهور بتونيا وزهور ذهبية .. كل الأنواع لماذا؟

- يا صغيرتي لقد حلمت من قبل أن اتزوج في حديقة مثل حديقة أمك في "كانساس"... تزوجيني يا "ليزي" ! ودعيني أحبك وأعيش معك للأبد .

ابتسمت وقد أصابها الجنون من السعادة .

- هل هذا أمر أم رجاء ؟ لو كان أمرا .

- أنا ؟ هل أستطيع أن أصدر أوامر لأحد ؟

- فعلا هذه ليست طبيعتك .

- هذا يعني أنه طلب . أليس كذلك ؟ "ليزي" ! يا جميلتي ويا حناني ويا حبي الرائع هل تريدين الزواج بي ؟

- يمكنك أن تضيف صفات أخرى : يا ماكرتي ويا روحي ويا قدري.. نعم !

- نعم ماذا ؟

- نعم جميلتك وحنانك وحبك الرائع وماكرتك وروحك وقدرك تقبل الزواج بك وأن تعيش معك وتحبك مدى الحياة عدا أمر واحد!

تجهم وسألها :

- ما هو ؟

- إن حديقة أمي تكون في أبهى ثيابها في منتصف يوليو وهذا يعني تأخير الموعد ثلاثة أسابيع .

- إذن يجب علينا أن نعلن خطوبتنا هذا المساء .. أليس كذلك ؟

همهمت "ليزي" :

- لدي إحساس بأن هذه هي نيتك . أحبك يا "ميشيل" .

عندما وصل آل "وولف" وآل "تيرويلجر" و"هازيل أولسون" و"كلوي برنارد" بعد خمس دقائق تبادلوا الأحضان والقبلات . قالت "كلوي" :

- هذا بالضبط ما كنت أحذركم منه .

تساءلت "ليزي" في نفسها : عن اي شيء تتكلم . عن لوحتها ؟ عنها هي ؟ عن "ميشيل" ؟ قالت "هازيل" :

- فهمت .. هذه مفاجاة .

قالت "ميبل" :

- رائع .. رائع للغاية .

قال "هارولد" :

- لم اكن استطيع أن أطلب افضل من هذا .

ردد "چاك" :

- لم اتصور أبدا في حياتي أن يحدث هذا .

كان من الواضح أن "ميشيل" يتابع الحديث افضل من "ليزي" وقال :

- إن الأمر كلفني كثيرا ولكني لا اشكو .

تبادل الجميع التهاني وانخاب السعادة الأبدية لعروسي المستقبل

تمت

www.liilas.com